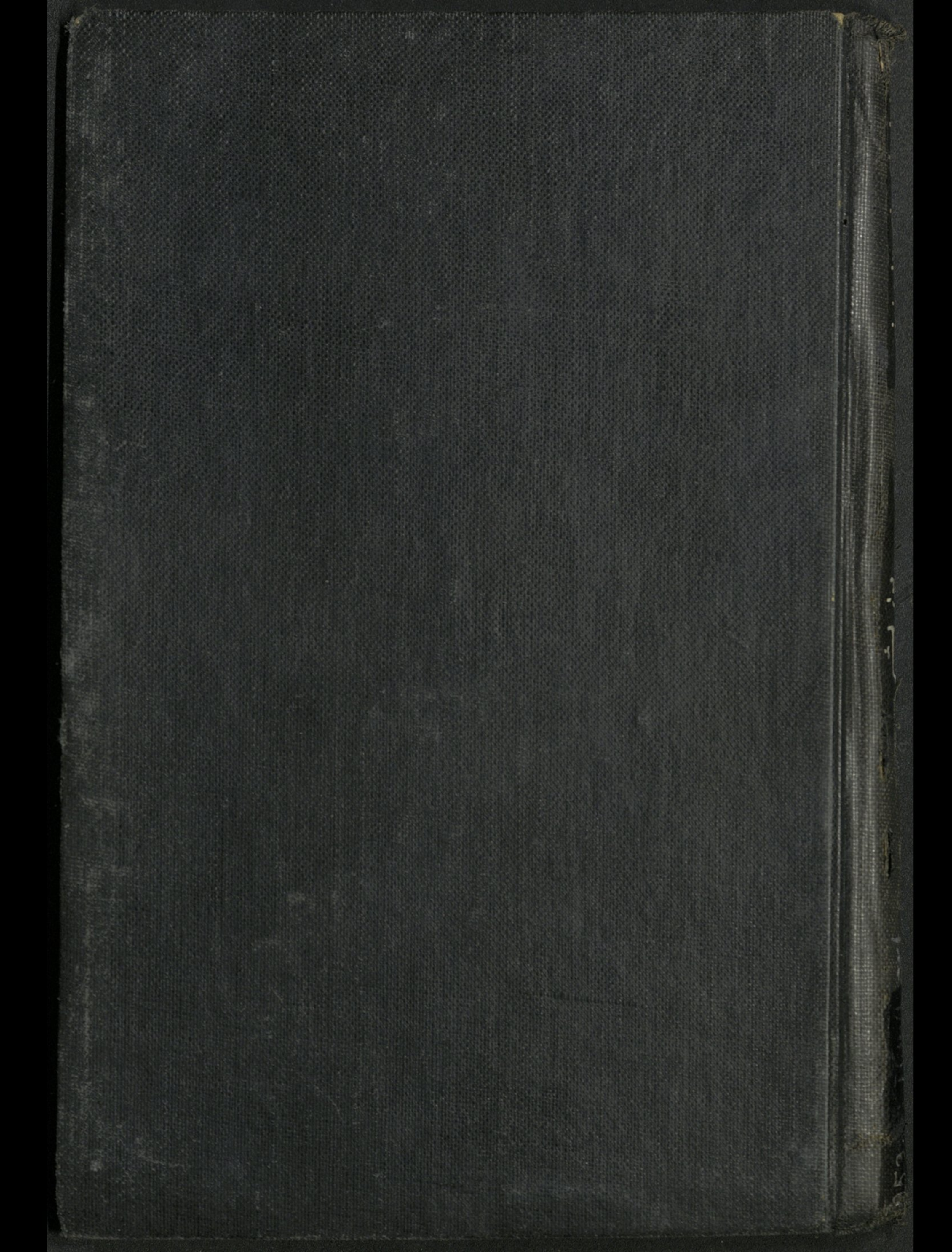
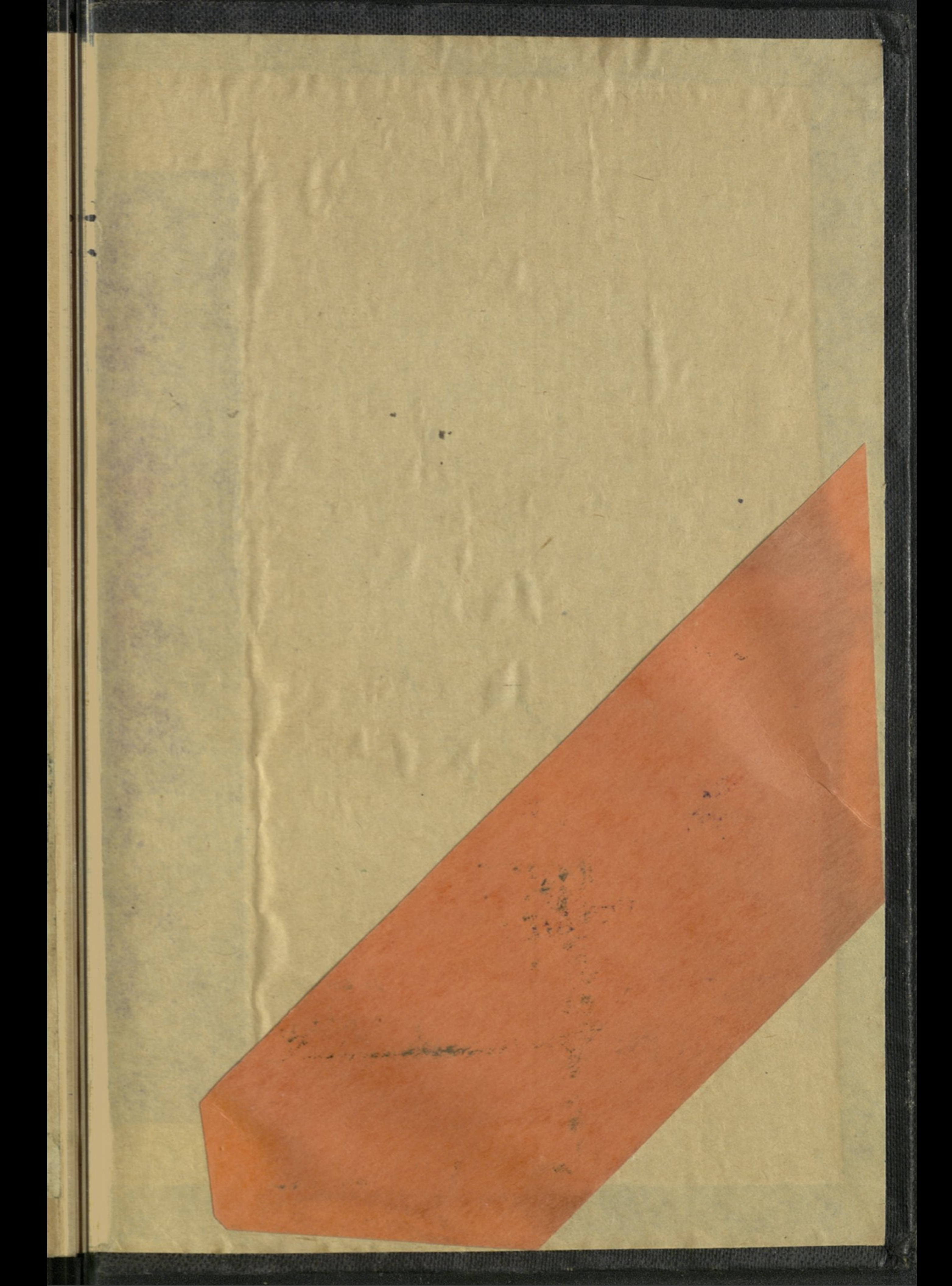
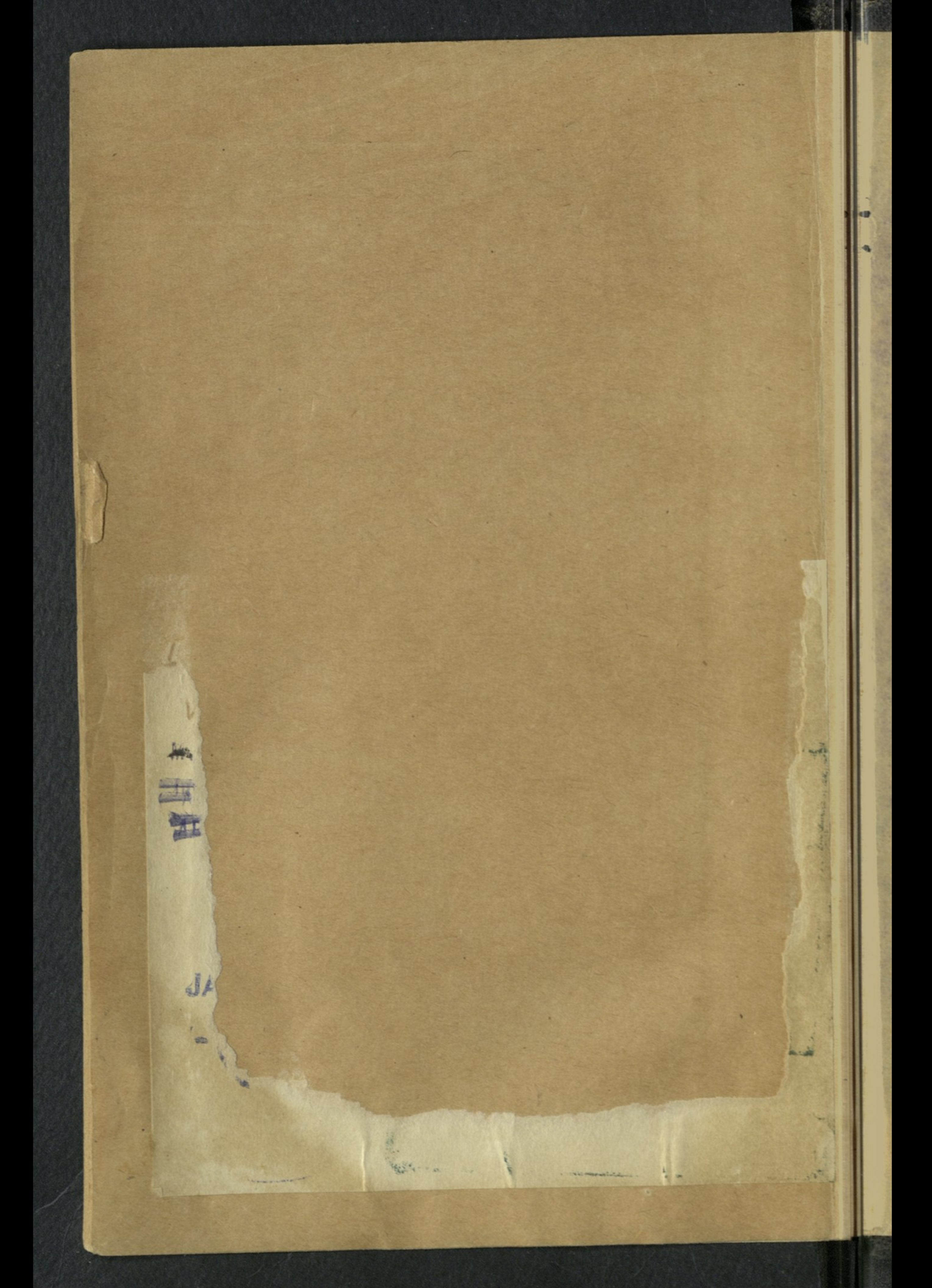
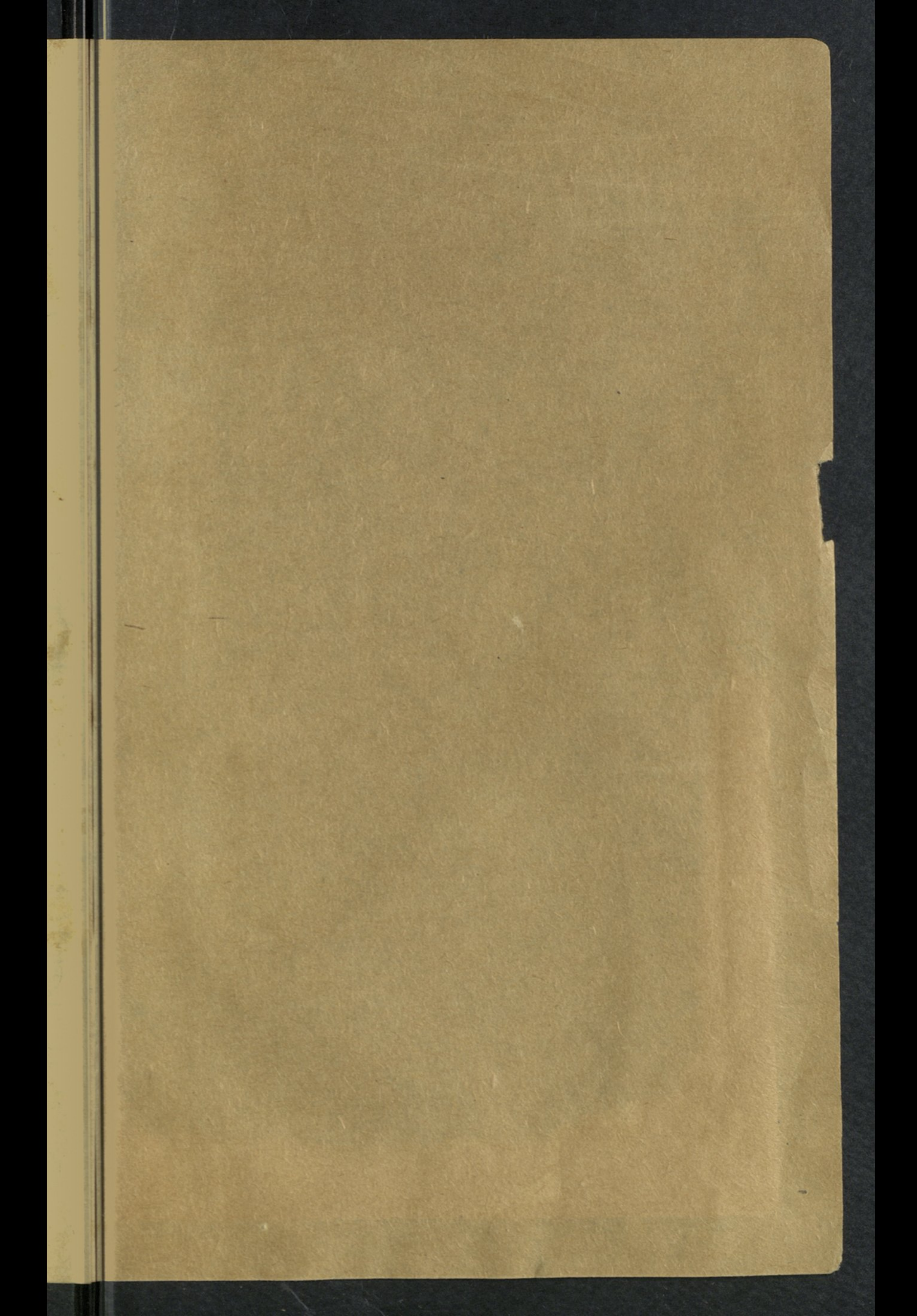
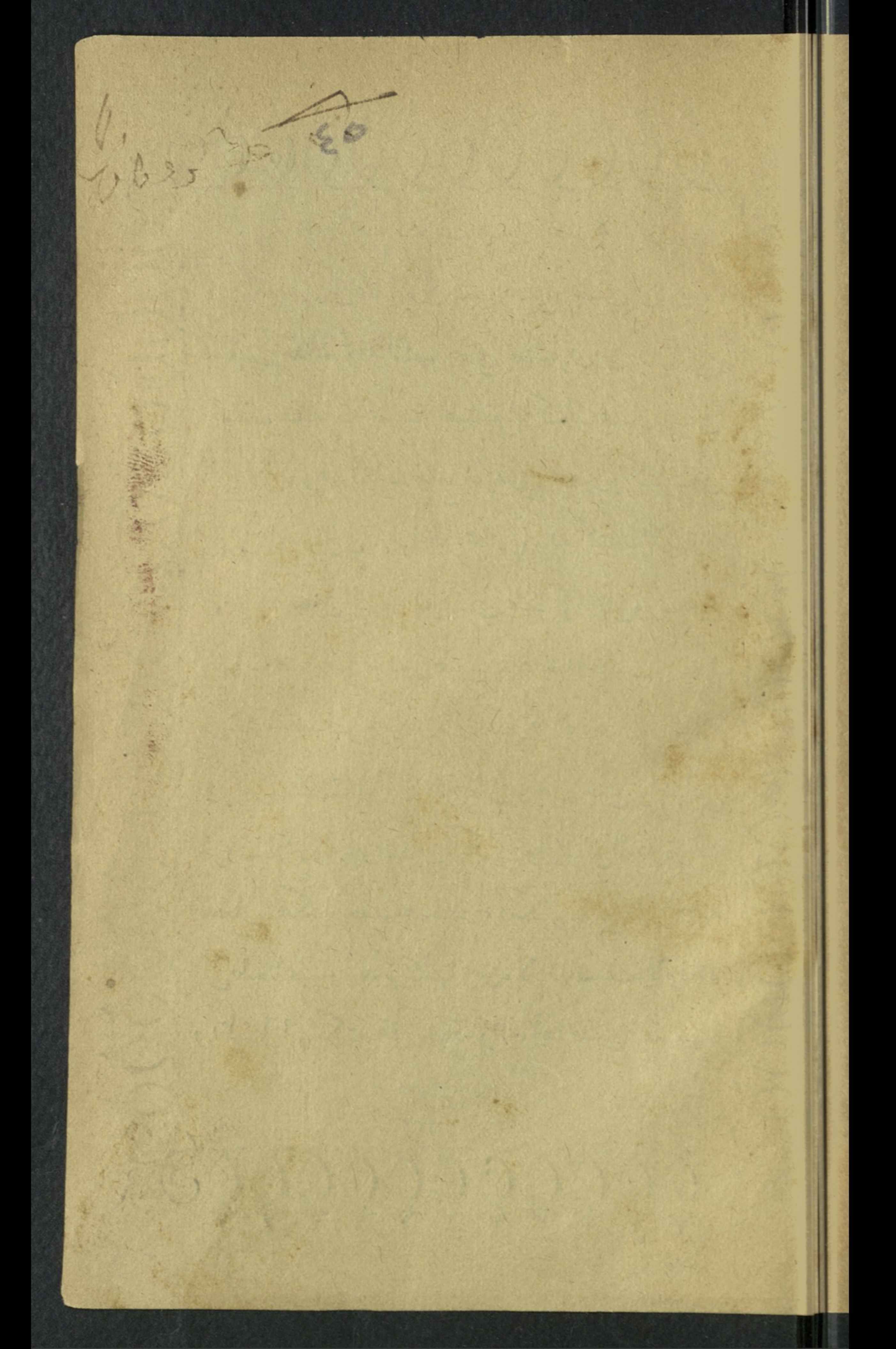
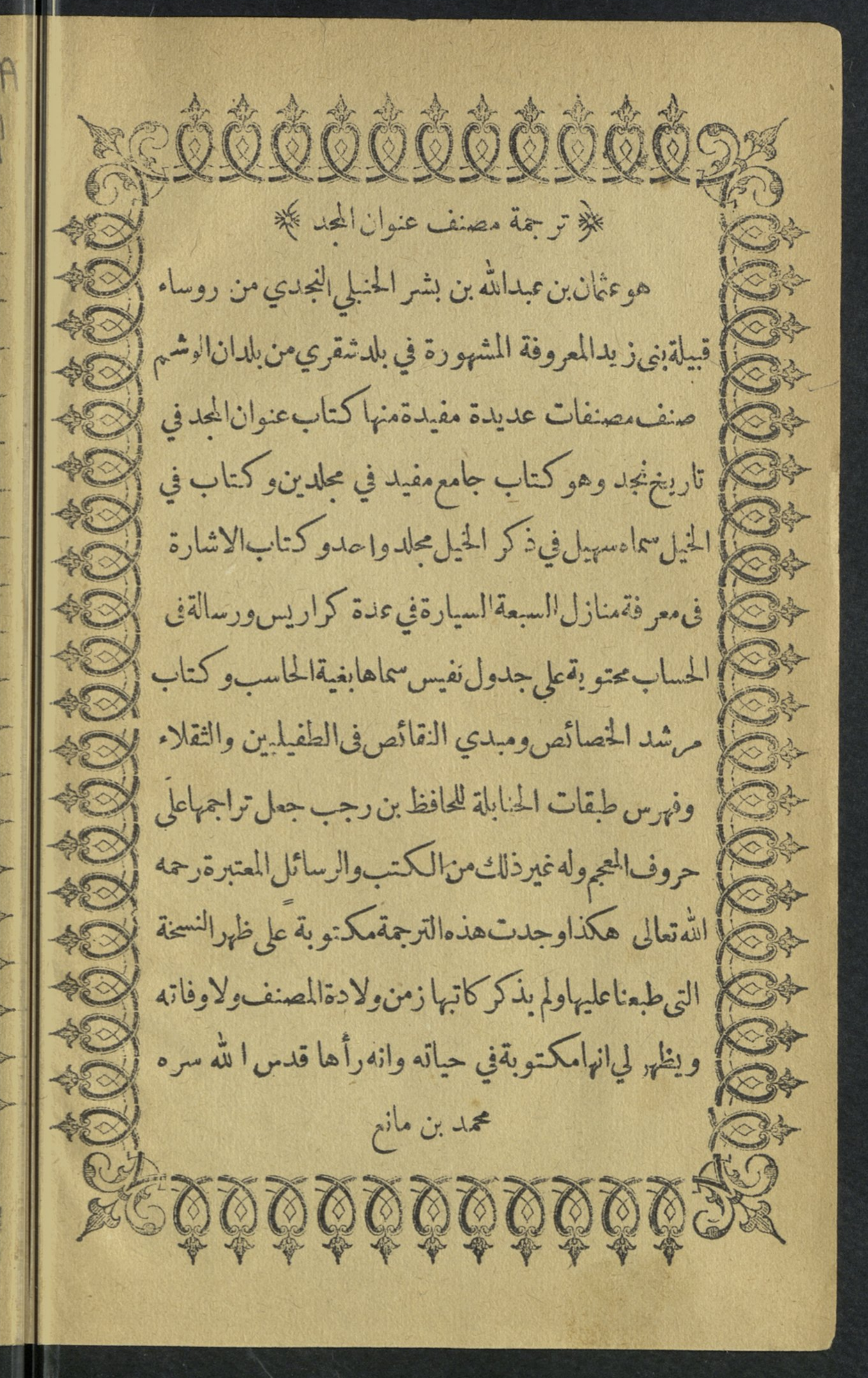










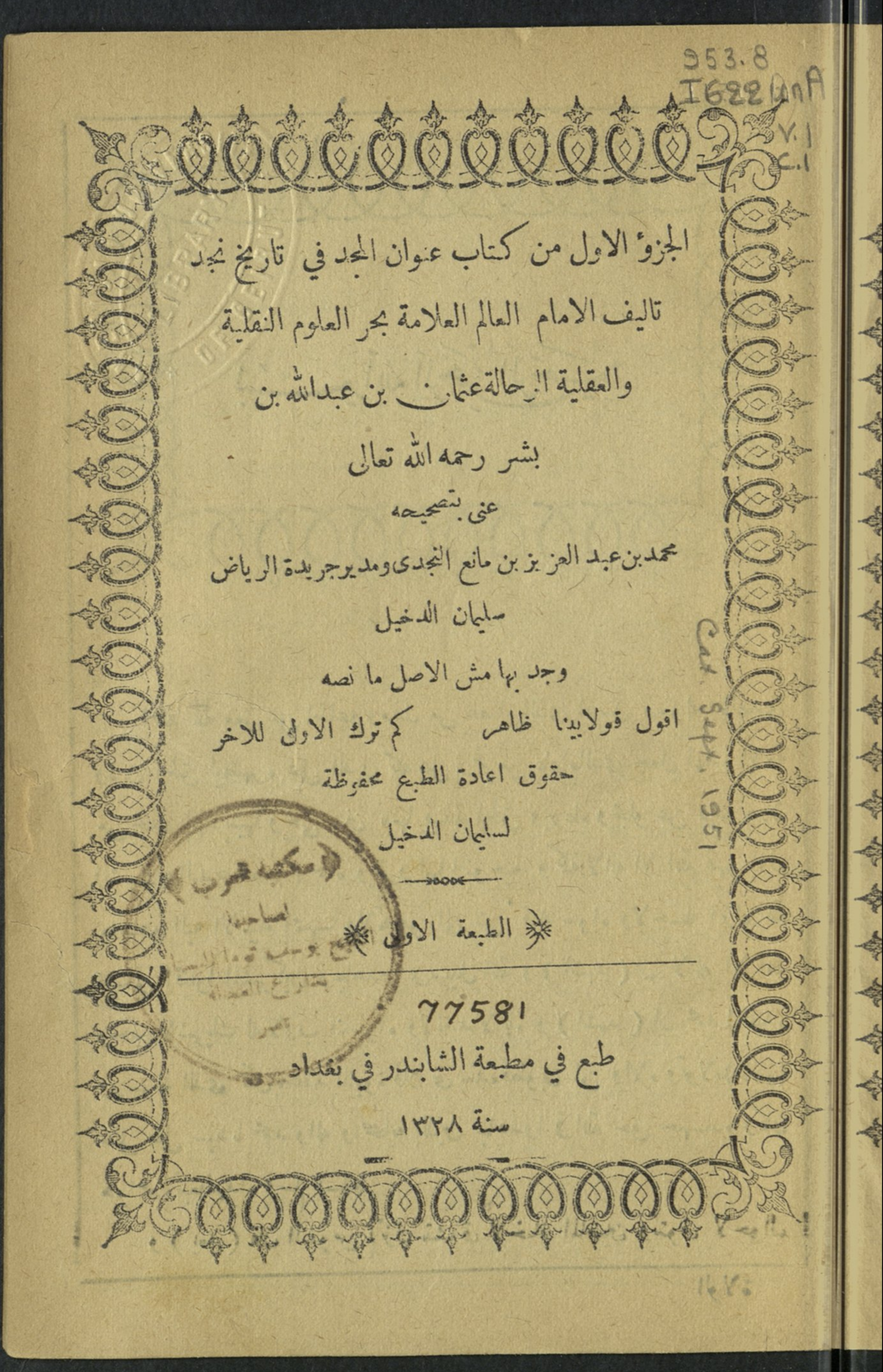


ترجمة مصنف عنوان المجد

هو عثمان بن عبدالله بن بشر الحنبلي النجدي من روساء قبيلة بني زيد المعروفة المشهورة في بلد شقري من بلدان الوشم صنف مصنفات عديدة مفيدة منها كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد وهو كتاب جامع مفيد في مجلدين و كتاب في الخيل سماه سهيل في ذكر الخيل مجلد واحد و كتاب الاشارة فى معرفة منازل السبعة السيارة في عدة كراريس ورسالة فى الحساب محتوية على جدول نفيس سماها بغية الحاسب و كتاب مرشد الخصائص ومبدي النقائص فى الطفيليين والثقلاء وفهرس طبقات الحنابلة للحافظ بن رجب جعل تراجمها على حروف المعجم وله غير ذلك من الكتب والرسائل المعتبرة رحمه الله تعالى هكذا وجدت هذه الترجمة مكتوبة على ظهر النسخة التى طبعنا عليها ولم يذكر كاتبها زمن ولادة المصنف ولا وفاته ويظهر لي انها مكتوبة في حياته وانه رأها قدس الله سره

محمد بن مانع

953.8
I622unA
v.1
c.1



الجزؤ الاول من كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد

تاليف الامام العالم العلامة بحر العلوم النقلية والعقلية الرحالة عثمان بن عبدالله بن بشر رحمه الله تعالى

عني بتصحيحه

محمد بن عبد العزيز بن مانع النجدي ومدير جريدة الرياض سليمان الدخيل

وجد بهامش الاصل ما نصه

اقول قولا يذا ظاهر كم ترك الاول للاخر

حقوق اعادة الطبع محفوظة لسليمان الدخيل

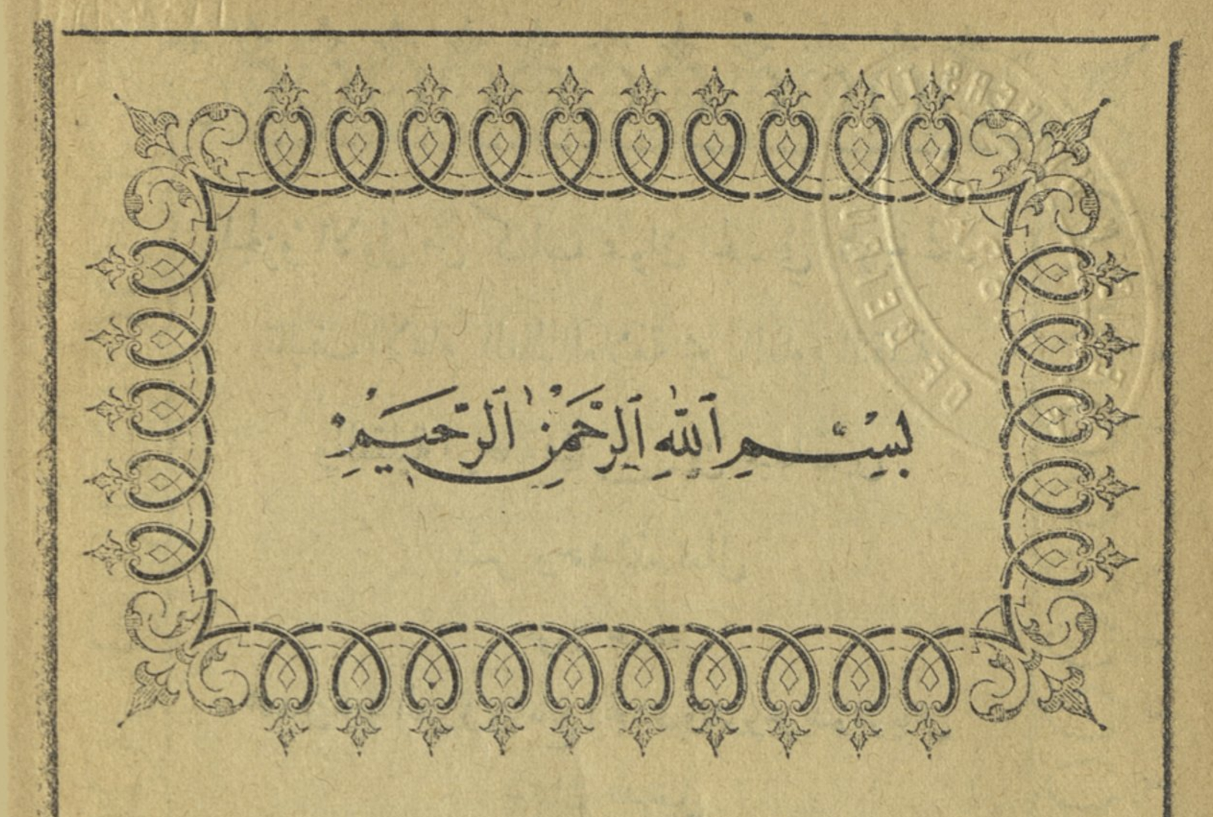
الطبعة الاولى

Cat. Sept. 1951

77581

طبع في مطبعة الشابندر في بغداد

سنة ١٣٢٨



الحمد لله معز من اطاعه ومذل من عصاه الذى ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله على رغم من عاداه الذى جعل لهذه الامة
من يجدد لها دينها ويحى سنن نبيها فينفذ الحق ويرعاه ويجلو عن دينه درن
الشرك والبدع المضلة وحماه ويقرر لها التوحيد وكلمة لااله الا الله فهو اول
ماتدعو اليه الانبياء اممها ولاتدعو الى شئ قبله سواه ولاجله انزل الله
تعالى اقتلوا المشركين وجاهدوا فى سبيل الله و (اشهد) ان لااله الا الله
وحده لاشريك له لارب لنا سواه ولانعبد الا اياه و (اشهد) ان محمدا عبده
ورسوله الذى كمل به عقد النبوة فلا نبى بعده فطوبى لمن والاه وتولاه (اللهم)
صلى على سيدنا محمد واله واصحابه الذين جاهدوا فى الله حق جهاده وكان
هواهم تبعا لهداه وسلم تسليما

و (بعد) فان النفوس لم تزل تتشوق لاخبار الماضين وتتوق لاحوال

الولاة المتقدمين والمتأخرين ولم يزل اهل العلم يؤرخون وقائع الملوك واخبارهم ويحثون عن حوادث ايامهم واعصارهم (قال) ابن الجوزى قال الشعبي لما اهبط الله آدم من الجنة وانتشر ولده ارخ بنوه من هبوط آدم وكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا عليه السلام فارخوا من مبعث نوح حتى كان الغرق وكان التاريخ من الطوفان الى نار ابراهيم عليه السلام فلما كثر ولد ابراهيم افترقوا فارخ بنوا اسحق من نار ابراهيم الى مبعث يوسف عليه السلام ومن مبعث يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى ملك سليمان ومن ملك سليمان الى مبعث عيسى ومن مبعث عيسى الى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم (وارخ) بنوا اسمعيل من نار ابراهيم الى بناء البيت ومن بناء البيت تفرقت معد وكانت للعرب ايام واعلام يعدون منها ثم ارخوا من موت كعب بن لوى الى عام الفيل وكان التاريخ من الفيل حتى ارخ عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الهجرة وانما ارخ بعد سبع عشرة سنة من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان ابا موسى الاشعرى رضى الله عنه كتب الى عمر انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ

قال فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم ارخ لمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ارخ لمهاجر رسول لله صلى الله عليه وسلم فقال عمر بل نؤرخ لمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مهاجره فرق بين الحق والباطل (وقال) مرعى بن يوسف فى تاريخه ثم قالوا يعنى الصحابة رضى الله عنهم باى شئ نبدأ فنصيره اول السنة فقال بعضهم رجب وبعض قال الشهر الذى قدم فيه المدينة وقال عثمان رضى الله عنه ارخوا من المحرم اول السنة وهو شهر حرام واول الشهور فى العدة ومنصرف الناس من الحج فاجمعوا على ذلك .

ثم ان هذا الدين الذى من الله به فى آخر هذا الزمان على اهل نجد بعد ما كثر فيهم الجهل والضلال والظلم والجور والقتال فجمعهم الله به بعد الفرقة واعزهم بعد الذلة واغناهم بعد العيلة فجعلهم اخوانا فامنت السبل وحييت السنن وماتت البدع واستنار التوحيد بعدما خفى ودرس وزال الشرك بعد مارسا فى البلاد وغرس وطفت نيران الظلم والفتن ورفعت مواد الفساد والمحن ونشرت راية العدل على اهل الجور والعناد وكان مظهر ذلك من يقول للشئ كن فيكون (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكران الارض يرثها عبادى الصالحون) وذلك بسبب من عمت بركة علمه العباد وشيد منار الشريعة فى البلاد قدوة المحققين وبقية العلماء المجتهدين وناصر دين سيد المرسلين شيخ مشائخنا المتقدمين الشيخ الاجل والكهف الاظل محمد بن عبد الوهاب احله الله فسيح جنانه وتغمده برحمته ورضوانه فآواه من جعل عز الدين فى تلك الديار على يديه وجاد بنفسه وما لديه ولم يخش لوم اللائمين ولا كيد المحاربين محمد بن سعود وبنوه و من ساعدهم على ذلك وذووه خلد الله ملكهم مدى الزمان وابقاه فى صالح عقبهم مابقى الثقلان فشمر فى نصرة الاسلام بالجهاد وبذل الجد والجهد والاجتهاد فقام فى عداوة الاصاغر والاكابر وجروا عليه المدافع والقنابر فلم يثن عزمه مافعل المبطلون وجاء امر الله وهم كارهون .

ثم ان نفسى لم تزل تتوق لمعرفة وقائعهم واحوالهم وجيوشهم العرمرمية وقتالهم فانهم هم الملوك الذين حازوا فضائل المفاخر وذل لهيبتهم كل عنيد من بادو حاضر فلوءا هذه الجزيرة بادمان سيف قهرهم كما ملؤها بسيل عدلهم وبرهم واستبشرت بهم تلك البلدان لما ازالوا عنها من

الجور والطغيان والبناء على القبور (١) والبدع التى ما انزل الله بها من سلطان ونادوا فى فجاجها ان الله يامر بالعدل والاحسان فمهدوا السبيل لحج بيت الله الحرام .

(٢) فسارت الظعينة اليه من العراق والشام واليمن والبحرين والبصرة وما حول تلك الاقطار لا تخشى احدا الا الواحد القهار فبطلت جوائز الاعراب على الدروب فلم يتجاسر احد من سراقهم وفسقتهم فضلاً عن رؤسائهم ان يأخذ عقالا فما فوقه من الاثمان فسموها [٣] الاعراب سنين الكمام لانهم كموا عليهم جميع المظالم الصغار والجسام فلا ياتى بعضهم بعضا الا بالسلام عليكم وعليكم السلام والرجل يجلس مع قاتل ابيه واخيه كالاخوين وزالت سنن الجاهلية ببركة الدين وسيبت الابل والخيل الجياد والبقر وجميع المواشى فى الفلوات فكانت تلقح وتلد فى مواضعها آمنات مطمئنات وليس عندها من يرعاها ويحميها الا من يأتيها غبا فيسقيها وسارت عمالهم الى جميع الاعراب فى الشام والعراق واليمن واقصى الحجاز الى ما وراء الينبع الى دون مصر الى عدن ومادون البصرة والبحرين واقصى عمان وما احتوت عليه هذه الجزيرة من العربان فيقبضون منهم الزكاة بالكمال ويضربون من تعدى اوتخلف عن الجهاد ويأخذون من ماله النكال

---

(١) عملا بما تواتر عن النبى صلى الله عليه وسلم من الامر بهدمها وازالة البدع المنافية للشريعة الاحمدية الغراء اه مصححه .

(٢) لصدقهم واخلاصهم لدولتهم العلية العثمانية ايد الله ملكها وخلد عزها ماتعاقبت الليالى والايام وذلك قبل ان يحدث ماحدث من الجهلة الاثام الذين سعوا بتغريق كلمة المسلمين فلم يرا قبوا الله فى عباده المؤمنين

[٣] هكذا بالاصل والصواب حذف الواو اه مصححه .

وهدموا القباب والمواضع الشركية فى تلك الاقطار وعمروا المساجد بالصلوات والدروس والاذكار وكسروا الصنم ذا الخلصة فى تبالة بعدما اضطربت عليه اليات نساء الدوس فى الضلالة ووقعت معجزة « المصطفى » المخصصة بقوله صلى الله على عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس على ذى الخلصة فهدموه واعدموه وقرروا التوحيد فى تبالة وبينوه فحقيق لمن هذه حالهم وفعالهم ان يتشرف القرطاس والمداد بنشر فضائلهم فى البلاد وبين العباد .

(واعلم) ان اهل نجد وعلماءهم القديمين والحديثين لم يكن لهم عناية بتاريخ ايامهم واوطانهم ولا من بناها ولا ماحدث فيها وسار منها وسار اليها الا نوادر يكتبها بعض علمائهم هى عندنا اغلاط لانهم اذا ذكروا السنة قالوا قتل فيها ابن فلان ولا يذكرون اسمه ولا سبب قتله واذا ذكروا قتالا اوحادثة قالوا فى هذه السنة جرت الوقعة الفلانية ونحن نعلم ان من زمن آدم الى اليوم كله قتال لكن نريد ان نعرف الحقيقة والسبب وما يقع فيها من الغرائب والعجب وكل ذلك فى تاريخهم معدوم .

ثم انى اردت ان اجمع مجموعاً فى وقائع آل سعود وايامهم واخبارهم ولا وجدت من يخبرنى عنها خبرا صادقاً ولا عالما بها لا يقول الا حقاً الا مايحكى بالاستفاضة . والكذب آخر هذا الزمان غلب على الناس فلا نتجاسر ان نكتب كلما نقلوه فى القرطاس لانا وجدناهم اذا سمعوا قولا ونقلوه من موضع الى موضع زادوه ونقصوه واختلاق الكذب عليهم اغلب فذهبوا فيه كل مذهب فنسأل الله العظيم ان يعصمنا من الزلل فى القول والعمل (وانى) تتبعت من تاريخ ايامهم فلم اجد ما يشفى الغليل ولا وجدت تصريحاً لبيان الوقائع ومواضعها يتداوى بها العليل الا انى

وجدت

وجدت لمحمد بن سليمان الوهيبي اشارات لطيفة فى تتابع السنين وترسيم وقائع كل سنة بما لا يفيد ولا تحقيقا للوقائع ومواضعها ينتفع به المستفيد بلغ فى ترسيماته الى قرب موت عبدالعزيز بن محمد بن مسعود ثم وجدت ايضاً ترسيمات السنين لغيره احسن من ترسيمه (فلما) ظفرت بالسنين ومعرفة الوقائع فيها استخرت الله سبحانه فى وضع هذا المجموع واخذت صفة الوقائع والمواضع من افواه رجال شاهدوها ومالم يدركوه فعن من شاهدوها نقلوها وبذلت جهدى فى تحرى الصدق ولم اكتب الا ما يقع فى ظنى انه الحق من قول ثقة يغلب على الظن صدقه عن صفة الوقائع ومواضعها وغير ذلك فمن وجد فى كتابى هذا زيادة اونقصا اوتقدما اوتأخرا فليعلم الواقف عليه انى لم اتعمد الكذب فيه وانما هو ممن نقله والعهدة على ناقله (واثبت) فيه بعض الحوادث التى لا تختص بنجد لانه ربما يحتاج اليها بعض من وقف عليها (وايضاً) فان بعض من سبق من علماء نجد فى ترسيماتهم السنين التى قصروا فيها لاتخلو من فائدة فى معرفة بعض الحوادث والاماكن وسنى الجدب والخصب ومعرفة اختلال اهل نجد وافتراقهم وتغير عقائدهم قبل ظهور هذا الدين ومعرفة نعمته بعد ذلك وما جاء فى ضمنه وهى قبل هذا الكتاب متصلة به فلا رأيت ان اتركها .

ولا ابدأ بها هذا الكتاب لان السنين التى بعدها هى التى لاجلها وضع الكتاب ووقع عليها الخطاب وتطاولت لها الاعناق وكثر البحث عنها والاشتياق فهى احق بالتقديم لفضلها وفضل اهلها ولكونها من السنين المباركة على اهل نجد بامان السبل واتساعهم فى معائشهم واسفارهم وحجهم واذلالهم لعدوهم وقهرهم والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وغير ذلك .

(فاردت) ان ادخل السنين السابقة بين سنى هذا الكتاب منتشرة

فيه متتابعة كل سنة سابقة تحت كل سنة لاحقة والعلامة عليها قولى (سابقة) ليحوى هذا الكتاب فائدة المتقدم والمتأخر وسميته (عنوان المجد فى تاريخ نجد) فاسأل الله الذى لا اله الا هو ان يلهمنا صدق القول وان يوفقنا متابعة هدى الرسول وان يعيذنا من مضلات الفتن ماظهر منها وما بطن واسال من وجد فى كتابى هذا خللا ان يتجاوز عن زللى فيه فمن اقال عثرة مسلم اقال الله عثرته وتجاوز عن مساويه .

[ذكر اول مبتدأ امر الشيخ] محمد بن عبدالوهاب عفى الله عنه على سبيل الاختصار وذلك انه نشأ فى بلد العيينة عند ابيه عبدالوهاب بن سليمان القاضى فيها زمن عبدالله بن محمد بن حمد بن عبدالله ابن معمر المشهور الذى قويت العيينه وتزخرفت فى زمنه قبل انتقال عبدالوهاب منها الى بلد حريملا كما سيأتى فقرأ الشيخ على ابيه فى الفقه وكان رحمه الله فى صغره كثير المطالعة فى كتب التفسير والحديث وكلام العلماء فى اصل الاسلام فشرح الله صدره فى معرفة التوحيد وتحقيقه ومعرفة نواقضه المضلة عن طريقه وكان الشرك اذ ذاك قد فشا فى نجد وغيرها وكثر الاعتقاد فى الاشجار والاحجار والقبور والبناء عليها والتبرك بها والنذر لها والاستعاذة بالجن والنذر لهم ووضع الطعام وجعله لهم فى زوايا البيوت لشفاء مرضاهم ونفعهم والحلف بغير الله وغير ذلك من الشرك الاكبر والاصغر .

[وكان] السبب الذى احدث ذلك فى نجد والله اعلم ان الاعراب اذا نزلوا فى البلدان وقت الثمار صار معهم رجال ونساء يتطببون ويداوون فاذا كان فى احد من اهل البلد مرض او فى بعض اعضائه جاء اهله الى متطببة ذلك القطين من البادية فيسألونهم عن دواء علته فيقولون لهم اذبحوا له فى الموضع الفلانى كذا وكذا اما تيسا اصمع اوخروفا بهيما اسود وذلك ليحققوا معرفتهم عند هؤلاء الجهلة ثم يقولون لهم لا تسموا الله على

ذبحه واعطوا المريض منه كذا وكذا وكلوا كذا وكذا فربما يشفى الله مريضهم فتنة لهم واستدراجا وربما يوافق وقت الشفاء حتى كثر ذلك فى الناس وطال عليهم الامد فوقعوا فى عظائم بهذا السبب وليس للناس من ينهاهم عن ذلك فيصدع بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ورؤساء البلدان وظلمتهم لا يعرفون الا ظلم الرعايا والجور والقتال لبعضهم بعضا .

[فلما] تحقق الشيخ رحمه الله معرفة التوحيد ومعرفة نواقضه وما وقع فيه كثير من الناس من هذه البدع المضلة صار ينكر هذه الاشياء واستحسن الناس ما يقول لكن لم ينهوا عما فعل الجاهلون ولم يزيلوا ما احدث المبتدعون ولما راى انه لا يغنى القول ولم يتلق الرؤساء الحق بالقبول تجهز من بلد العيينه الى حج بيت الله الحرام فلما قضى حجه سار الى المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام لزيارة المسجد الشريف والمرقد(١) النبوى المنيف فلما وصلها وجد فيها الشيخ العالم عبد الله بن ابراهيم بن سيف من رؤساء بلد المجمعة [القرية المعروفة فى ناحية سدير] وهو والد ابراهيم مصنف [العذب الفائض] فى علم الفرائض فاخذ الشيخ عنه قال الشيخ كنت عنده يوما فقال لى اتريد ان اريك سلاحا اعددته للمجمعة قلت نعم فادخلنى منزلا فيه كتب كثيرة فقال هذا الذى اعددنا لها ثم انه مضى به الى الشيخ العلامة محمد حياة السندى المدنى فاخبره بالشيخ محمد وعرفه به وباهله فاخذ عنه ثم خرج منها الى نجد وتجهز من نجد الى البصرة يريد الشام لا انه لم يصل اليها كما سيأتى ثم اجتمع عليه اناس فى البصرة من رؤسائها وغيرهم فآذوه اشد الاذى واخرجوه منها وقت الظهر لكونه انكر عليهم البدع ولحقه منهم بعض الاذى فلما خرج من البصرة وتوسط فى الدرب بينها وبين بلد الزبير ادركه العطش واشرف على الهلاك وكان يمشى على رجليه حافيا وحده فوافاه صاحب

---

(١) قوله والمرقد منه يعلم كذب المفترين الذين يقولون انهم يحرمون زيارة القبور مصححه محمد

حمار مكارى يقال له ابو حميدان من اهل بلد الزبير فراى عليه الهيبة والوقار
وهو مشرف على الهلاك فسقاه وحمله على حماره حتى وصل الزبير ثم انه
اراد الوصول الى الشام فضاعت نفقتـه فانثنى عزمه عن المسير اليه لما اراد الله
سبحانه الذى يعلم السر واخفى ان يمضى امره باعلاء كلة التوحيد فى نجـد
التى هى اذ ذاك فى غاية الجهـل فخرج من تلك الديار وقصد الاحسـاء
فلما وصل اليه نزل على الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف ثم انه خرج من
الاحسـاء وقصد بلد حريملا وكان ابوه عبد الوهـاب قد انتقل اليهـا من
العيينة فى سنـة ١١٣٩ من هجرة من تقصر عن كعب علاه بردة المديح
والوصف بعد مامات عبد الله بن معمر فى الوباء المشهور الذى وقع فى العيينه
وافناها فتولى فى البلد بعده ابنه محمد بن حمد الملقب خرفاش فوقع بينه وبين
عبد الوهاب منازعة فعزله عن القضاء وجعل مكانه احمد بن عبـد الله بن
عبد الوهاب بن عبد الله فانتقل عبد الوهاب بعدها الى بلد حريملا (فلما)
ان وصل الشيخ الى بلده حريملا جلس عند ابيه يقرأ عليه وينكر مايفعل
الجهال من البدع والشرك فى الاقوال والافعـال وكثر منـه الافكار لذلك
ولجميع المحضورات حتى وقع بينه وبين ابيه كلام وكذلك وقع بينه وبين
اناس فى البلد فاقام على ذلك مدة سنين حتى توفى ابوه عبد الوهاب فى سنـة
١١٥٣ ثم اعلن بالدعوة الى تجريد التوحيد لله الخالق الرازق المحى المميت
والى متابعة الرسول عليه الصلاة والسلام فى افعاله واقواله ولو كره الكبار
والرؤساء الذين نشأوا على العكوف عند القبـور والذبح للمقبور وتبعـه
اناس من اهل البلد وعرفوا حقية مادعاهم اليه واعرض عنه اناس اخرون
وابغضـوا ماامرهم به من الاخـلاص والمتابعـة . سنـة الله فى الذين خلوا
من قبل الاية

وكان رؤساء اهل حريملا قبيلتين من قبيلة واحدة وهم رؤساؤها كل

منهما يدعى القول له وليس للاخرى على الثانية قول ولا للبلد رئيس يزع الجميع وكان فى البلد عبيد لاحدى القبيلتين يكثرون التعدى والفساد فاراد الشيخ ان يمنعوا عن ذلك وينفذ فيهم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فهم العبيد ان يفتكوا بالشيخ ويقتلوه بالليل سرا فلما تسوروا عليه الجدار علم بهم اناس فصاحوا عليهم فهربوا فانتقل الشيخ بعدها الى بلد العيينه ورئيسها يومئذ عثمان بن حمد بن معمر فتلقاه با لقبول واكرمه وتزوج فيها الجوهرة بنت عبد الله بن معمر فعرض على عثمان ماقام به ودعا اليه وقرر له التوحيد وحاوله على نصرته وقال له انى ارجو ان انت قمت بنصر لا اله الا الله ان يظهرك الله وتملك نجدا واعرابها فساعده عثمان على ذلك فاعلن بالدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وتبعه اناس من اهل العيينة وكان فيها اشجار تعظم و يعلق عليها فبعث اليها من يقطعها فقطعت وفى البلد شجرة هى اعظمهن عندهم ذكرلى ان الشيخ خرج اليها بنفسه فقطعها ثم صار امره فى زيادة حتى اجتمع معه نحو سبعين رجلا منهم من هو من رؤساء المعامرة ثم ان الشيخ اراد ان يهدم قبة قبر زيد بن الخطاب رضى الله تعالى عنه التى عند بلد الجبيله فقال لعثمان دعنا نهدم هذه القبة التى وضعت على الباطل وضل بها الناس عن الهدى فقال دونكها فاهدمها فقال الشيخ انى اخاف من اهل بلد الجبيله ان ينصروها ويقعو بنا ولا استطيع هدمها الا وانت معى فسار معه عثمان بنحو ستمائه رجل فاراد اهل الجبيلة ان يمنعوهم من هدمها فلما رؤا عثمان وانه قد عزم على حربهم ان لم يتركوه يهدمها كفوا وخلوا بينهم وبينها فهدم فيها الشيخ بيده لما تهيب هدمها الذين معه فانتظر جملة البلد مايحدث على الشيخ بسبب هدمها

فاصبح فى احسن حال ثم بعد ذلك اتت امرأة الى الشيخ واعترفت عنده بالزنا بعدماثبت عنده انها محصنة وتكرر منها الاقرار واستخبر عن عقلها فاذا هى صحيحة العقل فقال لعلك مغصوبة فاقرت واعترفت بما يوجب الرجم فامر بها فرجمت فعظم امره بعد ذلك وكبرت دولته وفشا التوحيد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر

فلما اشتهر امره بالآفاق بذلك بلغ خبره سليمان بن محمد رئيس الاحساء وبنى خالد وقيل له ان فى بلد العيينه عالما فعل كذا وكذا وقال كذا وكذا فارسل سليمان الى عثمان كتابا يتهدده فيه ان لم يقتل الشيخ او يخرجه من بلده وانه ان لم يفعل به ذلك قطع خراجه عنده فى الاحساء وكان خراجا كثيرا جدا قيل انه اثنا عشر مائة احمر وما يتبعها من كسوة وطعام فلما وصل الى عثمان كتابه استعظم الامر من المخلوق وذهل عن امر الخالق المعبود فارسل الى الشيخ وذكر له ذلك فوعظه الشيخ بان هذا دين الله ورسوله ولابد لمن يقوم به من الامتحان ثم يكون له التمكين والسلطان والغلبة والظهور لاولياء الرحمن كما ورد فى القرآن فاستحيا عثمان واعرض عنه ثم اعاد عليه جلساء السوء بالتخويف ولارجاف من صاحب الاحساء فارسل الى الشيخ مرة اخرى وقال ان سليمان امرنا بقتلك ولا نقدر اغضابه ولامخالفة امره لانه لاطاقة لنا بحربه وليس من الشيم ان نؤذيك فى بلدنا مع علمك وقرابتك فشانك ونفسك وخل لنا بلادنا فامر فارساله عنده يقال له الفريد الظفيرى وفوارسا معه منهم طوالة الحمرانى وقال لهم اركبوا مع هذا الرجل الى مايريد فقال الشيخ اريد الدرعية فسار الشيخ ومعه الفرسان حتى وصل الدرعية وذكر لى انه فى طريقه لايفتر لسانه من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ومن يتق الله

يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه

(واعلم) رحمك الله انى قدذكرت فى المبيضة الاولى اشياء نقلت لى عن عثمان بن معمر وفرسانه انه امر بقتل الشيخ فى الطريق وغير ذلك ثم تحقق عندى ان ليس لها اصل بالكلية فطرحتها من المبيضة فلما وصل الشيخ الى بلد الدرعية نزل عند عبد الله بن عبدالرحمن بن سويلم وبن عمه حمد بن سويلم فلما دخل على بن سويلم ضاقت عليه داره خوفا على نفسه من محمد بن سعود فوعظه الشيخ وسكن جاشه وقال سيجعل الله لنا ولكم فرجا ومخرجا فعلم به خصائص من اهل الدرعية فزاروه خفية فقرر لهم التوحيد فارادوا ان يخبروا محمد بن سعود ويشيروا عليه بنزوله عنده ونصرته فهابوه واتوا الى زوجته واخيه ثنيان الضرير وكانت المرءاة ذات عقل ودين ومعرفة فاخبروهما بمكان الشيخ وصفة مايامر به وينهى عنه فوقر فى قلوبهما معرفة التوحيد ومحبة الشيخ فلما دخل محمد بن سعود على زوجته اخبرته بمكان الشيخ وقالت له ان هذا الرجل ساقه الله اليك وهو غنيمة فاغتنم ماخصك الله به فقبل قولها ثم دخل عليه اخوه ثنيان واخوه مشارى واشارا عليه بمساعدته ونصرته فقذف الله فى قلب محمد محبة الشيخ ومحبة مادعا اليه فاراد ان يرسل اليه فقالا سر اليه برجلك واظهر تعظيمه وتوقيره ليسلم من اذى الناس ويعلموا انه عندك مكرم فسار اليه محمد بن سعود ودخل عليه فى بيت بن سويلم فرحب به وقال ابشر ببلاد خير من بلادك وبالعز والمنفعة فقال له الشيخ وانا ابشرك بالعز والتمكين والنصر المبين وهذه كلمة التوحيد التى دعت اليها الرسل كلهم فمن تمسك بها وعمل بها ونصرها ملك بها البلاد والعباد وانت ترى نجدا كلها واقطارها اطبقت على الشرك

والجهل والفرقة والاختلاف والقتال لبعضهم بعضا فارجو ان تكون اماما
يجتمع عليك المسلمون فى هذه الديار وذريتك من بعدك وجعل يشرح له
الاسلام وشرائعه وما يحل ومايحرم وماعليه النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه
من الدعوة الى التوحيد والقيام بنصره والقتال عليه

(فلما) شرح الله صدر محمد بن سعود لذلك وتقرر عنده طلب من
الشيخ المبايعة على ذلك فبايعه الشيخ على ذلك وان الدم بالدم والهدم
بالهدم وعلى ان الشيخ لايرغب عنه ان اظهره الله لان محمد بن سعود
شرط فى مبايعته للشيخ ان لايتعرضه فيما يأخذه من اهل الدرعية مثل ماكان
يأخذه روساء البلدان على رعاياهم فاجابه الشيخ على ذلك رجاء ان يعوضه
الله اكثر من ذلك فيتركه رغبة فيما عند الله سبحانه وتعالى فكان الامر
كذلك وسع الله عليهم فى اسرع ما يكون فدخل معه الشيخ البلد فى السنة
السابعة والخمسين بعد المائة والالف وارتحل الى الشيخ اخوانه الذين عرفوا
حسن سيرته وصفاء سريرته لما كان فى العيينه منهم من هو من رؤساء
المعامرة معاكسين لعثمان بن معمر فيتزايد اليه الوافدون من كل بلد
لما علموا استقراره وانه فى دار منعة فلما علم عثمان بن معمر ان محمد بن سعود
آوى الشيخ ونصره وبايعه على دين الاسلام ونصرته والذب عنه وان الدرعية
صارت مأوى لكل متبع محارب للبدع شرح الله صدره لذلك وكان بعضهم
قداوذى فى بلده وان الشيخ فى زيادة من اصحابه ندم عثمان على مافعل من اخراجه
فركب فى عدة رجال من كبار اهل بلده فقدم على الشيخ فى الدرعية وطلب
منه الرجوع معه وينصره ويؤيده فقال الشيخ ليس هذا الى اليوم انما
هو الى محمد بن سعود فاتى عثمان محمد بن سعود فابى عليه وقال ليس الى
ماأردت من سبيل ولما كثر الوافدون عند الشيخ ضاق بهم العيش وشدة

الحاجة وابتلوا فى ذلك اشد بلاء فكانوا فى الليل يحترفون وياخذون ، الاجرة وفى النهار يجلسون عند الشيخ فى درس التفسير والحديث والفقه على مذهب الامام احمد بن حنبل رح ويتذاكرون بعقائد السلف الى ان اتاه الله بالرزق الواسع بعد الشدة والامتحان. ولقد رايت الدرعية بعد ذلك فى زمن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمهم الله تعالى ومافيه اهلها من الاموال وكثرة الرجال والسلاح المحلى بالذهب والفضة وعندهم الخيل الجياد والنجائب العمانيات والملابس الفاخرة والرفاهية ما يعجز عن عده اللسان ويكل عن حصره الجنان والبنان ولقد نظرت الى موسمها يوماً وانا فى مكان مرتفع وهو فى الموضع المعروف بالباطن بين منازلها الغربية التى فيها آل سعود المعروفة بالطريف وبين منازلها الشرقية المعروفة بالبجيرى التى فيها ابناء الشيخ ورايت موسم الرجال فى جانب وموسم النساء فى جانب (١) وما فيه من الذهب والفضة والسلاح والابل والاغنام وكثرة مايتعاطونه من البيع والشراء والاخذ والاعطاء وغير ذلك وهو مد البصر لاتسمع فيه الا كدوى النحل من الاصوات وقول بعت وشريت والدكاكين على جانبيه الشرقى والغربى وفيها من الثياب والقماش وانواع الالبسة والسلاح مالا يوصف فسبحان من لايزول سلطانه وملكه وسياتى طرف من ذلك عند هدم الدرعية انشاءالله تعالى

(ولما) استوطن الشيخ الدرعية وكان اهلها فى غاية الجهالة ورای ما وقعوا فيه من الشرك الاكبر والاصغر والتهاون بالصلاة والزكاة ورفض

[١] من العوائد المستحسنة فى نجد ان النساء لهن محل مخصوص يبعن ويشترين فيه وذلك لئلايختلط الرجال بالنساء وهى عادة باقية الى الان

شعائر الاسلام جعل يخولهم بالتعليم والموعظة الحسنة ويفهمهم معنى لااله الاالله ويشرح لهم معنى الالوهية وان الاله هـو الذى تالهه القـلوب محبة وخـوفاً ورجاء وان الاسلام الاستسلام لامر الله والانقياد له والاذعان بالعبادة والخضوع والذل والانابة والتوكل ويعلمهم اصول الدين والاسلام وقواعده ومعرفة نبيهم صلى الله عليه وسلم ونسبه ومبعثه وما دعا اليه وهو تحقيق معنى لااله الا الله وما تضمنته وانهم مبعوثون بعد الموت (فلمـا) استقرت فى قلوبهم معرفة التوحيد وضده بعد الجهالة اشرب حب الشيخ فى قلوبهم واحبوا الوافدين اليه واكرمهم .

(ثم) ان الشيخ كاتب اهل البلدان بذلك رؤساؤهم وقضـاتهم فمنهم من قبل واتبع الحق ومنهم من اتخذه سخريا واستهزأ به ونسبه الى الجهل وعدم المعرفة ومنهم من نسبه الى السحر ومنهم من رماه باشياء هو منهـا برى كقولهم انه ينكر كرامة الاولياء ويكفر من لم يتبعه ويحرم زيارة القبور الى غير ذلك مما يريدون ان يصدوا به الناس عنه وقد رمى المشركون سيد ولد آدم باعظم من ذلك .

(ثم) ان الشيخ رحمه الله لما كثر عنده طلبة العلم كان يتحمل الدين الكثير لمؤنتهم وما يحتاجون اليه ولحوائج الناس وجوائز الوفود من اهل البلدان والعربان وذكر لى انه حين استولى عـلى الرياض فى ذمته اربعون الف محمدية فقضاها من غنائمها وكان لايمسك على دينـار ولا درهم وما اتى اليه من الاخماس والزكاة يفرقه فى اوانه وكان يعطى العطاء الجزيل بحيث انه يهب خمـس الغنيمة العظيمة لاثنين اوثلاثة فكانت الاخمـاس والزكاة وما يجئ الى الدرعيـه من دقيق الاشيـاء وجليلها كلهـا تدفع اليه وينفقها فى طرق الخيرات وكان محمد وابنه عبدالعزيز لايتصرفان بشئ الا وقد اعلماه

به لينظر فيه ويعلمهما بالحكم الشرعى فيه ولما اخذ عبدالعزيز الرياض وامنت السبل وانقادت له اهل البادية والحاضرة من اهل نجد اعتزل الشيخ الامور وفوضها الى عبدالعزيز واقبل الشيخ على تلاوة القرآن وتعليم التلامذة وافادتهم وجد واجتهد فى ذلك .

(ثم دخلت) سنة ثمان وخمسين ومائة والف وهى السنة التى استقر فيها الشيخ عند محمد بن سعود فى بلد الرعية (وفيها) توفى محمد بن ربيعة قاضى بلد ثادق وكان فقيها حصل كتبا كثيرة بخط يده (وفيها) قتل محمد بن ماضى رئيس بلد الروضة المعروفة فى سدير (وفيها) بايع عثمان بن معمر الشيخ على التعاون والتناصر والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة الحدود الشرعية وغير ذلك من امور الدين وكذا قدم عليه فى هذه السنة اهل حريملا وحصل بينهم وبين الشيخ مثل ذلك (سابقة) فى سنة خمسين وثمان مائة اشترى حسين بن طوق جد آل معمر بلد العينيه من آل يزيد اهل الوصيل والنعميه الذين من ذريتهم آل دغيثر اليوم وكان سكن حسن ملهم فانتقل منه اليها واستوطنها وعمرها وتداولتها ذريته من بعده [والوصيل والنعمية موضعان معروفان فى الوادى اعلا الدرعيه] (وفيها) قدم ربيعة بن مانع من بلدهم القديمة المسماة بالدرعية عند القطيف قدم منها على بن درع صاحب حجر والجزعه المعروفين قرب بلد الرياض وكان من عشيرته فاعطاه بن درع المليبيد وغصيبه المعروفين فى الدرعية فنزلها وعمرها واتسع بالعمارة والغرس فى نواحيها وزاد عمارتها ذريته من بعده وجيرانهم .. وذكر ان مانعا المذكور كان مسكنه بلد الدرعية من نواحى القطيف لما بينهم من المراحمة فاستخرج مانعا من القطيف فاتى اليه فى حجر واعطاه المليبيد وغصيبه المذكورتين وهما من نواحى ملكهم فاستقر فيهما هو وبنوه وما فوق غصيبه

لآل يزيد الى دون الجبيله ومن الجبيله الى الابكيين الجبلين المعروفين الى موضع حريملا لحسن بن طوق جد آل معمر .. ثم ولد لمانع المذكور ربيعة وصار له شهرة واتسع ملكه وحارب آل يزيد .. ثم بعد ذلك ظهر ابنه موسى وصار له شهرة اعظم من ابيه وكثر جيرانه من الموالفة وغيرهم واستولى على الملك فى حياة والده واحتال على قتل ابيه ربيعة فجرحه جراحات كثيرة وفر هاربا الى حمد بن حسن بن طوق رئيس العيينه فاجاره واكرمه لاجل معروف سابق كان له عليه .. ثم ان موسى سطى بالمردة وجميع من عنده من الموالفة على آل يزيد فى النعميه والوصيل وقتل منهم فى ذلك الصباح ثمانين رجلا واستولى على منازلهم ودمرها وكانت هذه الوقعة يضرب بها المثل فى نجد فيقال مثل صباح آل يزيد وتشتت بعدها ولم تقم لهم قائمة واستمر موسى فى الولاية ولمامات تولى ابنه ابراهيم وكان لابراهيم عدة اولاد منهم عبدالرحمن وعبدالله وسيف ومرخان .. فاما عبدالرحمن فهو الذى استوطن بلد ضرما ونواحيها وذريته آل عبدالرحمن المعروفين بالشيوخ .. واما عبدالله فمن ذريته الوطيب وغيره .. واما سيف فمن ذريته آل ابى يحيى اهل بلد ابى الكباش المعروف .. واما مرخان فخلف عدة اولاد منهم مقرن وربيعة .. فاما مقرن فهو الذى من ذريته آل مقرن اليوم وخلف عدة اولاد منهم محمد وعبدالله جد آل ناصر وعياف ومرخان .. فاما محمد فخلف سعوداً ومقرناً .. فاما سعود فخلف عدة اولاد منهم محمد ومشارى وثنيان وفرحان ومقرن وهذا المسمى بمقرن ليس له ذرية الا عبدالله الذى جعله عبدالعزيز اميرا فى الرياض يوم استولى عليها واما محمد فخلف عدة اولاد منهم فيصل وسعود اللذان قتلا فى حرب بن دواس سنة ١١٦٠ ومنهم الاثنان الشجاعان عبدالعزيز وعبدالله .. وفرحان وثنيان

ومشارى

ومشاري ذريتهم باقية الى اليوم وسيأتي تمام نسبهم في الجزؤ الثاني انشاء الله تعالى .

.. واما عياف بن مقرن فمن ذريته آل عياف المعروفون اليوم .. واما عبدالله بن مقرن فمن ذريته آل ناصر وهم معروفون اليوم هذا ما نقل والله سبحانه وتعالى اعلم

(ثم دخلت) سنة تسع وخمسين ومائة والف ولما من الله تعالى باجتماع الشمل امر الشيخ بمحاربة الذين لم ينتهوا عن افعال الجاهلية من الاعراب النجدية فابطن دهام عداوة اهل الحق واظهر موالات الاعداء .

وكان اهل الاتباع للسنن قد كثروا في بلده فاذا رأى من احدهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر صادر ماله واذاه ومع ذلك يقرب الاعداء فجعل يتزايد في العداوة خوفا على رياسته لانه لم يكن من اهلها بل كان ابوه رئيسا في بلد منفوحة فقتل اناسا من جماعته من المزاريع فبقي زماناً ثم مات وتولى بعده ابنه محمد فقام عليه زامل بن فارس وبعض اهل منفوحة فقتلوه واجلوا اخوانه ومن جملتهم دهام واخوته عبدالله وتركي ومشلب واستوطنوا الرياض وكان واليها اذذاك زيد بن موسى ابا زرعة فلما قتل زيد المذكور قتله احد بني عمه وكان معتوه العقل صعد عليه في علية وهو نائم فذبحه بسكين فلما قتله جاءه عبدلزيد يقال له خميس فقتله ورماه من راس العلية فتغلب العبد المذكور على بلد الرياض وكان اولاد زيد اذذاك صغارا وزعم العبد انه قابض لهم فاقام واليا عليها نحو ثلاث سنين ثم هرب من الرياض خوفا من اهلها لامور جرت منه فاقام في الحائر المعروف مدة ثم رجع الى منفوحة واقام بها مدة ثم عدى عليه رجل من اهلها كان قتل اباه زمن رياسته على الرياض فقتله ثم بقيت الرياض بلا رئيس وكان دهام

مدة رياسة العبد خادما له فقام وترأس فى الرياض بشبهة ان ابن زيد هو ابن اخته وزعم انه نائبا له حتى يكبر وهيهات الرجوع عن الطباع وردع النفوس المجبولة على الاطماع فانه بعد ذلك اجلا ابن اخته عن البلاد فكرهه اهل الرياض وسعوا فى عزله وحصروه فى قصره وكانوا عاقبة غوغاء ليس لهم رئيس فارسل دهام اخاه مثلب راكبا فرسا الى محمد بن سعود امير الدرعية يطلب منه النصر فقام له محمد وارسل اخاه مشارى بن سعود ومعه عدة رجال من اهل الدرعية فلما بلغ دهاما خبرهم خرج من قصره وقاتل اهل الرياض وقتل منهم ثلاثة رجال او اربعة واستقل بالولاية واقام عنده مشارى مدة اشهر حتى استفحل امره وتعاظم نكره على الدرعية فلما قام محمد بن سعود مع الشيخ دعاه الى المبايعة والمتابعة فابى واستكبر وحذر عنه وانذر فاول ماظهر من عداوته انه عدى على اهل منفوحة وقد اطاعوا الشيخ وكانوا فى غفلة لم يتبين لهم منه عداوة ومعه فرقان آل ظفير فكمن لهم ليلا فى احد دور البلاد وامر البوادى والخيل ان يغيروا على الزروع والنخيل فلما اصبح الناس وغارت الخيل وفزع اهل البلد خرج دهام مع الكمين وقصد هو ومن معه قصر الامارة ودخلوه فصعدوا الى اعلاه .. ثم ان على بن مزروع ورجالا معه من اهل الحق صبروا وصعدوا دارا من دور البلد المشرفة على القصر فرموه فيه وحصروه اشد الحصار فنزل دهام ومن معه من القصر وهربوا الى الرياض وقتل من اعوانه نحو من عشرة رجال منهم (درع الصمعر) (وخضير الصمعر) (وزمول الفضلى، واصيب دهام صوابين وقتل حصانه وقطعت اصابع رجله فظهرت منه بعد ذلك العداوة لمحمد بن سعود وقيل انه نذر ذبح جزور لتاج وشمسان ان قطع عليه ابن سعود الغواره فلما بلغ محمد

بن

بن سعود واخوانه ذلك تعاهدوا على ان اول عدوة يعدونها عليه تكون فى قصره ثم انهم ساروا اليه واتوا باب القلعة التى فيها قصره فقطعوه بالمنشار ودخلوا بيت ناصر بن معمر وتركى بن دواس فعقروا فيها ابلا كثيرة ورموه بالرصاص وهو فى اعلا قصره ثم بعد ذلك عدى بن دواس على العمارية فقتل عبدالله بن على وعقر ابله فلما بلغ ابن سعود ذلك جمع اهل الدرعية واهل عرقة واراد ان يرصد لهم فى فيضة ابن [الشعيب المعروف اعلا الدرعية] وكان ابن دواس كمن فيها هو واخوانه خوفاً على نفسه وعدوته فتواف الفريقان فى الفيضة واقتتلوا وانهزم ابن دواس ومن معه وسار ابن سعود وقومه فى أثرهم حتى ظهرت عليهم عدوة ابن دواس التى صدرت من العمارية فلم يشعر ابن سعود وقومه الا وهم خلفه فانكسروا وقتل منهم ثلاثة رجال .. ثم بعدها بمدة يسيرة جرت وقعت الشياب لانه قتل فيها شباب من آل بن شمس من اهل الرياض وذلك ان عثمان بن معمر واهل بلده ومحمد بن سعود واهل الدرعية ساروا الى الرياض فلما قربوا من البلد اغار بعضهم على نواحيها وكمن بعضهم فخرج دهام واهل الرياض والتقوا بمكان يسمى الوشام خارج السور فلما خرج الكمين عليهم انهزموا الى البلد وقتل منهم نحو العشرة منهم احمد بن على بن ناصر وشابان من آل شمس .. ثم وقعت العبيد وذلك ان محمد بن سعود خرج من الدرعية بمن عنده من القوم وسار الى الرياض وكمن فى جرف عيسان ثم اغار على البلد فخرج ابن دواس ومن معه فلما التقى الفريقان خرج الكمين فرجع دهام ومن معه مكسورين وقتل منهم نحو العشرة وغالبهم عبيد وبقى القتلى مدة بلا دفن وتحسر دهام بعدها واستعد للحرب طلبا للمقاضاة فاجمع امره انه يأتى الى الدرعية ويغير ويجعل له

كمينا فجمع من عنده من البادية والحاضرة فاغار على الدرعية فخرج اليه اهلها فظهر عليهم الكمين فولى غالبهم وقتل من قوم ابن سعود خمسة رجال منهم فيصل وسعودا بنا محمد .. وبعد هذه الوقعه شمر الامير محمد للحرب وكانت هذه الحروب فى حدود السنة التاسعة والخمسين بعد المائة والالف .

(سابقة) فى سنة خمس وعشرين وتسعمائة ظهر فى بلاد الروم ملحد زنديق يقال له شيطان قالى اهلك الحرث والنسل وعم بالفساد والقتل وتبعه كثير من الهمج الرعاع وقويت شوكته وعظمت فتنته فارسل السلطان بايزيد وزيره على باشا بعسكر كثير لقتال هذا الباغى فقتل على باشا فى ذلك القتال وانكسر شيطان قالى المفسد وعسكره من جند ابليس وقتل طائفة من اعوانه وسكن الله تلك الفتنه وكفى شر اولئك الاشرار

[ثم دخلت سنة الستين بعد المائة والالف] وفيها وقعة دلقه وذلك ان اهل الدرعية واهل العينة واهل منفوحة خرجوا فى ربيع الاول وساروا الى الرياض فانفلت رجل من اهل حريملا يقال له ابو شيبة فانذر دهاما وقومه فلم يأتهم المسلمون الا وهم مستعدون فصبحهم المسلمون فى جوف البلد فلذا سميت وقعت دلقه (سابقة) ذكر صاحب كتاب الاعلام عجيبة وهى ظهور اسمعيل شاه بن حيدر بن جنيد الصوفى فاردت ان اذكر قوله ملخصا (قال) كان له ظهور عجيب واستيلاء على ملوك العجم من الاعاجيب فى تلك البلاد وسفك دماء العباد واظهر مذهب الزنادقه والالحاد وغير اعتقاد العجم الى الانحلال والفساد والله يفعل فى ملكه ما اراد وتلك الفتنة باقية الى الان فى تلك البلاد وكان شاه اسمعيل من بيت يعتقد فيه العجم التصوف ويدعون الاسلام ويظهرون شعائر اهل

السنة فظهر شاه اسمعيل فى بيت صائغ يقال له نجم فى بلاد الاعجان وبلاد الاعجان فيها كثير من الفرق الضالة كالحرورية وغيرهم فتعلم اسمعيل فى صغره مذهب الشيعة ولم يظهره غيره وكان مختفيا فى بيت ذلك الصائغ وكان يأتيه مريدوا والده بالنذور ويعتقدون فيه ويطوفون بالبيت الذى هو فيه الى ان كثرت داعية الفساد فخرج هو ومن معه من الاعجان واظهروا الخروج لاخذ ثار والده وجده وعمره يومئذ ثلاث عشرة سنة وكلما وصل منزلا كثر عليه اهل الفساد واجتمع عليه عساكر كثيرة وقصد مملكة شروان شاه قاتل ابيه وجده وخرج لمقاتلته فانهزم عساكر شروان شاه واتوا به اسمعيل فامر ان يوضع فى قدر كبيرة ويطبخ فيها وامر اصحابه باكله فاكلوه وحصل له وقعات كلها ينتصر فيها واستولى على جزائر عظيمة ولم يمسك شيئاً من الخزائن بل يفرقها فى الحال ثم صار لا يتوجه الى بلاد الا اخذها وقتل جميع من فيها ونهب ما بها من الاموال الى ان ملك تبريز واذربجان وبغداد وعراق العجم وعراق العرب وخراسان وكان يدعى الربوبية وكان قومه يسجدون له ويأتمرون بامره وقتل خلقا لا يحصون بحيث انه لم يعهد فى الاسلام ولا فى الجاهلية ولا فى الامم السابقة من قتل نفوسا بمقدار من قتلهم اسمعيل شاه وقتل عدة من اعاظم العلماء حتى انه لم يبق احد من اهل العلم فى بلاد العجم واحرق جميع كتبهم ومصاحفهم وكلما مر بقبور المشائخ نبشها واحرق من فيها واذا قتل اميرا من الامراء اباح زوجته وامواله لشخص آخر وسقط مرة منديل من يده فى البحر وكان على جبل شاهق مشرف على البحر المذكور فرمى نفسه خلف المنديل من عسكره مقدار الف نفس كلهم تحطموا وتكسروا وغرقوا وكانوا يعتقدون فيه الالوهية وانه لا ينكسر ولا ينهزم الى غير ذلك

من الاعتقادات الفاسدة ولما وصلت اخباره السلطان سليم خان انتدب اليه وتهيأ لقتاله وجمع الجموع لجلاده وجداله وجر الخميس العرمرم والتقى العسكران بمكان يقال له (وادي چال ديران) بقرب تبريز ورتب السلطان عساكره ونزل النصر من الله فتجلد امريقن [بوادي چال ديران] فانهزم شاه اسمعيل وقتل غالب جنوده و مرائه وسارت العساكر السلطانية وراءه فكادوا ان يقبضوا عليه لكنه فر من بين ايديهم وهم ينظرون اليه فغنم السلطان سليم جميع مافى مخيمه من اثاث ومتاع وغيرذلك وكان من السلاطين العظام بل لانظير له واعطى الرعية الامان بعد ذلك : وذلك فى نيف وعشرين وتسعمائة .

(ثم دخلت سنة احدى وستين بعد المائة والالف) وفيها جرت وقائع كثيرة كبقى السنين منها وقعة البنيه ووقعة الجزيرة (موضع قرب الرياض) ووقعت البطين وهى وقعه عظيمة واسباب تلك الوقائع معلومة مشهورة وليس فى ذكرها كبير فائدة (سابقة) فى سنة ثمان واربعين وتسعمائة توفى الشيخ العالم العلامة احمد بن يحى بن عطوه بن زيد التميمى الحنبلى ودفن فى بلد الجبيلة المعروفة وكانت له اليد الطولى فى الفقة اخذ عن عدة مشائخ اجلهم الشيخ العلامة المحقق شهاب الدين احمد بن عبدالله العسكرى واخذ عنه كثيرمن العلماء منهم احمد بن محمد بن مشرف ووقع بينه وبين الشويكانى منافرة ومشاجرة وصنف بن عطوة مصنفاً رد به عليه فى فتواه بان التمر المعجون اذا عجن لايخرجه عن علة الكيل وكذلك وقع بينه وبين عبدالله بن رحمة شئ من ذلك فرد عليه الشيخ بن اعطوه وكلاهما من آل بن حمد بن عطوه (١) وسجل على رده فى ذلك القاضى على بن زيد قاضى

(١) هنا بياض فى الاصل بمقدار ربع سطر اه مصححه

اجود

اجود بن زامل صاحب الاحساء والقاضى عبد القادر بن بريد المشرفى
والقاضى منصور بن صبيح الباهلى وعبد الرحمن بن مصبح والقاضى احمد
بن فيروز بن بسام وسلطان بن دريس بن مخلس وكل هؤلاء فى زمن اجود
بن زامل العامرى العقيلى ملك الأحساء وكان بن عطوة كثير النقل عن
شيخه العسكرى وصنف التحفة البديعة والروضة الأنيقة وفى سنة ثمان
وستين وتسعمائة (توفى) الشيخ العالم العلامة موسى الحجاوى الحنبلى
مصنف الاقناع وزاد المستقنع مختصر المقنع والحاشية على التنقيح وغير ذلك
وكانت له اليد الطولى فى معرفة المذهب وتنقيحه وتهذيب مسائله وترجيحه
اخذ عن عدة مشائخ اعلام منهم العلامة الزاهد احمد بن احمد الشوى
الشويكى وغيره واخذ عنه جماعة منهم احمد بن محمد بن مشرف واخذ عنه
الضياء ابنه يحى والوفاء وكانت وفاته يوم الخميس الموافق سبعة عشر من
ربيع الاول من السنه المذكورة

(ثم دخلت سنة اثنتين وستين بعد المائة والالف) وفيها حبس مسعود
بن سعيد شريف مكة حاج نجد ومات منهم فى الحبس عدة (سابقة) فى
سنة ست وثمانين وتسعمائة سار الشريف حسن بن ابى نمى صاحب مكة الى
نجد وحاصر معكال (المعروف فى الرياض) ومعه من الجنود مقدار
خمسين الفا وطال مقامه فيها وقتل فيها رجالا ونهب اموالا واسر من
رؤسائهم اناسا واقاموا موافى حبسه سنة ثم اطلقهم على انهم يعطونه ما يرضيه
وامر فيهم محمد بن الفضل انتهى (ثم دخلت سنة ثلاث وستين بعد المائة
والالف) وفيها قتل عثمان بن عمر وذلك انه لما تبين منه موالات اهل العناد
واذلال من عنده من المتبين وتقربه لاعدائهم واشتهر منه الشقاق
والخلاف وتحقق منه ذلك عند الشيخ وجاءه اهل بلد العيينة وشكوا اليه

الخوف من غدره فقال لمن قدم عليه منهم اريد منكم البيعة على دين الله ورسوله و معاداة من عاداه وموالاة من والاه ولوانه اميركم عثمان فبايعوه على ذلك وتتابعوا على البيعة افواجا فداخل عثمان الخوف والرعب ثم انه ارسل الى ابن سويط رئيس قبيلة الظفير يحثه ويدعوه الى المجيء عنده فلما تحقق اهل البلد ما عزم عليه من ذلك عزم رجال منهم على قتله والفتك به ومن مشاهيرهم حمد بن راشد و ابراهيم بن زيد فلما فرغت صلاة الجمعة وخرج سرعان الناس قتل فى المسجد فلم يشهر فى ذلك سنان ولاانتطع فيه كبشان فلما بلغ الخبر الشيخ محمد بن عبدالوهاب قدس الله روحه ركب الى بلد العيينة وذلك انه خشى الاختلاف فاطمانت لقدومه القلوب وحصل الرأى والمشورة فى الامير بعده فكان راى الموافقين من هل العيينة ان لا يتأمر فيها من رؤسائها احد خوفاً ان ينالهم منه اذى فلم يوافقهم الشيخ فى رأيهم واستعمل فيها اميرا مشارى بن معمر وكان ذلك منتصف رجب من هذه السنة ﴿ ثم دخلت السنة الرابعة والستون بعد المائة والالف ﴾

وفيها سار عبد العزيز بجنود المسلمين الى الزلفى فلما وصل الحسى المكان المعروف مرض عبدالعزيز ورجع الى الدرعية واستعمل على الغزو اميرا عبدالله بن عبدالرحمن فاغاروا على بلد الزلفى واخذوا غنما ورجعوا [سابقة] وفى تمام الالف من الهجرة تقريبا استولى الروم على بلد الاحساء ونواحيها ورتبوا فيها حصونا واستولى فيها فاتح باشا نائبا من جهة الروم وانقرضت منه دولة الاجود الجبرى العامرى وذويه

[ثم دخلت السنة الخامسة والستون بعد المائة والالف] فيها اتى الله بخصب عظيم لم يعهد مثله وفيها توفى الشيخ العلامة محمد حياة السندى ثم المدنى كانت له اليد الطولى فى معرفة الحديث ورجاله وصنف فيه مصنفات

كثيرة منها تحفة الانام فى العمل بحديث النبى عليه افضل الصلاة والسلام وصنف تحفة المحبين فى شرح الاربعين النوويه وغير ذلك اخذ العلم عن جماعة منهم عبدالله بن سالم البصرى صاحب الامداد فى علو الاسناد واخذ عنه جماعة من اجلهم شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب قدس الله روحه والشيخ علاء الدين السورتى وغيرهما رحمه الله تعالى [سابقة] وفى سنة خمس عشرة والف سار الشريف محسن بن حسين الى نجد وقتل اهل القصب ونهبهم وفعل الافاعيل العظيمة وفيها انتقل الشيخ احمد بن بسام من ملهم الى بلد العيينة [ثم دخلت السنة السادسة والستون بعد المائة والالف] وفيها حدث امور ليست بالمهمة كل الاهتمام [سابقة] فى سنة تسع عشرة بعد الالف توفى الشيخ بن عفالق قاضى العيينة وفى سنة احدى وعشرين توفى الشيخ موسى بن عامر قاضى الدرعيه.

﴿ثم دخلت السنة السابعة والستون بعد المائة والالف ﴾ وفيها ضجر دهام بن دواس من الحرب بينه وبين آل السعود وطلب من محمد بن سعود المهادنة والدخول معهم فيما دخلوا فيه من القيام بالسنة ومحاربة كل بدعة فطاب عليه الامام محمد خيلا وسلاحا وانه يقيم شرائع الاسلام فبذل له ماطلب منه وطلب منه ايضا ان يرسل معلما يحقق لهم التوحيد فارسل اليهم الشيخ محمد بن عيسى بن قاسم وعلمهم وذاكرهم وانتفع به رجال كثير من اهل الرياض ولهذا لما نبذ دهام العهد سافر منهم رجال كثير الى الدرعية ﴿ سابقة ﴾ قال مرعى بن يوسف فى تاريخه وفى آخر سنة سبع وعشرين والف طلع فى السماء قبيل الفجر عمود ابيض مستطيل كطول منارة واقام مدة ليال ثم طلع بعده نجم له ذنب يضئ مستطيلا جدا فارجف المنجمون باراجيف زعموا وقوع امور مهولة وقد كذبوا وصدق القائل

أطلاب النجوم احلتمونا على خبر ارق من الهباء
كنوز الارض لم تصلوا اليها فكيف وصلتموا علم السماء

فالله يصلح احوال المسلمين ويجعل عاقبتهم الى خير

(ثم دخلت السنة الثامنة والستون بعد المائة والالف) وفيها حارب دهام بن دواس الحرب الثاني ونقض العهد وظاهر على الحرب محمد بن فارس رئيس بلد منفوحة وسافر من منفوحة اناس كثير الى الدرعيه حيث يجدون فيها العدل والامان واقامة الشريعة ومنابذة كل رذيلة (سابقة) قال العصامى فى تاريخه وفى سنة اثنتين وثلاثين والف سار الشريف محمد بن حسين الى ناحية الشرق ووصل الى قريب الاحساء فاكرمه صاحب الاحساء على باشا واقام هو وقومه ثمانية ايام ولم يتفق لاحد من القادمين وصول الاحساء كما اتفق لهؤلاء (وفيها) اخذ شاه العجم بغداد من يد المتغلب عليها من وزراء سلاطين بنى عثمان واسم ذلك الوزير بكر باشا: وذلك ان السلطان ارسل وزيرا اسمه احمد حافظ فلما وصل بغداد اغلق بكر دونه الباب وارسل الى شاه العجم ليمكنه منها فابى فلما راى احمد قوته ارسل الخلعة والتأمين لبكر وانصرف ولم يزل الشاه حتى اعطى بكرا عهودا ومواثيقا ان يجعله نائبها ففتح له باب بغداد فدخل العسكر وقتلوا بكرا واهله واهل السنة اجمع وفعلوا افعالا عظيمة وجعل الباشا فى بغداد امير خان نائبا له فيها فلما علم السلطان بذلك امر على عظماء وزرائه ومعهم الجنود المظفرة والعساكر المنصورة فحصروه فلم يحصل لهم فتحها ثم مشى اليها السلطان مراد بعد ذلك فى سنة ثمان واربعين والف فقدر الله فتحها على يديه: وفى السنة المذكورة وهى سنة اثنتين وثلاثين والف توفى عبد الرؤوف المناوى شارح الجامع الصغير:

وفيها اى فى سنة اثنتين وثلاثين والف توفى الشيخ العالم مرعى بن يوسف الحنبلى وكانت له اليد الطولى فى معرفة الفقه وغيره صنف الغاية الكتاب المشهور (١) فى الفقه جمع فيه بين المنتهى والاقناع وصنف ايضا دليل الطالب وبهجة الناظرين فى العالم العلوى والسفلى وصفة الجنة والنار ونزهة الناظرين فى تاريخ من ولى مصر من الملوك والسلاطين وكتاب العقيان فى فضائل سلاطين بنى عثمان وتشويق الانام الى حج بيت الله الحرام وله كتاب جامع حافل فى ترجمة شيخ الاسلام بحر العلوم النقلية والعقلية احمد بن الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرانى الذى نفع الله به المسلمين رحمه الله وله ايضا رسائل وفتاوى يتداولها الناس وينتفعون بها وهو من كبار متاخرى اصحابنا الحنابلة وقع بينه وبين العالم ابراهيم الميمونى المصرى مايقع كثيرا بين العلماء المتعاصرين من الشحناء وتنازعا فى وظائف بمصر وكانت الغلبة للميمونى والف مرعى فى شأن ذلك رسالة سماها النادرة الغريبة مضمونها الشكوى من الميمونى والحط عليه وله ديوان شعر تركت الايراد منه خوف الاطالة

اخذ الفقه عن الشيخ العلامة منصور البهوتى صاحب الشروح والتصانيف ولم اقف على ذكر من اخذ عن مرعى وذكر (بالبناء للمفعول) لى انه صنف الدليل وعرضه على منصور وتوفى قبل الشيخ منصور بعشرين سنة وكانت وفاته لخمس وعشرين خلت من ذى القعدة

(١) هو من احسن مختصرات فقه الحنابلة ولما كنت فى دمشق الشام رايت عند حفيد مصطفى السيوطى شرحا عليه لجده سماه مطالب اولى النهى فى شرح غاية المنتهى فى مجلدين وفق الله اهل الخير لطبعه فما اجله واحسنه اه مصححه

من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

(ثم دخلت السنة التاسعة والستون بعد المائة والالف) فى اولها انزل الله الامطار الكثيرة فنبت الزرع ودر الضرع وسميت سنة مطرب (سابقة) فى سنة سبع وثلاثين والف مات الشريف محسن فى صنعاء

(ثم دخلت سنة سبعين بعد المائة والالف) وفيها جرى بعض الوقعات التى لايهم ذكرها حيث انها لم يكن فيها فوائد تاريخية تعجب القارى ولذا اضربنا عن ذكرها (سابقة) فى سنة تسع وثلاثين والف انهدمت الكعبة المشرفة وذلك انه نزل فى هذه السنة امطار كثيرة فى بلد الله الحرام فرخصت الاسعار بسبب ذلك المطر الذى هو رزق من الله الكريم وشرح ذلك على سبيل الاختصار انه لما صار بعد الظهر من يوم الاربعاء الموافق تاسع شعبان من العام المذكور نزل سيل عظيم لم تر الاعين مثله فى هذه الازمنة القريبة ودخل المسجد الحرام ثم دخل الكعبة المشرفة من بابها ووصل الى نصف جدارها الداخلى : ثم لما كان يوم الخميس بعد صلاة العصر سقط الجدار الشامى من الكعبة المشرفة وبعض الجدارين الشرقى والغربى فحصل الضجيج العام والانزعاج فى قلوب الانام : ثم ان الشريف مسعود ركب الى وزير مصر لتعريفه بالامر حتى يرفعه الى السلطان مراد وكتب بذلك محضرا من الاعيان فلما وصل الى مصر بلغ الخبر الى وزير الحكومة العثمان ثم رفعه الوزير الى السلطان مراد فارسل السلطان (اغا رضوان) المعمار معينا لعمارة الكعبة فباشر عمله واتمه وقد نظم بعضهم اسماء الذين عمروا البيت الشريف فقال

بنى البيت خلق وبيت الاله	مدى الدهر من سابق يكرم
ملائكة آدم ولده	خليل عمالقة جرهم

قصى قريش ونجل لزبير وحجاج بعدهم يعلم
وسلطاننا الملك المرتضى مرادهو الماجد الاكرم

(ثم دخلت السنة الحدية والسعون بعد المائة والالف) وجرى فيها بعض لوقائع التى لايهم ذكرها.

(ثم دخلت السنة لثانيه والسبعون بعد المائة والالف) وفيها سار عريعر بن دجين رئيس ناحية الاحساو وعربانه من بنى خالد واستنفر اهل الوشم وسدير ومنيخ ورئيسهم مبارك بن عدوان فلما نزل مبارك بمن معه من الجنود نزل على بلد حريملا ووقع بينه وبينهم قتال ثلاثة ايام وقتل من قوم ابن عدوان عدة رجال فرحلوا عنها وطلبوا من عريعر لهم مددا فامدهم بآل عبيه الله من بنى خالد وفرقان من عربان عنزة مع ابن هذال فاناخوا عليها واحاطوا بالبلاد فحصل بينهم القتال فهزمهم اهل البلد وقتلوا منهم عشرة رجال واخذوا اثاثا وشيأ من ثقلهم وقصدوا عريعرا وكان قد اجتمع معه اهل الخرج واهل الرياض وغيرهم فاجتمع له جموع كثيرة الجيلة نزل بلد اياما ووقع بينهم وبين اهلها قتال ومعهم اهل الدرعية فحصل عدة وقائع بينه وبين اهل الدرعية واهل الجيلة ولم يحصل على طائل : وكانت هذه الاحزاب قد تطاولت اليها الاعناق وشمر اهل الباطل لاجلها عن الساق ونقضت لاجلها العهود : ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره ارباب الجحود : فنكس عقبه على فشل : وكل من كان نقض العهد من اعوانه صار على وجل : فارسل الجناة الى الشيخ محمد والى محمد بن سعود وطلبوا منه العفو عما جنوم فعفيا عنهما والعفو عند المقدرة من شيم اهل الكرم ولعمرى انهما اهل لذلك رحمهما الله تعالى .

(ثم دخلت السنة الثالثة والسبعون بعد المائة والالف) وحصل

فيها غزوات كبـاقى السنين ليس فى ذكرها كبير فائدة ينتفع فيها متطلبو التاريخ ولهذا طوينا الكشح عن ذكرها .

(ثم دخلت السـنة الرابعة والسـبعون بعـد المائة والالف) وهى كسابقتها .

(ثم دخلت السنة الخامسة والسـبعون بعد المائة والالف) وفيها انزل الله مطرا عظيما فاخصبت البـلاد ولكن اهلهـا لم يستريحوا بذلك حيث حدث عندهم وباء شديد (يسمى ابادمغه) فمات فيـه خلق كثير منهم قاضى اهل حرمه عبدالله المويس والفقيه حماد بن محمد بن شبانه مات فى المجمعة : وعبدالله بن سحيم الكاتب المشهور : والقاضى فى سـدير ابراهيم بن حمد المنقور .

(ثم دخلت السـنة السادسة والسـبعون بعد المائة والالف) وفيها عدا دهام بن دواس على الدرعية باهل النجدة من قومه وتحمـل للمسير فلم يفجأهم الا اقباله فاستشار محمد بن سعود رؤسـاء قومه فى الطـريق الذى يكون لهم به خلاص من هـذا الباغى المعتدى فاشار عبـدالعزيز ان اخرجوا اليهم من القرى لانه طامن خفى وارسلوا امامهم طليعـة يحقق لهم الخبر فلم يلبث اهل الرياض قليلا الا وقد صـادمتهم الخيل والفرسـان والرجال فاشتد القتال وتلاحـق القوم وتجالدت الابطـال وحمـى الوطيس فايد الله اهـل الدرعيـة ونصـرهم وولى دهـام وبقية قومـه الذين نجوا من القتل مدبر بن فجـاء ذلك مصـداقا لقوله تعالى (وان جنـدنا لهم الغـالبون) .

(سابقة) وفى سنة ثمان واربعين والف سار السلطان مرادالى بغداد لاخراج العجم الذين قدمنا ذكر استيلائهم عليها فسار اليها السلطان فى عسكر عظيم ونزل فى بغـداد وحربهم حربا مهولا وعمل فيها المدفع المعروف بها الآن [بمدفع

الفتح

الفتح ١]فاخذ بغداد عنوة من ايدى العجم وقتل منهم مقتلة عظيمة ودخلها ورتب فيها المراتب المعروفة واحى الدين ونصر مذهب اهل السنة والجماعة بعدما كاد يندرس فى تلك الولاية .

[ثم دخلت السنة السابعة والسبعون بعد المائة والالف] وفيها ارسل دهام بن دواس الى الشيخ ومحمد بن سعود وبايعهما على السمع والطاعة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة اعلام السنة وهدم منار البدعة وان لايحيد عن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم قيد شبر فقبل ذلك ودخل فى الذمة [سابقة] وفى سنة تسع واربعين والف توفى قاضى الرياض احمد بن ناصر .

[ثم دخلت السنة الثامنة والسبعون بعد المائة والالف] وفى ربيع الاخر منها صارت وقعة الحائر [الموضع المشهور بحائر سبيع بين الخرج والرياض] والسبب فى ذلك ان العجمان لما قتل منهم من قتل واسر منهم من اسر جدوا فى المسير الى نجران لاخذ الثار واستنقاذ الاسرى فاتوا الى صاحب نجران [المسمى بالسيد حسن بن هبة الله] فشكوا له ذلك ولبعض القبائل واستصرخوهم بالمسير معهم على اهل الدرعية فاجابوهم الى ذلك فاقبل منهم جموع عظيمة ونزلوا الحائر فحصروا اهله ومن كان عندهم من القوم الذين ارسلهم عبدالعزيز لاعانتهم لما علم بمسيرهم : ثم ان عبدالعزيز استنفر جميع قومه وسار اليهم وهم نازلون على الحائر فتصادم الفريقان وتجالدت الابطال واكتست الارض حلة سندسية من دم الرجال : فقدر الله سبحانه وتعالى الهزيمة على عبد العزيز وقومه امتحانا من الله

---

[١] هو موجود فى بغداد الى الآن وقد صار فتنة للنساء والاطفال اه مصححه

تعالى واختبارا منه جل وعلا ليعلم الصابرين : وكان امر الله قدرا مقدوراً .

ثم ان اهل نجران رحلوا من الحائر وقصدوا الدرعية فنزلوا بالباطن عند قصر هناك فخرج اهل القصر عليهم واخذوا من ابلهم عشرين بعيرا وقتلوا ثلاثة رجال ومكثوا فى مكانهم اياماً فظن ضعفاء العقول من اهل نجد . ان اهل نجران يهلكون الحرث والنسل . فوفد على النجرانى متربص الفتنة دهام بن دوس واهدى اليه هدايا كثيرة . وقدم عليه رئيس لدلم . ورئيس عربان الظفير . وهنوه بالنصر وقالوا له انا استأصلت اولئك القوم ملكت نجدا باسرها . وكنت انت الرئيس فيها فهش النجرانى لذلك ولم يعلم ان الله ناصر دينه بنصر القائمين به . ثم ان الشيخ ومحمد بن سعود رحمهما الله ارسلا الى احد شيوخ العربان وامراه ان يذهب الى النجرانى ويكون واسطة الصلح بين الفريقين ويطلق كل منهما من عنده من الاسرى فاطلق الشيخ ومحمد من عندهما من النجران واطلق النجرانى من عنده من اهل الدرعيه ورحل بعد ذلك الى وطنه نجران : وكان النجرانى لما اقبل بجنوده ارسل الى عريعر رئيس بنى خالد وطلب منه ان يوافيه بمن عنده من الجند فاستنفر عريعر جميع عربانه من بنى خالد وغيرهم واستلحق اهل نجد فاجابوه الا قليلا فما وصل للدهناء الا وقد ثنى الله عزم صاحب نجران فاخلف الموعد الذى ضربه بينه وبين عريعر وسار هو وقومه الى اوطانهم ومشى عريعر هو وجنوده ومن تبعهم من اهل نجد : وأول من اجاب داعيه طاغية الفتنة الذى ينوص لها كل مناص دهام بن دواس فنقض العهد وتبعه قوم كثيرون من اهل نجد : ثم بعد ذلك انتشار

عريعر اعوانه من أهل نجد اى مين ينزله فاشاروا عليه ان ينزل بين قرى نصر وقرى عمران فخاف اهل الدرعية من كيده وتضرعوا الى الله تعالى ان يبطل كيده فلما نزل فى ذلك المكان وقرب المدافع الى الجدران ورماها رميا هائلا فلم ينقض منها لبنة واحدة فزال عنهم الرعب والخوف وخرجوا اليه وراء السور فاقبلت جنوده تريد الدخول فى البلد فسابقهم عبد العزيز واهل الدرعية وقاتلوهم قتالاً شديداً وقتلوا منهم رجالا كثيراً ومكثوا اياما وهم يتبارزون فى كل يوم فخف قوم عريعر ودخلهم الرعب والفشل وهموا بالرحيل وندموا حيث لم يظفروا فجعل دهام ومن معه يثبطونهم ويحرضونهم على الاقامة فى ذلك المكان ويعدونهم انهم يقتلون مقاتلة الابطال فجاء عبد العزيز خبرهم واستعد لقتالهم وجمع مقاتلة اهل الدرعية فلما اصبحوا سارت جنود عريعر الى الجدران واخذوا يرمون بالمدافع واهل الدرعية ثابتون ولم يعبؤا بقوم عريعر وقد احاطوا بالبلد احاطة السوار بالمعصم بل اظهروا البسالة والشجاعة حتى انزل الله الرعب فى قلوب قوم عريعر فرحلوا صاغرين وكانوا قد اقاموا فى حصارهم اكثر من عشرين يوماً

(ثم دخلت السنة التاسعة والسبعون بعد المائة والالف) وفيها توفى الامام الرئيس محمد بن سعود اسكنه الله جنته وكان ولى العهد بعده ابنه عبد العزيز فكان اماماً متقدماً فبايعه القوم ورئيسهم فى تلك البيعة الشيخ رحمه الله تعالى وفيها حارب دهام بن دواس ونقض العهد وثار الحرب الثالث الذى قتلت فيه الرجال وتصادمت فيه الابطال

(سابقة) فى سنة اثنتين وخمسين والف توفى العام العلامة المحقق ناصر المذهب الشيخ منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتى الحنبلى صاحب

التصانيف المفيدة والمناقب العديدة المجدة : اخذ الفقه عن عدة مشائخ من اجلهم الشيخ عبد الرحمن البهوتى : واخذ عنه الفقة جماعة من النجديين والمصريين وغيرهم منهم مرعى بن يوسف صاحب التصانيف ومحمد الخلوتى صاحب الحواشى على المنتهى والاقناع ومن اهل نجد عبدالله بن عبد الوهاب وغيره : وله من المصنفات شرح مختصر المقنع قيل انه اول ما شرح فرغ منه سنة ثلاث واربعين والف وشرح لاقناع فشرع فى اول المعاملات منه اولا . وفرغ من شرحها سنة ست واربعين والف يوم الخميس مستهل شعبان وشرح العبادات فى سنة ست واربعين والف وشرح المنتهى وفرغ من شرحه سنة تسع واربعين والف وقيل انه آخر ما صنف وله كتاب العمدة فى الفقه وكتاب حاشية الاقناع وكتاب حاشية المنتهى وغير ذلك واخبرنا القاضى عثمان بن منصور قال اخبرنى بعض مشائخى عن اشياخهم قال كل ما وضعه متاخروا الحنابلة من الحواشى على تلك المتون فليس عليها معول الا ماوضعه الشيخ منصور لانه هو المحقق لذلك الاحاشية الخلوتى فان فيها فوائد جليلة

(ثم دخلت سنة ثمانين بعد المائة والالف) وفيها جرى بعض الحوادث الخفيفة التى لاتوجب الذكر (سابقة) فى سنة ست وخمسين والف مات الشيخ عبدالله بن عبد الوهاب قاضى العيينة اخذ الفقه عن منصور البهوتى صاحب التصانيف والشيخ احمد بن محمد بن بسام وغيرهم واخذ عنه ابنه عبد الوها .

(ثم دخلت السنة الحادية و ثمانون بعد المائة والالف) وهى كسابقتها .

ثم

(ثم دخلت السنة الثامنة والثمانون بعد المائة والالف) وفيها سار سعود رحمه الله تعالى بجنوده وقصد ناحية القصيم وذلك ان حمود الدريبي رئيس بلد بريدة ارسل الى عبد العزيز ان يبعث الجيوش الى ناحيتهم ويكون عونا لهم وناصرا فلما اتى اليهم سعود با لجنود نزل باب شارخ (هو الباب الجنوبي لعنيزة) ففزع اليه اهل عنيزة يريدون مقاتلته فاقتتل الفريقان وقتل من اهل عنيزة ثمانية رجال (وفيها) توفى العالم العلامة محمد بن اسمعيل الامير الصنعاني كان ذا معرفة فى العلوم الاصلية والفرعية صنف عدة كتب فى الرد على ارباب البدع وعلى اهل وحدة الوجود وله شرح بلوغ المرام فى الحديث لابن حجر العسقلاني وكتاب تطهير الاعتقاد عن درن الالحاد وله غير ذلك من المصنفات وله ديوان شعر : ولما بلغه ظهور الشيخ الزاهد السالك التقى محمد بن عبدالوهاب وانه يدعو الى تجريد العبادة للواحد الاحد ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر كتب اليه القصيدة المشهورة يمدحه بها ويثنى على طريقته وان مادعى اليه هو الامر الذى دعت اليه الرسل ولاجله انزل الله الكتب واولها .

سلامى على نجد ومن حل فى نجد	وان كان تسليمى على البعد لايجدى
لقدصدرت من سفح صنعا سقى الحيا	رباها وحياها بقهقهة الرعد

الى ان قال

قفى واسئلى عن عالم حل سوحها	به يهتدى من ضل عن منهج الرشد
محمد الهادى لسنة احمد	فياحبذا الهادى وياحبذا المهدى

وهى طويلة مفيدة لولا خشية الاطالة لذكرتها باجمعها : والحاصل ان من وقف على مصنفات صاحب الترجمة عرف غزارة علمه ووفور عقله وكمال فهمه رحمه الله تعالى .

(سابقة) فى سنة تسع وخمسين والف توفى العالم العلامة الشيخ محمد بن اسمعيل الحنبلى النجدى المعروف فى بلد اشيقر احد الفقه عن عدة مشائخ من اجلهم الشيخ احمد بن مشرق وغيره واخذ عنه جماعة منهم احمد بن محمد القصير والشيخ احمد بن محمد ابن بسام وجماعة غيرهما .

(ثم دخلت السنة الثالثة والثمانون بعد المائة والالف) وفيها وقع امور لايهم ذكرها .

(ثم دخلت السنة الرابعة والثمانون بعد المائة والالف) وفيها مات شريف مكة مساعد بن سعيد وتولى اخوه احمد بن سعيد فلما قدم ابو الذهب محمد بيك نائب وزير مصر على بيك بالعساكر الى مكة اجلى احمد وخرب بيت السعادة فى مكة وولى فيها حسين بن بركاة وخلف عنده عساكر فلما رحل ابو الذهب صال على حسين فقتله وقتل كثيرا من العسكر واستولى على مكة ولما رجع ابو الذهب بالحاج والعساكر الى مصر اذا بالعزل قد جا من السلطان مصطفى لعلى بيك صاحب مصر والامر لابى الذهب بمحاربته واخراجه ان امتنع فحاربه حربا شديدا وهرب على بيك الى عكا (وفيها) سار عبدالعزيز بجنوده على عربان المحمره من آل ظفير وحصل بينهم قتال واخذ عليهم اشياء كثيرة وقتل بين الفريقين رجال (وفيها) توفى العالم العلامة الشيخ صالح ابا الخيل القاضى فى القصيم كان له معرفة فى الفقه اخذ عن عدة مشائخ منهم عبدالله بن احمد بن عضيب الناصرى الحنبلى وعبدالله بن ابراهيم بن سيف والد صاحب العذب الفائض واخذ عنه جماعة منهم محمد بن سلوم الفرضى واحمد بن شبانه وغيرهما .

[ثم دخلت السنة الخامسة والثمانون بعد المائة والالف] وليس فيها شئ بهم ذكره

[ثم دخلت السنة السادسة والثمانون بعد المائة والالف] وهى كسابقتها ايضاً .

[ثم دخلت السنة السابعة والثمانون بعد المائة والالف] وفيها وقع طاعون عظيم فى بغداد والبصرة ونواحيهما ولم يبق من اهل البصرة الا القليل .

[ثم دخلت السنة الثامنة والثمانون بعد المائة والالف] وليس فيها شئ يذكر .

[سابقة] فى سنة تسع وسبعين والف توفى الشيخ العالم القاضى سليمان بن على بن مشرف فى بلد العيينة كان فقيه زمانه متبحرا فى المذهب وانتهت اليه الرياسة فى العلم فى نجد وكان علماء زمانه من اهل نجد يرجعون اليه فى المشكلات ورايت له اجوبة كثيرة فقهية وله مصنف فى مناسك الحج اخذ العلم عن علماء اجلاء واخذ عنه كثير من الافاضل .

[ثم دخلت السنة التاسعة والثمانون بعد المائة والالف] وفيها حاصر العجم البصرة سار بهم كريم خان واستمر الحصار عليها سنة ونصفا وكان فيها من طرف الدولة سليمان باشا ومعه فيها ثوينى بن عبدالله وغيره فلما كانت سنه تسعين استولى العجم عليها صلحا ثم غدروا بهم ونهبوها وسبوا كثيرا من اهلها وساروا منها الى بلد الزبير ونهبوه ودمروه وسبوا من وجدوا فيه من الاطفال وتركوه خاليا واهله بين منهزم وقتل ثم رجع العجم الى اوطانهم واخذوا معهم سليمان باشا وثوينى ثم خلوا سبيلهما وارسلوا السبى الى اهلهم .

(ثم دخلت السنة الموفية التسعين بعد المائة والالف) وفيها وقع اشياء لاتوجب الذكر .

[ثم دخلت السنة الحادية والثانية والثالثة والتسعون بعد المائة والالف]وهن كسابقتهن .

[ثم دخلت السنة الرابعة والتسعون بعد المائة والالف] وفيها اصاب بلد عنيزة سيل عظيم اغرق البلد ومحى منزلتها واذهب فيها امو لا وازوادا وامتعة كثيرة (وفيها) توفى الشيخ الفقيه حمد بن محمد التويجرى قاضى المجمعة اخذ الفقه عند عدة مشائخ منهم عبدالقادر العديلى ومحمد بن عفالق واخذ عنه عدة مشائخ منهم محمد بن سلوم الفرضى والشيخ العالم الفقيه قاضى بلد منيخ عثمان بن عبدالجبار والشيخ القاضى عبدالرحمن بن عبدالمحسن ابو حسين وكان ذا محبة للشيخ محمد رح (وفيها) توفى العالم الشيخ حمد بن ابراهيم قاضى مراة قرأ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتزوج ابنته وسكن الدرعية عند الشيخ وولدت منه القاضى عبدالعزيز بن حمد .

(ثم دخلت السنة الخامسة والتسعون بعدالمائة والالف) وليس فيها شئ يهم ذكره .

[ثم دخلت السنة السادسة والتسعون بعد المائة والالف [وفيها اجمع اهل القصيم على نقض البيعة والحرب سوى اهل بريده والرس والتنومه وقتلوا كل من ينتسب الى الدين عندهم خصوصا المعلمين الذين يعلمونهم احكام الشريعة فحضر كافة رؤساء القصيم يوم الجمعة وابرموا امرهم وتعاهدوا على أن كل اهل بلد يقتلون من عندهم فى يوم معروف ولم يشعر بذلك احد فلما مضوا الى بلدانهم ارسلوا الى سعدون بن عريعر

يخبرونه بذلك ويطلبون قدومه عليهم فبادر فى الحال وامر بالرحيل واستنفر العربان فاقبل بجنوده وحين قارب القصيم قام اهل كل بلد وقتلوا من عندهم من العلماء المعلمين لهم فقتل اهل بلد الخبرا امامهم فى الصلاة منصور ابا الحيل يوم الجمعه وهو قاصد المسجد وقتل ثذيان ابا الخيل وقتل اهل الجناح رجلا عندهم من اهل الدين والصلاح ضرير البصر وصلبوه بعصبة رجله وفيه رمق حياة وقتل آل شمس اميرهم على بن حوشان وفعل اهل البلدان ذلك الفعل واقبل سعدون بعدده وعدده وجمع جموعا من بنى خالد وغيرهم واستنفر الظفير وعربان شمر ومن حضر من عربان عنزه فاقبلت تلك الجموع ونزلت بريده واحاطت بها وبادر منهم رجال للقتال فظفر بهم اهل البلد وقتلوهم وارسلوا رؤسهم الى سعدون فامتلا غيظا وغضبا وقال ان ظفرت باهل هذه البلد قطعتهم اربا اربا وحين نزل بريده ارسل اليه اهل عنيزة على سبيل الاكرام والامتثال من كان عندهم من معلمة اهل الدين وهما العالمان الفاضلان الشيخ عبدالله القاضى والعلامة المحقق الشيخ ناصر الشبيلى وقالوا هذان كرامة لك وهدية منا اليك فقتلهما سعدون صبرا ونالا بذلك شهادة من الله واجرا [١] : ثم ان سعدون لما رميت الرؤس بين يديه زحف على البلد بجوده وحصل بين الفريقين قتال شديد فلم يحصل على طائل ثم سار يوما آخر على

---

[١] اقول يحار القارئ عندما يرى هذه الافعال الوحشية البربريه الهمجية ويزيده حيرة ودهشة تقصدهم اهل الدين بالقتل عمدا كما يقوله المصنف واما فى ريب من ذلك الا ان يكون له سبب لم يذكره المصنف لاسيما وهذه الواقعة فى القصيم واهله معروفون بالرزانة والعقل فليت شعرى ما السبب لهذا الفعل القبيح . اهـ مصححه محمد

السور ورام قومه الصعود عليه وهدمه فقاتلهم اهل البلد اشد القتال فانهزموا عن السور وتركوا قتلاهم . ثم جمع سعدون رأيه على ان يسوق الآته وجموعه فيهدموا سورها ويروجها فاقبل بكيد عظيم يشيب من هوله الفطيم وساقها وقت الصباح وتتابع اتتادب والصياح فرجعوا خائبين لم يحصلوا على طائل فتحسر لذلك سعدون وارسل الى اعوانه من اهل القصيم وغيرهم يشاورهم فيما يكيد به اهل بريده فاتفق رأيهم على ان يعملوا مدفعا كبيرا يهدمون به البلد وسورها فجمع له اعوانه من اهل القصيم كثيرا من آنية الصفر والنحاس وجمع العملة واهل الصنعة والمعرفة من الحدادين والنحاسين والصواغين فقاموا يعالجون صب المدفع وصنعته فلم يظفروا بذلك لكونهم اعرابا متوحشين لم يتخرجوا من المدارس التى ترشدهم لهذه الصنعة وامثالها فقاموا يصابحون اهل البلد ويماسونهم للقتال وتجالد الابطال فنصر الله اهل بريده وكفاهم شر سعدون وكيده وفى اثناء هذا الحرب بنى سعدون قصراً قريباً من البلد واتمه وجعل فيه من قومه رجالا فانتدب اليه اناس من اهل بريده فهدموه وقتلوا اهله وفى اثناء تلك المدة اغار سعد بن عبدالكريم ميرالرس على سارحة سعدون فاخذ غنما تقارب الاربعمائة ثم عدى رجال من بريده على بيت من الشعر جمله عبدالله بن رشيد امير عنيزة للحرب فاخذوه وقتلوا فيه اربعة رجال .. وكان رئيس بريده يومئذ والمقوم لهذا الحرب حجيلان بن حمد من رؤساء آل عليان ومن اخلاصه انه لما تحقق من ابن عمه سليمان الحجيلانى خيانة ارسل اليه وضرب عنقه فلما قتله ثبت اهل البلد وفسد عمل اهل الخيانة واتفق اهل بريدة على الثبات والحرب فلما مضى خمسة اشهر وضاقت صدور العربان والمحاربين عزموا على اقتحام

البلد

البلد فصنعوا عجلاً من الخشب يريدونه وقاية عن الرصاص لمن يمشي خلفه وساقوه الى المرقب الذى فى البلد وكان فيه عشرة رجال من اهلها فاجتهد الجنود فى وصول العجل ولم يجدوا الى ذلك سبيلا فرجعوا خائبين .

ثم بعد ذلك حمل سعدون وجنوده على البلد حملة هائلة فحصل عند السور قتال عظيم قتل فيه من قوم سعدون رجال كثيرون فداخلهم الفشل وهموا بالرحيل وذكرلى ان مجيلان تزوج فى آخر الحصار فلما سمع سعدون ضرب الدف سال عنه فقيل له انه يضرب لعرس مجلان فعند ذلك ارتحل هو وجنوده وتفرق اهل القصيم الى بلدانهم وخرج مجيلان على اثرهم الى بريدة آل شماس وقتل من وجد فيها وهرب اهلها فانزعجت قلوب اهل القصيم بعد ذلك فارسلوا الى مجيلان وطلبوا منه الامان وطلب هو منهم نكالا من الاموال والسلاح وصبروا على ماطلب منهم ووفد عليه رؤساء بلدانهم .

[ثم دخلت السنة السابعة والثامنة والتاسعة والموفية المائتين بعد الالف] وليس فيهن مايهم ذكره .

[ثم دخلت السنة الاولى بعد المائتين والالف] وفيها سار ثوينى بالجنود والعساكر العظيمة من المنتفق واهل المجره وجميع اهل الزبير وعربان شمر وغالب طى وغيرهم ومعه قوة عظيمة حتى ان مدافعه وآلة حربه بلغة سبعمائة حمل فسار من بلاده وقصد ناحية القصيم فوصل التنومة (القرية المعروفة) ونازلها بتلك الجموع وحاصرها اياما واطلق عليها المدافع مراراً فلم يفده ذلك شيئا ثم ان عثمان آل حمد من اهل الزلفى ارسل الى اهل التنومة بالامان وكان بينه وبينهم قرابة فدخلت تلك الجنود عليهم خدعة واخذوهم عنوة واستاصلوا اهلها قتلا ونهبا حتى

انه قيل ان الذين قتلوا منهم يبلغ عددهم مائة وسبعين رجلا ولم يبق منهم الا من انهزم ثم ارتحل ثوينى منها بجنوده وقصد بلد بريده ونزلها وحصل بينه وبين اهلها قتال وبيناهو محاصر البلد اذ جاءه خبر اختلاف واختلال فى بلدانه فارتحل راجعا .. وكان عبدالمحسن بن سرداح رئيس بنى خالد قد سار بجميع عربانه من بنى خالد وغيرهم نصرة لثوينى فاقبل يريد الاجتماع به لمحاربة اهل نجد فلما قطع الدهنا مقبلا بلغه رجوع ثوينى وارتحاله من القصيم فرجع من حيث جاء وتفرقت كلمهم ولم يتم لهم ماقصدوا وكفا الله المؤمنين القتال ثم ان ثوينى سار من نجد وقصد البصرة فدخل بلد الزبير فاقبل اليه والى البصرة للسلام عليه فلما دخل عليه اوالى امر عليه بالحبس فحبس واخذ خيله وركب من ساعته الى البصرة ودخل دار الحكومة وضبطها واستولى على البلد فلما استقر فيها ارسل الى رؤسائها واعيانها ووعدهم ومناهم ومايعدهم الشيطان الا غرورا وقال لهم اكتبوا الى الاستانة واطلبونى اميرا لكم واكون باشا فى بغداد وتكون البصرة تحت يدى فكتبوا الى الاستانة مضبطة وارسلوها مع مفتى البصرة فلما وصل المفتى الى الاستانة وعرض على حكومتها ماجاء به راجع السلطان الوزراء فى ذلك فقالوا له ان هذا اعرابى متغلب فغضب السلطان واراد ان يفتك بالمفتى فهرب ليلا من الاستانة .

(ثم دخلت السنة الثانية بعد المائتين والالف) وفيها بقية قصة ثوينى فلما تحقق سليمان باشا والى بغداد ماحدثه ثوينى فى البصرة امر العساكر البغدادية من الروم وعقيل وغيرهم فسار بنفسه مع تلك العساكر فلما علم ثوينى بذلك جمع عربان المنتفق واهل الزبير وجميع جنوده

وسار

وسار من البصرة وخلف فيها اخاه حبيبا فالتقى العسكران بادنى الجرة بنهر الفاضلية . [المعروف قرب سوق الشيوخ] فاقتتلا قتالا شديدا فانهزم ثوينى وجنوده شر هزيمة وقتل منهم عدد كثير وجمع سليمان باشا رؤس القتلى وجعل منها ثلاث منارات وانهزم ثوينى ومنمعه الى الجهرا [الماء المعروف قرب الكويت]

[ثم رحل منها الى بنى خالد فى الصمان وتولى حمود بن ثامر فى المنتفق وولى سليمان باشا على البصرة مصطفى اغا وسياتى اخذ سعود لثوينى وقومه .

[وفيها] سار سعود بالعساكر المنصورة الى ناحية القصيم ونزل بلد عنيزة لانه ذكر له ان اناسا من اهلها يريدون نقض العهد من آل رشيد واتباعهم فامر باخراجهم من البلد واجلائهم عنها واستعمل عليها اميرا عبدالله بن يحيى .

[وفيها] امر الشيخ محمد بن عبدالوهاب رح جميع اهل نجد ان يبايعوا سعود بن عبدالعزيز وان يكون ولى العهد بعد ابيه وذلك باذن والده فبايعوه جميعا .

(وفيها) توفى العالم العامل الزاهد الورع حسين بن عبدالله بن عيدان قاضى بلد حريملا وكذا توفى فى هذه السنة العلامة الشيخ حمد الوهيبى وكذا توفى فيها العالم الكامل قاضى الرياض حمد بن قاسم بن ذهلان رح

(وفيها) توفى السلطان عبدالمجيد خان وبويع اخوه السلطان سليم خان (وفيها) مات شريف مكة سرور بن مساعد .

(ثم دخلت السنة الثالثة بعد المائتين والالف) وفيها سار سعود بن عبدالعزيز بالجيوش المؤيدة المنصورة من حاضرة نجد وباديتها وقصد جهة الشمال فوافق ثويني عند بني خالد في ارض الصمان وذلك بعد ماخرج من البصره كما ذكرنا ومعه فريق من المنتفق وآل شبيب فنازلهم سعود واخذ جميع ماعندهم من مال ومتاع .

(ثم دخلت السنة الرابعة بعد المائتين والالف) وفيها ارسل الشريف غالب وكان رجلا داهية متلونا جر على آل السعود الحروب والفتن من الدولة العلية ولولا مكره لما حدث بين المسلمين ماحدث .. الى عبدالعزيز كتابا وطلب منه ان يرسل اليه انسانا عارفا حتى يعرفه حقيقة مدعا اليه الشيخ محمد رح وما عليه اهل نجد فارسل اليه القاضي عبدالعزيز الحصين وكتب معه الشيخ كتابا هذا نصه بعد البسملة .

من محمد بن عبدالوهاب الى العلماء الاعلام في بلد الله الحرام نصرالله بهم دين سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام وتابعي الايمة الاعلام سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد جرى علينا من الفتنة ما بلغكم وبلغ غيركم وكان سببه التوحيد هدم بنيان في ارضنا على قبور الصالحين ونهى عن دعوتهم وامرنا الناس باخلاص العبادة لله الواحد الاحد فلما اعلنا بهذه الامور كبرت على العامة وعاضدهم بعض من يدعي العلم لاسباب لاتخفى على مثلكم اعظمها اتباع الهوى مع اسباب اخر فاشاعوا عنا انا نسب الصالحين وانا لسنا على جادة العلماء ورفعوا الامر الى المشرق والمغرب واشاعوا عنا امور يستحي العاقل من ذكرها وانا اخبركم بما نحن عليه لتبين لكم الامر وتعلموا الحقيقة .. فنحن ولله الحمد متبعون لا مبتدعون على مذهب الامام احمد وتعلمون اعزكم الله ان المطاع في

كثير

كثير من البلدان لو يتظاهر بانكار شئ مما ذكرنا لكبر على العامة الذين درجواهم واباؤهم على ما الفوه من البدع والمنكرات التى لم يأذن بها الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون اعزكم الله انه قد وصل اليكم الشيخ عبد العزيز بن عبدالله وذلك ايام ولاية الشريف احمد بن سعيد واشرفتم على ماعندنا بعدما احضرت كتب الحنابلة التى هى عمدة وكالتحفة والنهاية عند الشافعية فلما طلب منا الشريف غالب اعزه الله ونصره امتثلنا امره واجبنا طلبه وهو ارسال رجل من اهل العقل والعلم ليبحث مع علماء بيت الله الحرام حتى يتبين له اعزه الله ماعندنا وما نحن عليه .. ثم اعلموا ايدكم الله ان المسألة ان كانت اجماعا فلا كلام لنا ولا لغيرنا فيها وان كانت من مسائل الاجتهاد فمن عمل بمذهبه فى محل ولايته لاينكر عليه .. واما اشهد الله وملائكته واشهدكم انى على دين الله ورسوله وانى متبع لاهل العلم غير مخالف لهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فقدم عبدالعزيز مكة المشرفة واكرمه الشريف غالب واجتمع به مرات وعرض عليه عبدالعزيز رسالة الشيخ فعرف الشريف مابها من الحق واذعن له واقربه . ثم ان عبدالعزيز بعد ان اعطى العلماء رسالة الشيخ طلب من الشريف ان يجمع العلماء للمناظرة فى التوحيد وتقرير العقائد الدينية وفيما اعترضوا به على الشيخ محمد فبلغهم ذلك فتراجعوا بينهم ثم قر رأيهم على ان لايناظروا الشيخ عبدالعزيز واتوا الى الشريف وقالوا له ان هؤلاء النجديين يريدون ان يقطعوا جوائزك التى من اجدادك ويملكوا بلادك فارتعشت فرائصه وطار لبه وشمر من ذلك الحين عن ساعد العداوة لاهل نجد حتى سبب عليهم امورا نشكوها الى

الله تعالى .

الى ديان يوم الدين نمضى   وعند الله تجتمع الخصوم

(وفيها توفى العالم الكامل الشيخ عثمان بن قائد كان من المتبحرين فى العلوم النقلية والعقلية وصنف المصنفات العديدة فى الفقه وغيره . منها شرح العمدة للشيخ منصور البهوتى وحاشية على المنتهى وغير ذلك وكانت وفاته يوم الاثنين رابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة .

(ثم دخلت السنة الخامسة بعد المائتين والالف) وفيها سارت العساكر والجموع من مكة بامر الشريف غالب مع اخيه الشريف عبدالعزيز لمحاربة اهل نجد فسار عبدالعزيز بقوة هائلة وعساكر تزيد على عشرة الاف ومعهم اكثر من عشرين مدفعا وكان قصدهم الدرعية ومنازلة اهلها فضلا عن غيرها من البلدان وقد رفعت الى هذه الاحزاب الرؤس . ووقع منها شئ فى النفوس . حيث ان الاعداء تطاولت اعناقهم الى هذه الاحزاب . ورأوا كثرة ماعندها من العدة والمدد التى هى علامة الدمار والخراب . فلما رأوا ان الامر جاء من قبل الاشراف . ايقنوا بالهلكة للمسلمين والاتلاف . فساعدهم كثير من العربان . وراسلهم اناس من اهل البلدان . منهم حسين الدويش رئيس قبيلة مطير وتبين اذ ذاك دخان لاهل الباطل ونقض اكثرهم العهد والميثاق وتبعهم معاونا لهم كثير من قحطان فاقبلت تلك العساكر والجنود وسار معهم كثير من عربان شمر ومطير وغيرهم وجميع عربان الحجاز فملؤا السهل والجبل وخاف من شرهم اهل نجد ونزلوا قصر بسام فى السر وحاصروا اهله اكثر من عشرة ايام ونصبوا عليه المدافع وضربوه بها ضربا هائلا ولم يكن حينئذ بالقصر نحو ثلاثين رجلا من اهله ومن العوازم (اى هتيم) وغيرهم

فلما راى الشريف امتناع هذا القصر رحل عنه وقد كان بشأنه ضعيفا واهله ضعفاء ولكن الله اذا قضى امرا كان مفعولا ونزل الشريف فى ارض السر واقام اربعة اشهر وكاتب اخاه غالب ثم عزم على الرجوع الى قصر بسام وحلف انه لايرحل عنه حتى يهدمه فقاتل اهله وعمل السلالم وهدم بها جدار القصر فلم ينل مطلوبه وقتل كثير من قومه .. وكان عبدالعزيز رح لما اقبلت تلك الجنود مع الشريف قد استنفر بلدان نجد مع ابنه سعود فتجهز غازيا وسار بجنوده ونزل رحيين (النفود المعروف عند بلد اشيقر) واقام فيها لكى تهاب جنود الشريف فيداخلها الخوف والرعب .. ثم ان الشريف غالب تجهز بجنود عظيمة من مكة وغيرها وقصد اخاه عبدالعزيز ونزل عنده فى ارض السر ثم رحلا بجميع جنودهما ونزلا قصر الشعرا (القرية المعروفة فى عالية نجد) وحاصرتها العساكر الكثيرة اشد الحصار فاقام الشريف غالب على تلك القرية اكثر من شهر ثم رحل عنها على فشل وقد قتل من قومه خمسون رجلا وليس فى تلك القرية الا نحو اربعين رجلا فرجع منها الى اوطانه وتفرقت عنه جموعه وعربانه .

(وفيها) كانت وقعة العدوة . وذلك ان كثيرا من الاعراب الذين ساروا مع الشريف انفردوا عنه لما رجع الى مكة واكثرهم من قبائل مطير وقبائل شمر ولم يغب من هتين القبيلتين الا القليل ورئيسهم يومئذ حصان ابليس وانحازوا الى الماء المعروف بالعدوة (وهو مزدع لشمر قرب حائل) فنهض اليهم سعود واستنفر اهل نجد فسار بالجنود المنصورة والخيل العتاق المشهورة وقصدهم فى تلك الناحية ونازلهم فوقع بين قومه وبين اولئك الاعراب قتال شديد صارت الدائرة فيه على

الاعراب الخائنين الجفاة وقتل رئيسهم الملقب بحصان ابليس وغنم منهم سعود وقومه غنائم كثيرة .. ثم ان الاعراب لما انهزموا ورأوا ماحل بهم من سعود وقومه استنفروا من يليهم من القبائل وارسلوا الى سعود يدعونه للمنازلة فان جاءهم ولا ساروا عليه فثبت للقائهم واقبلوا اليه مقرنين الابل وهو فى العدو يقسم الغنائم فساقوا على قوم سعود تلك الابل المقرنة فقابلها القوم بالرصاص وكان فى مقدم الاعراب مصلط بن مصلق الجربا وقد نذر ان تطأ فرسه خيمة سعود فاراد ان يتم نذره وارخى لفرسه العنان واقبل على قوم سعود وهو لايبالى بهم فاحتطفوه ثم ضربه احدهم بعود كان فى يده يقلب به النار فوقع فى الارض طريحا فقاموا اليه وقتلوه ثم انهزمت تلك الاعراب لايلوى احدمنهم على احد وتركوا الابل مقرنة بالحبال وتبعهم قوم سعود واخذوا مامعهم من الابل والغنم والامتعة وتبعوهم يومين ياخذون الاموال ويقتلون الخائنين من الرجال ..

(ثم دخلت السنة السادسة بعد المائتين والالف) وفيها توفى شيخ الاسلام . وعلم الأئمة الاعلام . مفيد الطالبين . وقامع المبتدعين : بحر العلوم النقلية والعقلية . ذو الايادى المشكورة البهية . العالم الكامل الخبير المطلع الفاضل . الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن الشيخ العالم العلامة الفقيه سليمان بن على كان رحمه الله اماما فى التفسير والحديث والفقه واصوله واللغة والنحو والصرف والبيان والبديع والمعانى والعروض مطلعا على دقائق علم الكلام عارفا باصول عقائد الاسلام وفروعها كشافا للمشكلات حلالا للمعضلات له ذكاء مفرط وحفظ عجيب وسرعة فى الكتابة اعجب وكان فصيح اللسان قوى الحجة مقتدرا على التقرير بعبارة

يسابق

يسابق معناها الى الذهن لفظها تلوح على محياه علامات الصلاح وحسن السيرة وصفاء السريرة يحب جميع عباد الله ويحسن عليهم مهما استطاع له وعلمه ونصحه وارشاده وكثيرا ما كان يشتغل الذكر والعبادة وقلما يفتر لسانه من قول (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) وكان كريما جوادا يعطى عطاء من وثق بربه عن الفقر حتى انه كان يهب الزكاة فى مكان واحد ويتحمل الدين الكثير لاضيافه ومن يساله والوافدين عليه وكانت عليه اهبة العظمة ينظره الناس جميعا بعين الاجلال والتعظيم مع كونه هينا لينا هشا بشا يتحدث مع الصغير والكبير والغنى والفقير غير متكبر ولا مختال يحب طلبة العلم حبا شديدا وينفق عليهم من ماله ويرشدهم على حسب استعدادهم وكان رح يجلس كل يوم مجالس عديدة للتدرس فى التفسير وكان عالما بدقائقه والحديث وله الخبرة فى علله ورجاله والفقه والاصول ولم يسئم من التقرير والتحرير نشيطا فى طلب العلم وافادة الطالبين غير ملول ولا كسول حليما كريما صبوراً عاقلاً ليس بسريع الغضب الا ان مست حرمة الدين او اهينت شعائر المسلمين فحينئذ يجاهد بسيفه وقلمه ولسانه معظما للعلماء منوها بما لهم من الفضائل سهل الجانب لمن سالمه صعب الشكيمة على من عاداه فى الدين ينفر من الخرافات والبدع ويفر من محدثات الامور فراره من الاسد يعظم الشريعة المطهرة ويعرف قدرها ويلزم الناس حسب استطاعته اتباعها امارا بالمعروف نهاء عن المنكر غير صبور على البدع وينكر على فاعليها بلين ورفق متجنباً الشدة والعنف مؤلفاً للقلوب محبا لاجتماع شمل المؤمنين .

وهو رح من بيت علم وزهد فى آبائه واعمامه وبنى اعمامه واتصل العلم فى اولاده واحفاده واولادهم فقد كان جده العلامة الشيخ سليمان بن

على عالم نجد فى زمانه له اليد الطولى فى كثير من الفنون وضربت اليه اباط الابل من اصقاع نجد صنف مصنفات عديدة مفيدة ودرس و افتى وافاد طلاب العلوم من المنطوق والمفهوم وقد سبقت ترجمته رح : وله ابنان والد الشيخ عبد الوهاب وابراهيم فاما ابراهيم فكان عالماً فقيها له معرفة تامة بالعلوم . وابنه عبد الرحمن كان عالماً فقيها محدثا نحويا له اقتدار عجيب على الكتابة وتحرير العبارة

واما عبد الوهاب فهو العالم العلامة الكامل الورع الزاهد له المعرفة الكاملة فى علوم الشريعة و آلاتها تولى القضاء فى عدة اماكن من نجد منها العيينة وحريملا وله مؤلفات حسنة ورسائل مستحسنة ورايت له اسئلة واجوبة انجبنى حسنها وهى دالة على غزارة علمه وسعة اطلاعه

وله ابنان محمد وسليمان. فاما سليمان فهو فقيه تولى القضاء فى حريملا وصار له اولاد لهم معرفة وماتوا وانقطع نسله حسد أخاه الشيخ محمدا فحصل بينهما عداوة فرحل سليمان الى المدينة المنورة ورد على اخيه الشيخ محمد ودا غلط فى كثير منه ولذا لم يكن مقبولا عند العلماء حيث انه لم يؤلف لنصرة الحق وانما الف تعصباً للباطل ومع هذا فقد كان الشيخ محمد اين لاخيه من الماء يراسله ويواصله فعل العقلاء المحنكين الذين حلبوا الدهر اشطره حتى هد الله سليمان واعترف عند اخيه الشيخ محمد واقر بخطئه وان كتابه لم يؤلف لوجه الله

واما محمد فهو شيخ الاسلام وبركة الانام قامع المبتدعين وناصر سنة رسول رب العالمين جاهد فى الله حق جهاده انصر الشريعة الاحمدية ورفع منار الطريقة المحمدية على حين غفلة من الناس حتى اسعده الله وسعد بسعادته اناس كثير ونال من الجهلاء والمدعين للعلم اهوالا : شان كل

قائم بامر خطير لاسيما وقيامه بردعهم عن عادة الاباء والاسلاف الذين درجوا على حب البدع والفوها ولست قول انهم كفار (معاذ الله) من ذلك وكان المترجم رح يتبرأ من هذا القول حينما ينسبه اليه اعدائه ويقول معاذ الله ان اكفر من قال (لا اله الا الله) ولكن الحسدة هذا شانهم يرمون بالعظائم والمفتريات فقد رموا من هو اجل من جميع الخلق بالبهتان والكن اسال الله ان يرشدهم للصواب ويهديهم لطريق الرشاد : ومع هذا فقد جد واجتهد فى نفع الناس وتعليمهم معالم الدين وتفهيمهم معنى كلمة الاخلاص وجميع مايلزم المسلم تعلمه من امر دينه ولم تكن فائدته مقصورة على اهل نجد فقط بل انتفع به كثير من اهل الامصار حيث انهم يسالون عما يامر به وينهى عنه فيقال لهم يامر بالتوحيد وينهى عن البدع والشرك فتنشرح صدرهم لذلك علما منهم بان الدين الاسلامى جاء بذلك بيد انهم ياتيهم افك وتقول وافتراء من اعداء الشيخ فيلبسون عليهم الحق بافكهم وافترائهم حتى كان ماكان من معادات الناس لاهل نجد وقولهم عنهم الوهابية والمبتدعة وما اشبه ذلك فانا لله وانا اليه راجعون

ولما من الله تعالى على اهل نجد باتباع السنة المحمدية الطاهرة ببركة ارشاد الشيخ وتنبيه اياهم اليها هدموا جميع القباب التى كانت على القبور وجعلوا القبور مسنمة كقبور الصحابة (ض) وازالوا جميع البدع من الاقطار النجدية وعمان والاحساء وتهامة واليمن حتى انك لا ترى بعينك منكرا فى تلك البلاد :

ثم ان الشيخ لما تخرج عليه اناس من الاذكياء العالمين العارفين امرهم ان يذهبوا الى البلدان فى سائر النواحى النجدية ويعلموا الجهلة من الناس دينهم ويسالوهم بعد صلاة الصبح او بعد صلاة المغرب حيث ان

الناس لم يكن لهم شغل فى هذين الوقتين عن ثلاثة امور وهى معرفة الله سبحانه وتعالى . ومعرفة نبينا محمد (ص) ومعرفة دين الاسلام بالادلة القرانية والاحاديث النبوية على طريقة الصحابة والتابعين خلافا للمسلمين من اهل الامصار الذين يتعلمون هذه الثلاثة على طريقة المتكلمين وهى وأيم الحق طريقة عقيمة الانتاج كما اعترف بذلك فطاحل الفلاسفة الاسلاميين : وكان الشيخ رح اذا علمهم بنبيهم يعلمهم نسبه ومبعثه وهجرته وما دعا اليه وهو لااله الا الله ويعلمهم معناها وما دلت عليه ويرشدهم الى ان منكر البعث بعد الموت كافر ويوضح لهم شروط الصلاة واركانها وواجباتها وفروض الوضؤ ونواقضه وغير ذلك من تحقيق التوحيد وتحقيق انواع العبادة التى لا تنبغى الا لله جل جلاله كالدعاء والخوف والرجاء والذبح والنذر والخشية والرغبة والرهبة والتوكل والانابة وانه لا يجوز صرف شئ من هذه الاشياء لغير الله

وبالجملة فمحاسن الشيخ وفضائله اكثر من ان تحصر ولو بسطنا القول فيها لاحتمل عدة اسفار ولكنا نقول (ومن البحر اكتفاء باوشل) ولقد احسن العلامة ابن غنام حيث قال فى مرثية رثابها الشيخ

وجرت به نجد ذيول افتخارها　　وحق لها بالالمعى ترفع

وسنأتى على هذه القصيد بتمامها عن قريب انشاءالله وكان الشيخ رح كثيرا مايتمثل بهذه الابيات الثلاثة

باى لسان اشكر الله انه　　لذونعمة قد اعجزت كل شاكر
هدانى الى الدين القويم تفضلا　　على وبالقرآن نور البصائر
وبالنعمة العظمى اعتقاد ابن حنبل　　عليه اعتقادى يوم كشف السرائر

وله مصنفات عديدة منها المطولات الممتعة ومنها المختصرات المفيدة

فمنها كتاب التوحيد وهو كتاب لم يؤلف فى فنه مثله وعليه شروح كثيرة لعلماء نجد . وكتاب فسر فيه ايات من القرآن واستنبط منها احكاماً كثيرة حتى انه ذكر فى قصة موسى والخضر اكثر من مائة مسئلة. وكتاب كشف الشبهات فى بيان التوحيد وما يخالفه والرد على المشركين . وكتاب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . ورسالة فى تفسير شهادة ان لا اله الا الله . وكتاب فى تفسير الفاتحة . ورسالة فى معرفة العبد ربه ودينه ونبيه. ورسالة فى بيان التوجه فى الصلاة . ورسالة فى معنى الكلمة الطيبة ايضاً ورسالة فى التقليد وانه جائز لاواجب . وكتاب مفيد المستفيد . و كتاب اصول الايمان وماعلق به . وكتاب الكبائر . وكتاب آداب المشى الى الصلاة اختصره من الاقناع . وكتاب اختصره من الشرح الكبير والانصاف ومختصر سيرة ابن هشام . ومختصر الهدى النبوى للامام ابن القيم . ومختصر الفتاوى المصرية لشيخ الاسلام ابن تيمية . والنبذة فى معرفة الدين الذى معرفته والعمل به سبب لدخول الجنة واضاعته والجهل به سبب لدخول النار. والمسائل التى خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجاهلية (١) وله غير ذلك من الفتاوى والرسائل الجليلة والمسائل الكثيرة المفيدة ولعلنا نذكر فى آخر هذه الترجمة شيئاً من رسائله وقد جمع بعضها الشيخ حسين ابن غنام فى تاريخه

---

(١) هذه المسائل تزيد عن مائة مسألة وقد طبعت بالهند ولشيخنا العلامة السيد محمود شكرى الآلوسى شرح عليها مفيد جدا . ثم ينبغى ان يعلم ان مؤلفات الشيخ اكثر مما عده المصنف وقد ذكرت اسماء كثير منها لم يذكرها المصنف فى كتابى صواعق الشريعة فى هدم الحصون المنيعة اهـ مصححه محمد

وقد اخذ العلم رح عن عدة مشائخ اجلاء وعلماء فضلاء من اهل نجد وغيرها منهم والده عبد الوهاب والشيخ محمد حيوة السندى المدنى والشيخ عبدالله بن سيف النجدى والد مصنف العذب الفائض فى علم الفرائض وعن جملة من علماء البصرة كما تقدم وله محبة شديدة فى مطالعة كتب شيخ الاسلام بن تيمية وابن القيم رح وكان يسمى ابن تيمية امام الدنيا ويقول لست اعلم احدا يجارى ابن تيمية فى علم الحديث والتفسير بعد الامام احمد بن حنبل رح . واخذ عنه عدة من العلماء النبلاء من اولاده واحفاده وغيرهم من قضاة النواحى وعلماء الاقطار . فاما اولاده الذين جمعوا العلوم الشرعية واستكملوا الفنون الادبية وقيدوا الفروع والاصول ونهجوا مناهج المعقول والمنقول . فهم حسين . وعبدالله . وعلى . وابراهيم ه وقد رأيت لهؤلاء الاربعة مجالس ومحافل للتدريس والافادة فى بلد الدرعية وعندهم الطلبة الكثيرون من اهل الدرعية ومن سائر نواحى نجد ومن اهل صنعاء وزبيد وعمان وغير ذلك من سائر الاقطار حتى انى لو قلت ان عدد المتغربين فى الدرعية لطلب العلم يبلغ عشرة آلاف لم اكن كاذبا ولهؤلاء الاربعة من المعرفة وسعة الاطلاع والذكاء مافاقوا به اقرانهم ولكل واحد منهم مدرسة قرب بيته يتردد اليه الطلبة صباحاً ومساءً وغالب قرائتهم فى الحديث والتفسير والفقه والاصول وكان فى الطلبة عدد كثير يحفظ البخارى عن ظاهر قلبه واما المختصرات كالعمدة لابن دقيق وبلوغ المرام فقليل من الطلبة من لم يحفظها حفظا بفهم واتقان ولهم نفقة جارية من بيت المال مهما بلغ عددهم حتى ان من يأتى من اهله ومعه دراهم يرجع اليهم ولم يصرف منها شيئاً بل ربما زادت على ما كانت عليه زودا بينا ان كان من اهل الذكاء فانهم يعطونه عطاء كثيراً ترغيباً له : اما حسين فهو الذى لا

يجارى فى الذكاء والعلم وقد تولى القضاء بعد ابيه فى بلد الدرعية وله عدة اولاد وكلهم طلبة علم وقضاة ومعرفتى منهم بعلى . وحمد وحسن . وعبد الرحمن . وعبد الملك .

فاما على بن حسين فهو العلامة الفاضل حاوى خصال الفضائل البارع فى الاصول والفروع والجامع بين المعقول والمشروع تولى القضاء فى الدرعية مع وجود اعمامه فى زمن سعود وابنه عبدالله ثم ولى القضاء لتركى بن عبدالله فى حوطة بنى تميم ثم صار قاضياً فى بلد الرياض عند الامام فيصل اسعده الله وكان له المعرفة التامة فى التفسير والحديث والفقه وغير ذلك واما حمد فطالب علم نشبت به مخالب المنية قبل تمام التحصيل. واما حسن فهو عالم جليل له معرفة ودراية فى العلوم الشرعية والعربية تولى القضاء فى الرياض ايام تركى بن عبدالله ولم تطل حياته فتوفى سنة ١٢٤٥ واما عبد الرحمن فولى القضاء فى ناحية الخرج لتركى بن عبدالله ثم لابنه فيصل وهو من المتضلعين من سائر الفنون

واما عبد الملك فهو العالم الخبير والمطلع البصير كان كثير الورع والخوف من الله تولى القضاء فى حوطة بنى تميم زمن الامام فيصل بن تركى وسيأتى ذكر اولادهم فى الجزؤ الثانى انشاءالله

واما عبدالله بن الشيخ فهو عالم جليل صنف المصنفات المفيدة فى الاصول والفروع وتولى القضاء بعد اخيه حسين فى بلد الدرعية زمن سعود وابنه عبدالله . والذين اعرفهم من اولاده سليمان . وعلى وعبد الرحمن . اما سليمان فهو الآية فى العلم والفهم وستأتى ترجمته

واما على فله اليد الطولى فى معرفة الحديث ورجاله والتفسير وغير ذلك وله شرح على كتاب التوحيد تاليف جده الشيخ محمد بن عبد

الوهاب ولم يطل عمره بل وقع فى مخالب ابراهيم باشا فقتله ظلماً وعدواناً عند الدرعية ومات شهيداً رح . ومن عجائب ما صنعه ابراهيم باشا المصرى لما جاء الى نجد لمحاربة اهلها انه اشاع فى بلاده اننا نريد ان نقاتل الوهابية الذين يسبون الاولياء والصالحين ويخالفون ما عليه الائمة الاربعة من الفروع والاصول فسمع افكه علينا اقوام ليس لهم من الانسانية الا الشبح والصورة

مثل البهائم جهلا جل خالقهم لهم تصاوير لم يقرن بهن حجا

فقبلوا كلامه واعتقدوا انه الحقيقة ولم يعلم اولئك الجهلاء ان هذه الاشاعات تذاع لامور سياسية اهمها جلب قلوب الرعاع الهمج فلاحول ولا قوة الا بالله

واما عبد الرحمن فقد اخذ مع ابيه الى مصر فى اول طلبه العلم وهو مناهز الحلم قبل ان يتم تحصيله وهو اليوم فى رواق الحنابلة يدرس فى الجامع الازهر ويخبرنا عنه الذين رأوه انه بلغ مبلغاً عظيماً من العلم

واما على بن الشيخ فكان عالما جليلا ورعا كثير الخوف من الله تعالى وكان يضرب به المثل فى الدرعية بالديانة والورع وله معرفة فى التفسير والحديث ورجاله والفقه وغير ذلك وطلب منه ان يتولى القضاء فابى عنه وله ابناء صغار ماتوا قبل تمام التحصيل الا محمداً فانه ادرك ادراكا تاما وله معرفة ودراية وكرم نفس لاخوانه واضيافه وسيأتى ذكر بنيه فى الجزء الثانى

واما ابراهيم بن الشيخ فله معرفة تامة وخبرة ودراية قرأت عليه فى صغرى وكان يحضر عنده عدد كثير من الطلبة للتلقى عنه وكان حسن التقرير ولم يل القضاء فى مدة حياته التى قضاها فى خدمة العلم وطلابه وكانت قراءتى عليه فى سنة ١٢٢٤

واخذ

ومن اخذ عن الشيخ ايضا حفيده الشيخ العالم الفاضل . عين الاكابر والاماثل . الذى احيا مدارس العلم بعد اندراسها . وانارها بمصابيح العلم بعد ان انطمس نبراسها . من تحلت بدرسه المساجد والمدارس . وتزينت بتقريره وتفسيره المجالس . مجد النبلاء ومربى الفضلاء . قاضى القضاة . وشيخ الشيوخ . الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضى تركى بن عبدالله وابنه فيصل فى بلد الرياض وكان تلقيه عن جده فى حال صغره : ومنهم العالم الفاضل الزاهد الورع الكامل الشيخ احمد بن ناصر بن عثمان بن معمر قاضى بلد الدرعية فى زمن سعود

ومنهم العالم الجليل والجهبذ الاصيل الذى طبق ببركة علمه الافاق وانعقد على فضله الوفق والاتفاق الشيخ عبد العزيز بن عبدالله الحصين الناصرى قاضى ناحية الوشم زمن عبد العزيز بن محمد بن سعود وابنه سعود وابنه عبدالله بن سعود

ومنهم العالم العامل والزاهد الورع الفاضل الشيخ سعيد بن حجى قاضى حوطة بنى تميم زمن عبد العزيز وابنه سعود

ومنهم العالم العلامة العارف الكامل الفهامة محمد بن عبدالله بن سويلم قاضى بلد الدلم والخرج زمن عبد العزيز .

ومنهم العالم النحرير والمطلع الخير عبد الرحمن بن خميس الامام فى مسجد الامام سعود فى قصره وتولى القضاء فى بلد الدرعية زمن عبد العزيز وابنه سعود

ومنهم الفهامة الكامل والورع الفاضل الشيخ عبد الرحمن بن نامى قاضى بلد العيينة . ثم تولى القضاء فى الاحساء زمن سعود وابنه عبد الله .

ومنهم الفاضل الاديب الاوذعي الاريب المحدث الفقيه محمد بن سلطان العوسجي قاضي المحمل ثم الاحساء زمن سعود .

ومنهم الشهم الهمام العالم الحبر الامام عبدالرحمن بن عبد المحسن ابا حسين قاضي بلد العوده ثم بلد حريملا ثم بلد الزلفى زمن سعود وابنه عبدالله

ومنهم كريم الاخلاق وطيب الاعراق العالم الجليل الاصيل النبيل صاحب التقرير والبيان حسن بن عبدالله بن عيدان قاضي بلد حريملاز من عبدالعزيز . ومنهم الشيخ الكامل الذى تحلت بدرسه المحافل عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم قاضي ناحية القصيم زمن عبد العزيز وابنه سعود وابنه عبدالله ومنهم العالم الكامل حاوى صنوف الفضائل عبدالله بن راشد العريني قاضي ناحية سدير زمن عبد العزيز

ومنهم عدد عديد غير ما ذكرنا من القضاة واخذ عنه من الذين لم يتولوا القضاء من العلماء العاملين الجم الغفير والعدد الكثير وانما ذكرنا بعض القضاة لتعلم بركة الشيخ على اهل نجد ومن المعلوم ان القاضي عندنا ما يتولى مرتبة القضاء الا ان يكون راسخا فى العلم متصفا بالعقل والفهم ولذا استغنينا عن ذكر مؤلفاتهم ببيان توليهم القضاء

وكان الشيخ رح له من الرأى والفراسة والتدبير ما ليس لغيره من اهل زمانه مع ماله من العبادة و الزهد والعفة والصدق والاخلاص والقناعة وكثيرا ما كان يلهج بقوله تعالى (رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لى فى ذريتي انى تبت اليك وانى من المسلمين) فاجاب الله دعائه ولا خيب رجائه فصارت ذريته وذريتهم هم الباقين العلماء العاملين . وكانت وفاته فى ذى القعدة من السنة

المذكورة

المذكورة رح عن عمر ناهز ٩٢ ولما اجاب الداعى وسمع صوت الناعى نزل الخطب فى المسلمين ونازل الهم المؤمنين والكل يلهجون بقوله تعالى [انا لله وانا اليه راجعون] وقد رثاه جماعة من ادباء نجد وعلمائها وغيرهم نقتصر من ذلك على ذكر مرثية العلامة حسين بن غنام رح قال

الى الله فى كشف الشدا ئد نفزع ... وليس الى غير المهيمن مفزع
لقد كسفت شمس المعارف والهدى ... فسالت دماء فى الخدود وادمع
اماماً اصيب الناس طرا بفقده ... وطاف بهم خطب من البين موجع
واظلم ارجاء البلاد لموته ... وحل بهم كرب من الحزن مفظع
شهاب هوى من افقه وسمائه ... ونجم ثوى فى الترب واراه بلقع
وكوكب سعد مستنير سنائه ... وبدر له فى منزل اليمن مطلع
وصبح تبدى للانام ضيائه ... فغدا جى الدياجى بعده مقشع
لقد غاض بحر العلم والفهم والندى ... وقد كان فيه للبرية مرتع
فقوم جلا عنهم صدى الرين فاهتدوا ... فاسماعهم للحق تصغى وتسمع
وقوم ذووا فقر وجهد وفاقة ... حووا واقتنوا ما فيه للعيش مطمع
لقد رفع المولى به رتبة الهدى ... بوقت به يعلو الضلال ويرفع
ابان له من لمعة الحق لمحة ... ازيل بها عنه حجاب وبرقع
سقاه نمير الفهم مولاه فارتوى ... وعام بتيار المعارف يقطع
فاحيا به التوحيد بعد اندراسه ... واوهى به من مظلم الشرك مهيع
فانوار صبح الحق باد سناؤها ... ومصابحه عال ورباه مينع
سمى ذروة المجد التى ما ارتقى لها ... سواه ولاحاذى فناها سميدع
وشمر فى منهاج سنة احمد ... يشيد ويحيى ما تعفى ويرفع
وينفى الاعادى من حماه وسوحه ... ويدمغ ارباب الضلال ويقمع

يناظر بالايات والسنة التى امرنا اليها فى التنازع نرجع
فضحت به السمحاء يبسم ثغرها واسى محياها يضئ ويلمع
وعاد به نهج الغواية طامسا وقد كان مسلوكا به الناس تربع
وجرت به نجد ذيول افتخارها وحق لها بالالمعى ترفع
فآثاره فيها سوام سوافر وانواره فيها تضيء وتسطع
لقد وجد الاسلام يوم فرقه مصابا خشينا بعده يتصدع
وطارت قلوب المسلمين لموته وظنوا به ان القيمة تقرع
وبكته ذووا الحاجات يوم فراقه واهل الهدى والدين الحق اجمع
فمالى ارى الابصار قلص دمعها وليست على فقداه تهمى وتدمع
ومالى ارى الالباب تبدى قساوة وليست على ذكراه يوما توجع
يحق لارواح المحبين ان ترى مقوضة لما خلت منه اربع
وتتلو سريرا فوقه قمر الهدى وشمس المعالى والعلوم تشيع
فمابالها قرت باشباح اهلها ولم تك فى يوم الوداع تودع
فيالك من قبر حوى الزهد والتقى وحل به طود من العلم مترع
لئن كان فى الدنيا له القبر موضعا فيوم الجزا يرجى له الخلد موضع
سقى قبره من هاطل المعودبمة وباكره سحب من البر يهمع
واسكنه بحبوحة الفوز والرضى ولازال بالرضوان فيها يمتع

هذا وقد كنت عازما على اثبات كثير من رسائل الشيخ محمد رح وعقائده. ولكن خشيت ان يطول الكتاب والوقت قصير فاكتفيت برسالة وعقيدة اما الرسالة فهى ماكتبه الى عبد الرحمن بن عبدالله السويدى البغدادى لما سأله عن أمور كانت ملدقة على الشيخ رح انه يقولها وهو منها برئ وهذا نص الرسالة بعد البسملة

من

من محمد بن عبد الوهاب الى الاخ فى الله عبد الرحمن بن عبدالله
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (اما بعد) فقد وصل الى كتابك وسر
الخاطر جعلك الله من ايمة المتقين ومن الدعاة الى دين سيد المرسلين .
واخبرك انى ولله الحمد متبع لست بمبتدع عقيدتى ودينى الذى ادين الله به
هو مذهب اهل السنة والجماعة الذى عليه أيمة المسلمين مثل الايمة الاربعة
واتباعهم الى يوم القيامة ولكننى بينت للناس اخلاص الدين لله ونهيتهم
عن دعوة الاحياء والاموات من الصالحين وغيرهم وعن اشراكهم فيما
يعبد الله به من الذبح والنذر والتوكل والسجود وغير ذلك مما هو حق الله
الذى لا يشركه فيه احد لا ملك مقرب ولا نبى مرسل وهو الذى دعت
اليه الرسل من اولهم الى آخرهم وهو الذى عليه اهل السنة والجماعة
وبينت لهم ان اول من ادخل الشرك فى هذه الامة هم الرافضة الذين
يدعون عليا وغيره ويطلبون منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات

وانا صاحب منصب فى قريتى مسموع الكلمة فانكر هذا بعض
الرؤساء لكونه خالف عادات نشؤا عليها وايضاً الزمت من تحت يدى
باقامة الصلاة وايتاء الزكاة وغير ذلك من فرائض الله ونهيتهم عن الرباء
وشرب المسكر وانواع المنكرات فلم يمكن الرؤساء القدح فى هذا
عيبه لكونه مستحسنا عند العوام فجعلوا قدحهم وعداوتهم فيما آمر به من
التوحيد وانهى عنه من الشرك ولبسوا على العوام ان هذا خلاف ما عليه
اكثر الناس ونسبوا الينا انواع المفتريات .

فكبرت الفتنة واجلبوا علينا بخيل الشيطان ورجله . فمنها اشاعة البهتان
بما يستحى العاقل ان يحكيه فضلا عن ان يفتريه . ومنها ماذكرتم انى
اكفر جميع الناس الا من اتبعنى وانى ازعم ان انكحتهم غير صحيحة فيا

عجبا كيف يدخل هذا فى عقل عاقل وهل يقول هذا مسلم انى ابرأ الى الله من هذا القول الذى مايصدر الا عن مختل العقل فاقد الادراك وقاتل الله اهل الاغراض الباطلة . وكذلك قولهم انى اقول لواقدر على هدم قبة النبى صلى الله عليه وسلم لهدمتها . واما دلائل الخيرات وما قيل عنى انى حرقتها فله سبب وذلك انى اشرت على من قبل نصيحتى من اخوانى ان لايصير فى قلبه اجل من كتاب الله ولا يظن ان القرائة فيه افضل من قرائة القرآن واما احراقها والنهى عن الصلاة على النبى عليه الصلاة والسلام باى لفظ كان فنسبة هذا الى من الزور والبهتان .

والحاصل ان ماذكر عنى من الاسباب غير دعوة الناس الى التوحيد والنهى عن الشرك فكله من البهتان وهذالو خفى على غيركم فلا يخفى على حضرتكم ولو ان رجلا من اهل بلدكم ولو كان احب الخلق الى الناس قام يلزم الناس الاخلاص ويمنعهم من دعوة اهل القبور وله اعداء وحساد اشد منه رياسة واكثر اتباعا وقاموا يرمونه بمثل هذه الاكاذيب ويوهمون الناس ان هذا تنقص بالصالحين وان دعوتهم من اجلالهم واحترامهم لعلمتم كيف يجرى عليه ومع هذا واضعافه فلابد من الايمان بما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ونصرته كما اخذ الله على الانبياء قبله واممهم فى قوله تعالى (واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) فلما فرض الله الايمان لم يجز تركه . وانا ارجو ان الله يكرمك بنصر دينه ونبيه وذلك على حسب الاستطاعة ولو بالقلب والدعاء وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم فان رأيت عرض كلامى هذا على من ظننت انه يقبله من اخواننا فان الله لايضيع اجر من احسن عملا .

ومن

ومن عجيب ماجرى من بعض الرؤساء المخالفين انى لما بينت لهم معنى كلام الله تعالى وما ذكره اهل التفسير فى قوله تعالى (اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب) وقوله تعالى (ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) وقوله تعالى (مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) وما ذكره الله من اقرار الكفار فى قوله تعالى (قل من يرزقكم من السماء والارض الاية) وغير ذلك قالوا القرآن لايجوز العمل به لنا ولامثالنا ولا بكلام الرسول ولا بكلام المتقدمين ولا نقبل الا ماذكره المتاخرون فقلت انا اخاصم الحنفى بكلام المتاخرين من الحنفية والمالكى والشافعى والحنبلى كلا اخاصمه بكتب المتاخرين من علماء مذهبه الذين يعتمد عليهم فلما ابوا ذلك نقلت لهم كلام العلماء من كل مذهب وذكرت ما قاوه بعدما حدثت الدعوة عند القبور والنذر لها فعرفوا ذلك وتحققوه ولم يزدهم الا نفورا .

واما التكفير فانا اكفر من عرف دين الرسول ثم بعد ماعرفه سبه ونهى الناس عنه وعادى من فعله فهذا هو الذى اكفره واكثر الامة ولله الحمد ليسوا كذلك .

واما القتال فلم نقاتل احدا الا دون النفس والحرمة فانا نقاتل على سبيل المقابلة (وجزاء سيئة سيئة مثلها) وكذا من جاهر بسب الرسول بعد ما عرفه والسلام عليكم ورحمة الله . .

واما العقيدة فهى التى كتبها لعلماء القصيم لما سالوه عن عقيدته بعد ما وصلهم كتاب ابن سحيم الذى افترى فيه على الشيخ رح ولفق فيه الاباطيل :
فقال بعد البسملة

اشهد الله ومن حضرنى من الملائكة واشهدكم انى اعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والايمان بالقدر خيره وشره ومن الايمان بالله الايمان بما

وصف به نفسه فى كتابه على لسان رسوله من غير تحريف ولا تعطيل بل اعتقد ان الله سبحانه وتعالى (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) فلا انفى عنه ما وصف به نفسه ولا احرف الكلم عن مواضعه ولا الحد فى اسمائه واياته ولا اكيف ولا امثل صفاته تعالى بصفات خلقه لانه تعالى لا سمى له ولا كفوله ولا ندله ولا يقاس بخلقه فانه سبحانه اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيلا واحسن حديثا فنزه نفسه عما وصفه به المخالفون من اهل التكييف والتمثيل وعما نفاه عنه النافون من اهل التحريف والتعطيل فقال (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) والفرقة الناجية وسط فى فرق الامة كما انهم وسط فى الامم فهم وسط فى باب صفاته تبارك وتعالى بين اهل التعطيل والجهمية وبين اهل التمثيل والمشبهة وهم وسط فى باب افعاله تعالى بين القدرية والجبرية وهم وسط فى باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية وهم وسط فى باب الايمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية وهم وسط فى باب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروافض والخوارج .

واعتقد ان القران كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود وانه تكلم به حقيقة وانزله على عبده ورسوله وامينه على وحيه وسفيره بينه وبين عباده نبينا محمد (ص) واومن بان الله فعال لما يريد ولا يكون شئ الا بارادته ولا يخرج شئ عن مشيئته وليس شئ فى العالم يخرج عن تقديره ولا يصدر الا عن تدبيره ولا محيد لاحد عن القدر المحدود ولا يتجاوز ما خط له فى اللوح المسطور واعتقد الايمان بكل ما اخبر به النبى (ص) مما يكون بعد الموت فاومن بفتنة القبر ونعيمه وباعادة الارواح الى الاجساد فيقوم الناس لرب العالمين حفاة عراة عزلا

وتدنو منهم الشمس وتنصب الموازين وتوزن بها اعمال العباد (فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم خالدون) وتنشر الدواوين فآخذ كتابه بيمينه وآخذ كتابه بشماله واومن بحوض نبينا محمد (ص) بعرصة القيمة مائه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل آنيته عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا واومن بان الصراط منصوب على متن جهنم يمر به الناس على قدر اعمالهم واومن بشفاعة النبى (ص) وانه اول شافع واول مشفع ولا ينكر شفاعة النبى (ص) الا اهل البدع والضلال ولكنها لا تكون الا بعد الاذن والرضى كما قال تعالى (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) وقال تعالى (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) وقال تعالى (وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيأ الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى) وهو لا يرضى الا التوحيد ولا يأذن الا لاهله واما المشركون فليس لهم من الشفاعة نصيب كما قال تعالى (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) واومن بان الجنة والنار مخلوقتان وانهما اليوم موجودتان وانهما لا يفنيان وان المؤمنين يرون ربهم بابصارهم يوم القيمة كما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون فى رؤيته واومن بان نبينا محمدا خاتم النبيين والمرسلين ولا يصح ايمان عبد حتى يؤمن برسالته ويشهد بنبوته وان افضل امته ابوبكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم على المرتضى ثم بقية العشرة ثم اهل بدر ثم اهل الشجرة اهل بيعة الرضوان ثم سائر الصحابة (ض) واتولى اصحاب رسول الله واذكر محاسنهم واترضى عنهم واستغفر لهم واكف عن مساويهم واسكت عما شجر بينهم واعتقد فضلهم عملا بقوله تعالى (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا

الذين سبقون بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم] وارضى عن أمهات المؤمنين المطهرات من كل سؤ واقر بكرامات الاولياء ومالهم من المكاشفات الا انهم لايستحقون من حق الله تعالى شيأ ولا يطلب منهم مالا يقدر عليه الا الله ولا اشهد لاحد من المسلمين بجنة ولانار الامن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنى ارجو للمحسن واخاف على المسيء ولا اكفر احدا من المسلمين بذنب ولا اخرجه من دائرة الاسلام وارى الجهاد ماضيا مع كل امام بركان او فاجرا وصلاة الجماعة خلفهم جائزة . والجهاد ماض منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى ان يقاتل آخر هذه الامة الدجال لايبطله جور جائر ولا عدل عادل وارى وجوب السمع والطاعة لائمة المسلمين برهم وفاجرهم مالم يامروا بمعصية الله ومن ولى الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به وغلبهم بسيفه حتى صار خليفة وجبت طاعته وحرم الخروج عليه وارى هجر اهل البدع ومباينتهم حتى يتوبوا واحكم عليهم بالظاهر وكل سرائرهم الى الله واعتقد ان كل محدثة فى الدين بدعة واعتقد ان الايمان قول باللسان وعمل بالاركان واعتقاد بالجنان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهو بضع وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لااله الاالله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وارى وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر على ما توجبه الشريعة المحمدية الطاهرة . فهذه عقيدة وجيزة حررتها وانا مشتغل البال لتطلعوا على ما عندى والله على ما نقول وكيل . ثم لا يخفى عليكم انه بلغنى ان رسالة سليمان بن سحيم قد وصلت اليكم وانه قبلها وصدقها بعض المنتمين للعلم فى طرفكم والله يعلم ان الرجل افترى على امورا لم اقلها ولم يات اكثرها على بالى فمنها قوله انى مبطل كتب المذاهب الاربعة . وانى اقول ان الناس من

ستمائة سنة ليسوا على شئ . وانى ادعى الاجتهاد . وانى خارج عن التقليد وانى اقول ان اختلاف العلماء نقمة . وانى اكفر من توسل بالصالحين . وانى اكفر البصيرى لقوله يااكرم الخلق . وانى اقول لو أقدر على هدم قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهدمتها ولو أقدر على الكعبة لاخذت ميزابها وجعلت لها ميزابا من خشب . وانى احرم زيارة قبر النبي . وانى انكر زيارة قبر الوالدين وغيرهما . وانى اكفر من حلف بغير الله . وانى اكفر ابن الفارض وابن عربى . وانى احرق دلائل الخيرات وروض الرياحين واسميه روض الشياطين : جوابى عن هذه المسائل ان اقول (سبحانك هذا بهتان عظيم) وقبله من بهت محمدا صلى الله عليه وسلم انه يسب عيسى بن مريم ويسب الصالحين فتشابهت قلوبهم بافتراء الكذب وقول الزور قال تعالى [انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون] وبهتوه صلى الله عليه وسلم بانه يقول ان الملائكة وعيسى وعزيرا فى النار فانزل الله فى ذلك [ان الذين سبقت لهم من الحسنى اولئك عنها مبعدون الآية] واما المسائل الاخر وهى انى اقول لايتم اسلام الانسان حتى يعرف معنى لااله الاالله . وانى اعرف من ياتينى بمعناها . وانى اكفر الناذر اذا اراد بنذره التقرب لغير الله واخذ النذر لاجل ذلك . وان الذبح لغير الله كفر والذبيحة حرام فهذه المسائل حق وانا قائل بها ولى عليها دلائل من كلام الله وكلام رسوله ومن اقوال العلماء المتبعين كالائمة الاربعة واذا سهل الله تعالى بسطت الجواب عليها فى رسالة مستقلة انشاءالله . ثم اعلموا وتدبروا قوله تعالى [ياايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة الآية] انتهى كلام الشيخ رح وقد وفى بوعده فاجاب عن جميع هذه المسائل برسالة جليلة مبسوطة ذكرها الشيخ حسين بن غنام فى تاريخه

[ثم دخلت السنة السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة بعد المائتين والألف وليس فيهن ما يوجب الذكر ماعدا امورا ذكرها الشيخ حسين ابن غنام ونكتفي بذكره اياها

[ثم دخلت السنة الحادية عشرة بعد المائتين والألف] وفيها عزل سليمان باشا صاحب العراق حمود بن ثامر عن ولاية المنتفق وولى مكانه ثويني بن عبدالله وبعثه من بغداد الى البصرة : وكان ثويني قبل ذلك بعد ماغزاه سعود واخذه في ديرة بني خالد قصد البصرة ونزل اسفوان (الماء المعروف قرب الزبير] فاجتمعت اليه قبائل من عربان المنتفق فسار اليه حمود بن ثامر بمن تبعه من المنتفق واهل الزبير وغيرهم ونازله فحصل بينهما قتال شديد انهزم فيه ثويني فاخذ حمود خيامه وجميع مالديه وهرب ثويني بعدها الى الدورق بلاد كعب (وذلك في سنة ١٢٠٤] ثم خرج من الدورق وقصد بني خالد واستنصرهم وكان رئيسهم يومئذ زيد بن عريعر فلم ينفعوه بشيء فسار الى الدرعية ونزل على عبد العزيز فاكرمه غاية الاكرام واعطاه خيلا ومالا كثيرا ثم رجع الى الكويت وقصد العراق فرمى بنفسه على سليمان باشا فعفا عنه واقام عنده مدة يحاوله ان يوليه على المنتفق ويسير الى نجد ويخربها ويقتل اهلها فوقع ذلك في وهل صاحب العراق وسعى في انجاز ذلك كثير من الجالين في الزبير والبحرين والكويت من اهل نجد وكاتبوا سليمان باشا وحرضوه وزينوا له ذلك وكاتبه كثير من الرؤساء والعلماء منهم محمد بن فيروز فانه الذي يحكم ذلك ويبذل جهده وذكروا للباشا ببغداد انه ماينجح في هذا الامر الخطير والخطب الكبير الا ثويني وكتبوا له كثيراً من الكذب والزور والبهتان على اهل نجد ولم يدر الباشا ان هذا التدبير لمقاصد انفسهم . وقال له ثويني انا الذي انهب الاموال واخرب

البلاد واقتل العباد فامر عليه الباشا بالمسير وسار معه عساكر كثيرة من عساكر الباشا ومن عقيل بغداد وجميع القبائل التى هناك وجعله واليا على المنتفق وعزل حمود بن ثامر ولما قدم البصرة فرح به اهلها فرحا شديداً وقال من فيها من المنفيين من اهل نجد هذا الذى يأخذ الثار ويخرب الديار فدحوه مدحاً عظيماً نثرا ونظما وحرضوه على المسير وعمل محمد بن فيروز قصيدة يغريه فيها باهل نجد اولها

أثامر كف السعد قد اثبتت خطا باقلام احكام لنا حررت ضبطا

وقد مد لسانه فى هذه القصيدة وسب اهل نجد وهم منه ابرياء ولما وقف عليها الاديب الكامل الشيخ العالم العامل حسين بن غنام ردها بقصيدة فريدة القمه فيها ابن فيروز حجر السكوت ومطلعها.

على وجهها الموسوم بالشوم قد خطا عروس هوى ممقوتة زارت الشطا
تخطت فاخطت فى المساعى مرامها ومن سلها عن نيل مقصوده اخطا

وهى طويلة ذكرها ناظمها فى تاريخه .

فلما استقر ثوينى فى المنتفق والبصرة استنفر رعاياه فحشد معه عربان المنتفق واهل الزبير واهل البصرة ونواحيها وجميع عربان الظفير ونزلوا عليه ثم حشد بنو خالد كلهم ماغاب الا المهاشير رئيسهم براك بن عبد المحسن ونزلوا على ثوينى وهو نازل على الجهرا فقام عليها نحو ثلاثة اشهر وهو يجمع البوادى والعسكر والمدافع وجميع الات الحرب من البارود والرصاص والطعام وغير ذلك مما يعجز عنه الحصر واركب ايضا عساكر فى السفن من البصرة ومعهم الميرة تباريه فى البحر وقصدوا ناحية القطيف واتفق له قوة هائلة .

فلما بلغ ذلك عبدالعزيز امر على نواحى الخرج والفرع ووادى

الدواسر والافلاج والوشم وسدير وجبل شمر ان يجتمع الجميع فاجتمعوا واستعمل عليهم اميرا محمد بن معيقل فساروا ونزلوا (قرية) الماء المعروف فى الطف من ديرة بنى خالد وامر ايضا على من لديه من العربان امعير وسبيع والعجمان وقحطان والسهول وغيرهم من عربان نجد ان يأتوا باهلهم واموالهم ويقصدوا ديرة بنى خالد ويتفرقوا فى امواهها ويثبتوا فى وجوه اولئك البغاة : ثم ركب سعود من الدرعية بشوكة الحرب وسار باهل العارض واستلحق الغزو من جميع البلدان ونزل [التنهات] الروضة المعروفة عند الدهناء) واقام فيها اياما ثم رحل منها ونزل (الحفر) المعروف بحفر العتك واقام فيه اكثر من شهر .

واما ثوينى فاجتمعت عنده جنوده كلها بالجهرا ثم رحل منها وقصد ناحية الاحساء فلما علم بذلك محمد بن معيقل ومن معه ظعنوا من (قرية) وقصدوا (ام ربيعة وجوده) واشتد الامر عليهم لما نزل ثوينى (الطف) وكان سعود قد ارسل جيشا مع حسن بن مشارى بن سعود واستعمله اميرا على الجنود التى مع ابن معيقل فاجتمع الجيشان وحصل للمجموع بعض الامان .

ثم ان ثوينى رحل من (الطف) ونزل (الشباك) الماء المعروف فى ديرة بنى خالد فلما قصد ثوينى ذلك الماء كثر الخوف فى قوم حسن بن مشارى من ثوينى وجنوده الكثيرة العدد والعدد ولكن اراد الله ان يفرق جمعهم فسلط على ثوينى عبدا اسمه (طعيس) من عبيد جبور بنى خالد فقتله . كان هذا العبد قد فارق براك بن عبد المحسن حينما نقض العهد وتبع ثوينى وجاء الى عربان نجد وغزا مع ركب من تلك البوادى فوافقوا غزوا من قوم ثوينى واخذوا جيشهم واخذوا العبد وصار عند

براك مع بنى خالد فصمم العبد عزمه على قتل ثوينى واظهر ذلك لبعض من حضر فاستهزؤا به استبعادا لذلك . فلما نزل ثوينى الشباك جلس ينتظر بناء خيمته والناس محيطون به فاقبل العبد من خلفه ومعه (زانة) فيها حربة فطعنه بين كتيفيه طعنة ذهبت بحياته وقتل العبد من ساعته وحمل ثوينى الى خيمته ميتا فاراد رؤساء قومه التصلب والتثبت واظهروا انه حى لم يمت وجعلوا ينادون له بقهوة وتنباك وجعلوا اخاه ناصرا اميرا مكانه وذلك فى رابع محرم اول سنة ١٢١٢ .

ولما قتل ثوينى انهزم براك الى حسن بن مشارى فوقع التخاذل والفشل فى جنود ثوينى وارتحلوا منهزمين لايلوى احد منهم على احد فتبعهم حسن بن مشارى ومن معه حتى وصلوا الكويت وهم ينهبون الاموال ولا يقتلون احدا من الرجال بل يرسلون من ظفروا به الى وطنه ويقولون انهم خرجوا اضطرارا لا اختيارا .

(ثم دخلت السنة الثانية عشرة بعد المائتين والالف) ولم يجر فيها مايوجب الذكر وقد كتبت فى المبيضة الاولى كيفية استيلاء الفرنج على مصر وكيف استنقذتها الدولة العلية من ايديهم ولكن تحقق لدى عدم صحة النقل فتركت ذكره فى هذه المبيضة التى هى اصح من تلك .

(ثم دخلت السنة الثالثة عشرة بعد المائتين والالف) وفيها سير سليمان باشا والى العراق العساكر العظيمة الى نجد ورئيسهم على كيخيا فسار على قاصدا الاحساء فلما وصله تبعه اهل المبرز والهفهوف وقرى الشرق الا ان قصر المبرز وحصن الهفهوف امتنعا عليه فسار بجنوده وحصر قصر المبرز شهراً كاملاً وهو يعمل الحيل للحصول عليه فلم ينل مقصوده وطال المقام عليه ولحق عساكره الجوع وداخلهم الخوف فانقلبوا راجعين

عن الاحساء وتبعهم الخاشنون من اهله واكثرهم من الشيعة ولم يكن في القصر اذذاك الامائة رجل من اهل نجد رئيسهم الشجاع سليمان بن محمد بن ماجد الناصري .

واما الذين امتنعوا في قصر الهفهوف فرئيسهم ابراهيم بن عفيصان وهم من اهل الخرج وبعض نواحي نجد ولم تحاصرهم العساكر ولكن وقع بين الفريقين مناوشات قليلة .

(سابقة) في سنة ١١٠٧ تجهز الشريف سعد بن زيد غازيا اهل نجد ونزل بلد اشيقر وحاصر اهلها وفعل الافاعيل وطلب ان يخرج اليه الشيخ حسن بن عبدالله ابا حسين والشيخ محمد بن احمد القصير فخرجا اليه وحبسهما وذلك في ٢١ من شهر رمضان فافتى الشيخ احمد القصير بالفطر ليحصد الناس زرعهم خوفا من عدوهم . قاله ابن يوسف في تاريخه

[ثم دخلت السنة الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة عشرة بعد المائتين والالف] وليس فيهن مايوجب الذكر .

[ثم دخلت السنة الثامنة عشرة بعد المائتين والالف] وفيها [اى في العشر الاواخر من رجب) قتل الامام (١) عبد

---

(١) للعرب القاب يطلقونها على امرائهم فاهل صنعاء يطلقون على الامير امام . واهل عسير يطلقون عليه مهدى . وفي لحج والبحرين والكويت يطلق على الامير الشيخ وفي مسكة يطلق عليه السيد وان لم يكن هاشميا. واهل نجد يطلقون على امرائهم الامام والامير معا. وفي مكة يطلق على الامير الشريف وبعض العرب يطلق على الامير لقب (سلطان) كما في بعض السواحل مع ان هذا اللقب في الاسلام يعادل (شهنشاه عند الترك وامبرطور عند الفرنج) ولعلهم يطلقون هذا اللقب باعتبار ان الامير يحكم على عدة شيوخ وامراء صغار

العزيز بن محمد بن سعود فى مسجد الطريف . (المعروف فى الدرعية) وهو ساجد فى اثناء صلاة العصر مضى عليه رجل قيل انه كردى من اهل العمادية (المعروفة قرب الموصل) اسمه عثمان اقبل من وطنه لهذا المقصد محتسبا حتى وصل الى الدرعية فى هيئة درويش واظهر انه جاء لطلب العلم وابدى التنسك والطاعة وتعلم شيأ من القرآن فاكرمه عبد العزيز واعطاه و كساه وطلب من يعلمه اركان الاسلام وشروط الصلاة وواجباتها وغير ذلك من امور الدين وكان مقصده غير ماطلب . فوثب عليه من الصف الثالث والناس ساجدون وطعنه فى خاصرته بخنجر كانت معه وكان مخفيها فلما طعنه اضطرب الناس وماجوا ولم يعلموا ماالامر فمنهم المنهزم ومنهم المقبل على صلاته ومنهم الواقف ومنهم من عرف الامر فاقبل على العدو العادى . ثم ان العدو لما طعن عبدالعزيز اهوى على اخيه عبدالله وكان فى جانبه ليقتله كما قتل اخاه وبرك عليه فنهض عبدالله وتصارعا وجرح عبدالله جرحا شديدا ولم يبال بذلك فاستل سيفه وضربه ثم اجتمع الناس وقتلوه وقد تبين لهم وجه الامر .

ثم حمل الامام الى قصره وقد غاب ذهنه وقرب نزعه لان الطعنة قد هوت الى جوفه فلم يلبث ان توفى بعد ما صعدوا به القصر رحمه الله تعالى وكان ابنه سعود فى نخله المعروف بمشيرفة الدرعية فلما بلغه الخبر اقبل مسرعا واجتمع الناس عنده فقام فيهم ووعظهم موعظة بليغة

كما ان السلطان الاصطلاحى يحكم على عدة ملوك وينطوى فى مملكته جملة ممالك . فلا تظن ايها القارئ النجيب اذا رأيت لفظ الامام فى هذا الكتاب انه يقصد منه غير مجرد الاصطلاح اللفظى كتبه مصححه محمد

وعزاهم . فقام الناس اليه فبايعوه خاصتهم وعامتهم وعزوه بابيه .

ثم كتب الى اهل النواحى نصيحة يعظهم ويخبرهم بالامر ويعزيهم ويامرهم بالمبايعة وكل اهل بلد وناحية يبايعون اميرهم له فبايع جميع اهل النواحى والبلدان وجميع رؤساء قبائل لعربان ولم يختلف منهم اثنان ولا انتطح فى ذلك عنزان .

وقيل ان الدرويش الذى قتل الامام عبد العزيز رافضى خبيث من اهل بلد الحسين خرج من وطنه لهذا المقصد وهذا والله اعلم احرى بالصواب لان الاكراد ليسوا باهل رفض وليس فى قلوبهم غل للمؤمنين بل هم من اهل السنة والجماعة

وقد كان عبد العزيز رح كثير الخوف من الله والذكر له والامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا تأخذه فى الله لومة لائم ينفذ الحق ولو فى اهل بيته وعشيرته لا يتعاظم عظيما اذا ظلم فيقمعه عن الظلم وينفذ الحق فيه ولا يتصاغر حقيرا ظلم فيأخذ له الحق ولو كان بعيد الوطن . وكان رح لا يكترث فى لباسه ولا سلاحه حتى ان سيوف بنيه واحفاده محلاة بالذهب والفضة وليس فى سيفه شئ من ذلك الا قليل . وكان لايخرج من المسجد بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس ويصلى فيه صلاة الضحى . وكان كثير الرأفة والرحمة بالرعية خصوصا اهل البلدان باعطائهم الاموال وبث الصدقة لفقرائهم والدعاء لهم والتفحص عن احوالهم وقد ذكرلى من اثق به انه كان يكثر الدعاء لهم فى ورده قال وسمعته يوما يقول اللهم ابق فيهم كلمة لااله الاالله حتى يستقيموا عليها ولا يحيدوا عنها . وكانت البلاد من جميع الاقطار فى زمنه مطمئنة فقد كان الرجل اواحد

يسافر بالاموال العظيمة اى وقت شاء شتاء وصيفا يمنا وشاما شرقا وغربا فى نجد والحجاز واليمن وتهامة وعمان وغير ذلك لايخشى احدا الا الله لاسارق ولا مكابر . وكانت جميع بلدان نجد فى ايام الربيع يسيب اهلها مواشيهم فى البرارى وليس لها راع بل اذا عطشت وردت على البلاد فشربت ثم صدرت الى مفلاها حتى ينقضى الربيع اويحتاج اليها اهلها لسقى زرعهم ونخيلهم وربما تلقح وتلد وليس لاهلها بذلك علم الا اذا جاءت وولدها معها الا الخيل الجياد فان لها من يتعهدها فى مفاليها لسقيها وحدها بالحديد .

وكان رحمه الله مع رأفته بالرعية شديدا على من جنى جناية من الاعراب اوقطع سبيلا اوسرق شيأ من مسافر اوغيره . وحكى لى انه اتى حجاج من العجم ونزلوا اقرب وادى سبيع فسرق من احدهم غرارة فيها من الاغراض مايساوى عشرة قروش فكتب صاحب الغرارة الى عبد العزيز يخبره بذلك فارسل الى رؤساء تلك القبيلة فلما حضروا عنده قال لهم ان لم تخبرونى بسارق الغرارة والا جملت فى ارجلكم الحديد وادخلتكم السجن واخذت من اموالكم نكالا فقالوا نسلم لك غرامة اضعاف ثمنها فقال كلا حتى اعرف السارق فقالوا ذرنا نصل الى اهلنا ونسال عنه ونخبرك فتجسسوا عن السارق واخبروه به فارسل اليه وادبه تاديبا كاملا حتى جاء بالغرارة ولم يتغير منها شئ وكان صاحبها قدسافر الى بلاده فارسلها عبد العزيز الى امير الزبير ليرسلها الى صاحبها فى بلاد العجم

وذكرلى الشيخ عثمان بن منصور ان رجالا من سراق الاعراب وجدوا عنزا ضالة فى رمال السر (الموضع المعروف فى نجد) وهم جياع فقاموا ثلاثة ايام لم ياكلوا شيا فقال بعضهم لبعض لينزل احدكم على هذه

العنز فيذبحها لنأكلها فكل منهم يقول لصاحبه انزل اليها فلم يستطع النزول منهم احد خوفا من العاقبة على الفاعل فالحوا على رجل منهم فقال والله لا انزل اليها ودعوها فان عبد العزيز يرعاها فتركوها وهم فى اشد الحاجة اليها . وكانت القوافل والحجاج وجبات الاموال وجميع اهل الاسفار يأتون من البصرة وعمان وبلدان العجم والعراق وغير ذلك الى الدرعية ويرجعون الى اوطانهم لايخشون احدا من جميع البوادى الذين احتوت عليهم جزيرة العرب وليس يؤخذ منهم شئ من الاخوات والقوانين التى حيت بها سنن الجاهلية فيخرج الراكب وحده من اليمن وتهامة والحجاز والبحرين والشام وليس معه سلاح الا عصاه ولا يخشى كيد عدو ولا احدا يريده بسؤ واخبرنى من اثق به انه ظهر عمال من حلب قاصدين الدرعية وهم اهل ست ركاب محملات من الريالات وهى زكاة عربان الشام فاذا جن عليهم الليل وارادوا النوم نبذوا رواحلهم ودراهمهم يمينا وشمالا الامايحملونه وسائد تحت رؤسهم . وكان فى الدرعية راعية ابل كثيرة وهى ضوال الابل التى توجد ضائعة فى البر والمفازات جمعا ووحدانا فمن وجد شيئاً من الضوال سواء كان من البدو ام من الحضر فى جميع اقطار الجزيرة اتى به الى الدرعية خوفا ان يرى عنده وجعل عبد العزيز عليها رجلا اسمه عبيد بن يعيش يحفظها ويعين لها الرعاة ويتعاهدها بالسقى والقيام بما ينوبها فكانت تلك الابل تتولد وتتناسل وهى محفوظة فكل من ضاع له شئ من الابل من جميع البادية والحاضرة اتى الى تلك الابل فاذا عرف بعيره اتى بشاهدين اوشاهد ويمينه ثم ياخذه وربما وجد الواحد اثنين .

.. وهذا الامن فى هذه المملكة شئ وضعه الله فى قلوب العباد من

البادى والحاضر فى كل ما احتوت عليه هذه المملكة مع الرعب العظيم فى
قلوب من عادى اهلها ولم يوجد هذا الامن الا فى زمن عمر بن الخطاب [رض]
وكان رح يرسل العمال لجمع الزكاة ويامرهم ان يأخذوها على
الوجه الشرعى فلا ياخذوا من كرائم الاموال ولادنيها بل من الوسط
الا من غيب من ابله اوغنمه شيأ عن الزكاة فتؤخذ منه الزكاة والاموال .
وكان يوصى عماله بتقوى الله وأعطاء الضعفاء والمساكين ويزجرهم عن
الظلم والجور . وكان كثير الصدقة والعطاء للرعية والوفود والامراء
واهل العلم وطلبته ومعلمة القرآن والمؤذنين وأيمة المساجد حتى ايمة
مساجد نخيل البلدان ومؤذنيهم ويرسل قهوة [١] لاهل القيام فى رمضان
وكان الصبيان من اهل الدرعية اذا خرجوا من عند المعلم يصعدون
اليه بالواحهم ويعرضون عليه خطوطهم فمن راى خطه احسن من رفقائه
اعطاه جزيلاً واعطى الباقين دونه وكان عطائه للفقراء والمساكين فى غاية
الكثرة فمنهم من يكتب اليه باسمه كتابا وباسم ابيه وباسم امه وزوجته وابنه
وبنته كل واحد يجعل باسمه كتابا فيوقع لكل كتاب ولا يرد سائلا . واذا
مات احد من الفقراء فى جميع نواحى نجد اتى اهله الى عبد العزيز وكذا
ابنه سعود فيكتب لهم فى الدوان شئ معلوم يأخذونه كل عام . وكان رحمه
الله تعالى يكتب دائماً لاهل النواحى يحرضهم على تعليم القرآن وتعلم
العلم وتعليمه ويجعل لهم راتبا فى الديوان ومن كان منهم ضعيفا يأمره
ان يأتى الى الدرعية وهو يقوم بجميع مايلزمه واخبرنى احد الثقات من اهل
سدير وكان قد استعمله عبد العزيز وابنه سعود قال دعانى عبد العزيز يوما وانا
فى الدرعية واعطانى خمسة آلاف ريال صدقة لاهل سدير واهل المحمل

[١] قف وتأمل ههنا ليظهر لك بطلان قول صاحب الحصون المنيعه [ومن معتقدات
الوهابية تحريم شرب القهوة] وليس الا لك بكثير على جنسه اه مصححه محمد

وقال لى اذا مررت باهل المحمل فادفع اليهم الفين ريالا وادفع لعمالى فى سدير ثلاثة الاف ريال وأمرهم ان يفرقوها على طلبة العلم وحملة القرآن والمعلمين وايمة المساجد والمؤذنين واليتامى والمساكين .

ولما طلب منه الشيخ محمد رح ان يكتب رسالة موجزة تتضمن شيأ من أصول الدين التى تجب معرفتها على الصغير والكبير والذكر والانثى استحسن ذلك وسره سروراً عظيماً فكتبها الشيخ وارسلها عبد العزيز الى جميع النواحى وامر الناس ان يتعلموها وجعل اناسا يعلمونها الاطفال واهل الحرف وهى هذه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين (اما بعد) فاعلموا وفقكم الله لمراضيه . وجنبكم طريق معاصيه . انه من الواجب على كل مسلم ومسلمة معرفة ثلاثة اصول والعمل بهن .

(الاصل الاول) فى معرفة العبد ربه . . فاذا قيل لك ايها المسلم (من ربك) فقل ربى الله الذى ربانى بنعمته وخلقنى من عدم الى وجود

والدليل قوله تعالى ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم واذا قيل لك [باى شئ عرفت ربك] فقل باياته ومخلوقاته . فاما الدليل على اياته فهو قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لاتسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون .

واما الدليل على مخلوقاته فهو قوله تعالى ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام الاية .

واذا قيل لك [لاى شئ خلقك الله] فقل خلقنى لعبادته وطاعته واتباع امره واجتناب نهيه .

فدليل العبادة قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

ودليل الطاعة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول يعنى كتاب الله وسنة نبيه .

واذا قيل لك [اى شئ امرك الله به واى شئ نهاك عنه]

فقل امرنى بالتوحيد ونهانى عن الشرك .

ودليل الامر قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية .

ودليل النهى قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وما واه النار وما للظالمين من انصار .

[الاصل الثانى] فى معرفة دين الاسلام .

فاذا قيل لك [ما دينك] فقل دينى الاسلام وهو الاستسلام والاذعان والانقياد الى طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم .

والدليل قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين .

وهو مبنى على خمسة اركان . الاول شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . الثانى اقام الصلاة . الثالث ايتاء الزكاة . الرابع صوم رمضان . الخامس حج بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا والسبيل الزاد والراحلة .

فدليل الشهادة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة

وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم .

ودليل ان محمدا رسول الله قوله تعالى ماكان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين .

ودليل الصلاة قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا .

ودليل الزكاة قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم .

ودليل الصوم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم .

واذا قيل لك [الصيام شهر] فقل نعم .

والدليل قوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن الآية .

واذا قيل لك [الصيام فى الليل ام فى النهار] فقل فى النهار .

والدليل قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل .

ودليل الحج قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا .

واذا قيل لك [ما الايمان] فقل هو ان تؤمن (١) بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله .

والدليل قوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الاية .

ودليل القدر قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر .

واذا قيل لك [ما الاحسان] فقل هو ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك .

---

(١) بهذا اجاب النبي (ص) جبريل لما ساله عن الايمان اه مصححه

والدليل

والدليل قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

واذا قيل لك [منكر البعث كافر] فقل نعم

والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير .

(الاصل الثالث فى معرفة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام)

فاذا قيل لك (من نبيك) فقل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وهاشم من قريش وقريش من كنانه وكنانة من العرب والعرب من ذرية اسمعيل بن ابراهيم الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام .

واذا قيل لك (من اول الرسل) فقل اولهم نوح وآخرهم وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم

والدليل قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده

واذا قيل لك (هل بينهم رسل) فقل نعم

والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا فى كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت

واذا قيل لك (نبينا محمد بشر) فقل نعم

والدليل قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الاية

واذا قيل لك (كم عمره) فقل ثلاث وستون سنة منها اربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبيا رسولا نبئ باقرأ وارسل بالمدثر وخرج على الناس فقال يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا فكذبوه وآذوه وطردوه وقالوا ساحر كذاب فانزل الله عليه وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله

ان كنتم صادقين

وبلده مكة وولد فيها وهاجر الى المدينة وبها توفى ودفن جسمه
وبقى علمه وهو نبى لايعبد ورسول لا يكذب بل يطاع ويتبع صلوات
الله وسلامه عليه والحمد لله رب العالمين .

فلما وصلت الى اهل النواحى تعلمها الصغير والكبير والذكر و
الانثى حتى رعاة الشاه والبعير : وهى اول ماحفظته من امور الدين . وبالجملة
فمحاسنه اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر ولو بسطت القول فيها لجمعت
فيها عدة اسفار ولكننى قصدت الايجاز والاختصار رحمه الله تعالى

(ثم دخلت السنة التاسعة عشرة بعد المائتين والالف) وفيها قتل
صاحب مسكة سلطان بن احمد بن سعيد قتله رجال من القواسم اهل راس الخيمة
صادفوه فى البحر وقد نزل من مركبه المنيع المشهور الى سفينة صغيرة
فاعترضهم وهو فيها فحصل مناوشة رمى فرماه احد اهل السفينة ببندق
ومات وهم لا يعلمون انه هو حتى سمعوا خادمه يدعوه باسمه وتولى فى مسكة
اخوه بدر (وفيها) ثار محمد على صاحب مصر وكان كبير عسكر فى مصر
على محمد باشا وزيرها يطالب معاشه ومعاش عسكره فماطلهم فقضى عليه
محمد على وقتله ونصب نفسه مكانه وارسل الى السلطان والى الوزراء
يخبرهم بذلك وادعى على الوزير محمد باشا فى امور من المخالفات فاتى له
التقرير فى المنصب فاستحكم امره واستفحل بعد ذلك

(سابقة) فى سنة ثلاث عشرة ومائة والف توفى الشيخ العلامة
الفقيه حسن بن عبدالله المعروف فى بلد اشيقر كان له معرفة فى فنون العلم
رأيت له كتبا كثيرة فى سائر الفنون ولم ينظر فى كتاب الاعلق عليه
تعليقات مفيدة اخذ العلم عن احمد بن محمد القصير وغيره

(ثم دخلت السنة الموفية العشرين بعد المائتين والالف)

وليس فيها مايهم ذكره (سابقة) فى سنة اربع عشرة ومائة والف توفى الشيخ العالم الفقيه احمد بن محمد بن سلطان القصير المعروف فى بلد اشيقر اخذ الفقة عن الشيخ احمد بن اسمعيل والشيخ الفاضل سليمان ابن على بن مشرف واخذ عنه عدة من العلماء منهم العالم المعروف عبدالله ابن عضيب الناصرى وغيره

(ثم دخلت السنة الحادية والعشرون بعد المائتين والاف) وهى كالتى قبلها (سابقة) فى سنة خمس عشرة ومئة والف ولد الشيخ محمد بن عبد الوهاب عليه الرحمة فى بلد العيينة وذلك قبل ان ينتقل ابوه الى بلد حريملا كما تقدم

(ثم دخلت السنة الثانية والعشرون بعد المائتين والالف)

وفيها حج سعود بن عبدالعزيز فدخل مكة واعتمر وحج باحسن حال ونزل القصر الجنوبى فى البياضية وزاره الشريف مرارا وصار معه كالاخ الشقيق وقد بث سعود فى مكة من الصدقات والعطاء لاهلها وضعفائها شيئاً كثيرا وكسى الكعبة المشرفة كسوة فاخرة من القيلان الفاخر وجعل ازارها وكسوة بابها حريرا مطرزا بالذهب والفضة واقام فيها ثمانية عشر يوماً .

(ثم دخلت السنة الثالثة والعشرون بعد المائتين والاف) وفيها حج سعود فدخل مكة واعتمر وحج ونزل القصر الشمالى المعروف فى البياضية وكان الشريف غالب يزوره كل وقت وهو لسعود بمنزلة احد نوابه الذين فى نجد بالسمع والطاعة وفشا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى مكة وجعل سعود فى اسواقها من يامر الناس

بالصلاة اذا دخل الوقت فكان الموكل بذلك اذا أذن المؤذن يدور فى الاسواق ويقول الصلاة الصلاة وبذل سعود لغالب هدايا وتحفا جزيلة واعطاه غالب مثل ذلك خدعة والمؤمن غر كريم وكان سعود يدخل الى الحرم ويطوف بالبيت ويجلس فوق زمزم ومعه بعض خواصه وبذل فى مكة كثيرا من الصدقات والعطاء وكسى الكعبة المشرفة بالقيلان الاسود وجعل ازارها وكسوة بابها من الحرير المطرز بالذهب والفضه واقام فيها نحوا من ثمانية عشر يوماً

(ثم دخلت السنة الرابعة والعشرون بعد المائتين والالف) وفيها اشتد الوباء والمرض خصوصاً فى بلد الدرعية فمكث الى جمادى الثانية ومات فى الدرعية خلق كثير من الغرباء والسكان حتى انه اتى عليهم ايام يموت فى اليوم الواحد منها اربعون نفسا وكتب سعود نصيحة بليغة لاهل الدرعية وارسلها الى جميع النواحى وحرضهم على التخلى من الذنوب وعلى التوبة النصوح وذكر فيها كثيراً من المحضورات واورد الادلة بالترهيب عنها ودعى الله تعالى فى آخره دعاء عظيما اكثر فيه من الثناء على الله والتوسل باسمائه الحسنى لرفع الضرو الوباء عن الناس: وذكر لى انها لما قرئت تلك النصيحة على الناس فى مساجد الدرعية ارتفع الوباء بعدها عن الدرعية

(وتوفى) فى هذا الوباء من الاعيان العلامة المفيد مفتى فرق اهل التوحيد الشيخ القاضى حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب كان له معرفة تامة فى الفروع والاصول وله مجالس عديدة للتدريس فى التفسير والحديث والفقه وغير ذلك وانتفع بعلمه خلق كثير: اخذ العلم عن ابيه. واخذ عنه جماعة من القضاة وغيرهم. منهم ولده العلامة الشيخ على المتقدم ذكره. ومنهم الشيخ العالم الفاضل والهمام السخى الباذل الذى حاز مكارم العلم والورع والفصاحة. وجمع بين السخاء والشجاعة

والسماحة . الشيخ عبدالله بن الشيخ احمد الوهيبي تولى القضاء فى ناحية الاحساء لتركى بن عبدالله ثم لابنه فيصل : ومنهم الشيخ الجليل والعالم الحبر الاصيل محمد بن مقرن القاضى فى ناحيه حريملا وناحية المحمل لعبدالله بن سعود : ومنهم غير من ذكرنا وقد كان رح هو القاضى فى بلد الدرعية والخليفة بعدابيه فى القضاء والامامة والخطبة . كان اماما فى مسجد البجيرى الكبير الذى فى منازل الدرعية الشرقية . وكان ذا صوت جهورى حتى انه يسمع تكبيره فى الصلاة من فى اقصى المسجد مع كبره وسعة ارجائه وكثرة من فيه من الخلائق . وهو الخطيب والامام يوم الجمعة فى المسجد الجامع (المعروف بمسجد الطريف الكبير) الذى تحت قصر آل سعود فى المنازل الغربية وكان ضرير البصر ووفاته فى ربيع الاخر من هذه السنه رح .

(ثم دخلت السنة الخامسة والعشرون بعد المائتين والالف) وفيها توفى الشيخ العالم العلامة والحبر البحر الفهامة حسين بن غنام كانت له اليد الطولى فى معرفة العلم وفنونه وله معرفة بالشعر تامة وصنف مصنفات جليلة منها العقد الثمين فى شرح اصول الدين . ومنها التاريخ العجيب الذى جمع فيه سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وبعض فتاويه ومكاتباته وله غير ذلك .

اخذ العلم عن عدة مشايخ من اهل الاحساء . واخذ عنه كثير فى الاحساء والدرعية : منهم الشيخ سليمان بن عبدالله اخذ عنه العربية وكذا العلامة احمد بن ناصر بن معمر رح .

[وفيها] سار عبد الرحمن پاشا الكردى الى بغداد فنازل اهلها ودخلها وقتل سليمان پاشا صاحب بغداد : وسبب ذلك ان السلطان محمود رح

بعث رجلا يقال له بكر اغا الى سليمان يطلب منه خراج العراق حيث انه من مدة سنين لم يأته منه شئ فاقام بكر اغا عنده فى بغداد ولم يحصل له شئ . ثم ان سليمان اعطاه رشوة واذن له بالخروج فخرج

فلما خرج استصرخ الاكراد وبادية العراق على سليمان وذكر لهم انه عاص على الدولة فسار اليه عبد الرحمن باشا الكردى ووقعت المصادمات على سليمان وجنوده فهرب سليمان لوجهه .

ثم مسكه رجال من بادية الدفافعة فقطعوا رأسه واتوا به الى عبد الرحمن الكردى فامر بقتلهم وهم سبعة رجال .

وانما قتلهم لان فى الدفافعة بعض الرذالة يبيعون الفحم والاشياء الخسيسة فقال لهم الكردى مثلكم ما يقتل الباشات ولستم اهلا لذلك، فهلا اتيتم به حيا فقتلهم

فلما دخل الكردى بغداد دخل عقيل السرايا وتحصنوا فيها وحربوه وحصل بينهم مقتلة قتل فيها من الفريقين عدة رجال ، ثم انزلهم منها بالامان واستولى على بغداد وجعل فيها عبد الله باشا من اتباع على باشا .

ثم ان الكردى لما استولى على بغداد عبث فيها وصادر اهلها كثيرا من اموالهم مما لا يعد ولا يحصى وظن الاغا انه يعطيه ما طلب السلطان فلم يرفع به رأسا فرحل من بغداد مغضبا وجعل له الكردى رصدا ليقتلوه فنجا منهم ووصل الى السلطان فاخبره بذلك فارسل معه عسكراً قليلاً وكتب معه الى شاه العجم ليسير معه على الكردى فسار الشاه الى بلاد الاكراد وهرب الكردى من بلاده واستولى عليه الشاه وطلب من اهلها اموالا كثيرة بمقابلة ما انفق على العسكر فسلمت له ورجع الى وطنه .

(وفيها) توفى الشيخ العالم العلامة احمد بن ناصر بن معمر فى مكة

وصلى عليه تحت الكعبة المشرفة ثم خرج به من الحرم الا البياضية وخرج سعود من القصر وصلى عليه بعدد كثير ودفن فى مكة رح .

.. اخذ العلم عن عدة مشائخ اعلام اجلهم الشيخ محمد بن عبدالوهاب واخذ العربية عن الشيخ حسين بن غنام وغيره : واخذ عنه عدة من اهل الدرعية وغيرها منهم ابنه العالم القاضى الاديب والمهذب الاريب عبدالعزيز بن احمد بن ناصر تولى القضاء فى الدرعية وغيرها وارسله سعود الى مكة وقام فيها مدة عند الشريف قاضيا وصنف ودرس وافتى وكانت وفاته فى العشر الاواسط من ذى الحجة رح .

(وفيها) اى فى اول ذى الحجة وسعود فى الحج خرج من الدرعية ابناء سعود . تركى . وناصر . وسعد . وقصدوا ناحية عمان ومعهم عدة رجال من اتباعهم وخدمهم : وذلك انه وقع بينهم وبين ابيهم مغاضبة وطلبوا منه زيادة لعطائهم وخراجهم فابى عليهم ذلك وكان يعطيهم عطاء جزيلا وطلبوا منه الخروج الى عمان للقتال فمنعهم ذلك .

فلما خرج فى هذه السنة للحج خرجوا من الدرعية فلما وصلوا الى عمان علم بهم اناس من اهل باطنة عمان وغيرها فنفروا عليهم وهجدوهم بياتا فحصل بين الفريقين قتال شديد قتل فيه عدة قتلى : فلما انقضت الوقعة ارسل ابناء سعود الى مطلق المطيرى امير الجيوش فى عمان فاتى اليهم ومعه جنود كثيرة من اهل نجد واهل عمان وصار رئيس الجميع تركى ابن سعود فسارت تلك الجنود الى عمان فنازلوا اهل بلد مطرح المعروف على الساحل واخذوه عنوة واوغلوا فى عمان واخذوا اموالا عظيمة .

فلما بلغ سعودا الخبر وهو فى الحج افزعه ذلك وغضب غضبا شديدا فلما رجع الى الدرعية طلب منه رؤساء اهلها ان يعفو عنهم ويبذل

لهم الامان فابى ذلك وبعث جيشاً من الدرعية وامره ان يقصد قصر البريمى المعروف فى عمان وان يخرج من فيه من المرابطة ولا يدع احدا من جنودهم يدخله : وكان الذى فى القصر عبدالله بن مزروع صاحب منفوحة ومعه رجال من اهل نجد وكان ابناء سعود يأوون اليهم فيه فلما دخله الجيش طرد عنه ابناء سعود وأتباعهم وارسل سعود الى مطلق المطيرى وأمره ان يخرج هو ومن معه من عمان ولا يبقى رجل واحد منهم فضاق الامر بابناء سعود وشفع فيهم رؤساء اهل الدرعية وغيرهم وطلبوا من سعود ان يبذل لهم الامان فابى ذلك الا انهم يأتون على الحسنة والسيئة فاقبل مطلق ومعه الابناء فلما وصلوا الاحساء خافوا من ابيهم وابوا ان يقدموا على الدرعية فارسل مطلق الى سعود وبلغه الخبر فاعطاهم سعود الامان فقدموا عليه ومرض ناصر بن سعود نحو شهرين فى الدرعية ثم مات ولم يعده ابوه وذلك لمخالفته امره

فلما خرج هؤلاء من عمان وقع فيه بعض الخلل ونقض العهد اكثر بنى اياس فكتب سعود لعبدالعزيز بن غردقة صاحب الاحساء وامره ان يقصد عمان ويكون هو اميرا للجيوش التى فيه وامراءنا يسيرون معه فلما وصل عمان وقع بينه وبين بنى أياس وغيرهم من اهل عمان وقعة صارت الهزيمة فيها على عبدالعزيز ومن معه فقتل عبدالعزيز وقتل من اهل عمان نحو مائتى رجل

وفى آخر ذى الحجة من هذه السنة جمع صاحب مسكة سعيد بن سلطان جموعا كثيرة وعساكر عظيمة واستنصر العجم فاتاه عسكر كثير نحو ثلاثة الآف وساروا الى عمان وعاثوا فيه واستولوا على بلاد البجيرى وهرب البجيرى منها فسار مطلق المطيرى بمن معه من اهل نجد واهل

عمان وغيرهم فجمع الله بينهم وبين عساكر صاحب مسكة وتنازلوا وتقاتلوا قتالا شديداً فانهزمت جنود صاحب مسكة وقتل منهم مقتله عظيمة واخذ اهل نجد خيامهم ومدافعهم وهى عشرة وغالب متاعهم ورجع بقيتهم الى مسكة وقبض الاخماس عمال سعود

(ثم دخلت السنة السادسة والعشرون بعد المائتين والالف) وهى اول سنى المصائب العظيمة . والخطوب الفادحة الجسيمة . والشرور المتلاطمة . والكروب المتراكمة . والحروب الجمة . والزلازل المدلهمة . جرت فيها وفيما بعدها على اهل نجد الحرب العوان . والفتنة التى تركت الحليم حيران . وذلك بسبب الذنوب التى لم يخل منها انسان . .

(ففيها) قام محمد على صاحب مصر وجمع العساكر العظمية واعدلها جميع آلات الحرب من المدافع والبنادق والقنابر والزاد والاموال وسيرهم براً وبحراً لمحاربة اهل نجد بل لاستئصالهم لو لا دفع الله من عالم الوجود فسير عساكر فى السفن واستولت على بندر الينبع ثم سير ابنه احمد طوسون بالعساكر الكثيرة براً فاجتمعت العساكر البحرية والبرية فى الينبع فهرب منه رئيسه جابر بن جباره وقصد نجدا ... فلما سمع سعود بمسيرهم امر على نواحى نجد من الحاضرة والبادية فاجتمعت عنده جنود كثيرة فسيرها مع ابنه عبدالله فسار عبدالله بتلك الجنود ونزل الخيف المعروف من وادى الصفرى قرب المدينة النبوية واستعد لاقبال العساكر المصرية وامر عبدالله سعود بن مضيان ومن معه من بوادى حرب وجيش اهل الوشم ان ينزلوا فى واد قريب من الخيف مخافة ان تأتيهم العساكر بغتة وهم لايشعرون .

ثم ان العساكر المصرية اقبلت اليهم وكان عبدالله قد ارسل جيشا وفرسا طايعة فالتقى الفريقان وجعل عبدالله على الخيل اخاه فيصل بن

سعود وحباب بن قحيصان المطيرى فحصل بينهما قتال شديد وصبر الفريقان
وكثر القتل فى العساكر المصرية ووقع عدة وقائع ومقاتلات فى هـذا المنزل
وابتلى الله اهل نجد بلاء شـديدا فكلما حمل المصـريون على النجـديين
انهزمت الاعراب وثبت غيرهم واقاموا على ذلك نحـو ثلاثة ايام فارسـل
عبدالله الى سعود بن مضيـان ومن معه من عربان حرب واهـل الوشم
وامرهم ان يحملوا على المصريين فاقبلوا وحملوا عليهم حملة وافقت حملة قوم
عبدالله عليهم فانهزمت العساكر المصرية لايلوى احـد منهم على احـد
وتركوا المدافع والخيام وكثـيرا من السلاح وجميع الات الحرب والذخائر ولم
ينج منهم الا اهل الخيل الذين ادبروا مع احمد طوسون ومات غالب خيلهم
ظمأ حتى وصلوا الى البريكة وركبوا منها فى الدفن الى الينبع واستقروا
فيه وقد قتل منهم عدد ليس بالقليل وكذا من اهل نجـد .. وكانت هذه
الوقعة فى العشر الاواخر من ذى القعدة من السنة المـذكورة .. ثم ان
عبدالله فرق الغنائم ورحل من منزله وقصد مكة المشرفة حاجا بجميع من
معه من الجنود .

وفى هذه السنة حج سعود بن عبدالعزيز ومعه اناس كثير من اهل
نجد والاحساء والحجاز وتهامه واليمن ووافاابنه عبدالله فى مكة المشرفة
وحج الجميع واعتمروا بامان وعلى احسن مايرام ونزل سعود قصر البياضية
الشمالى واهدى اليه غالب هدايا سنية فاعطاه سعود عطايا جزيلة وكسى
سعود الكعبة المشرفة بالقيلان والديباج الاسود وجعل ازارهـا وكسوة
بابهـا من الحرير المطرز بالذهب والفضة وامر فيهـا اهـل نجد بالمعروف
ونهوا عن المنكر لا يخشون احدا الا الله ولا يرى فى مكة شرفهـا
الله شئ من المنكرات كترك الصلاة والحلف بغير الله وغير ذلك وجعـل

سعود

سعود رجالا يدورون فى الاسواق ومن رأوا منه عملا يخالف الشريعة ادبوه وعاملوه بما تقتضيه الاحكام الشرعية . ثم رحل منها هو وابنه عبدالله ومن معهما من الجنود فى العشر الاواخر من ذى الحجة ورتب عساكر وارسل الى المدينة المنورة جموعا كثيرة من اهل نجد واليمن والحجاز لضبط القلعة ونواحى المدينة وحفظها ورجع الى وطنه واذن لاهل النواحى ان يرجعوا الى اوطانهم

(ثم دخلت السنة السابعة والعشرون بعد المائتين والالف) وفيها قدم من مصر احمد بن نابرت على العساكر التى فى البحر مع احمد طوسون بعساكر كثيرة جهزها معه محمد على فضبطوا الينبع وتبعهم بقية عربان جهينة واستولوا على ينبع النخل ثم على وادى الصفرى وبلدان بوادى حرب .

ثم ساروا قاصدين المدينة وسارت معهم بوادى حرب فنزلوا على المدينة منتصف شوال وحاصروها اشد الحصار ونصبوا عليها المدافع والقنابر الكبار .

وهدموا ناحية قلعة البلد وحفروا عليها السراديب ونوروا فيها البارود وكان فيها عدد كثير من جميع النواحى جعلهم فيها سعود كما تقدم وهم نحو سبعة الاف رجل لكنهم ابتلوا بالامراض المؤلمة . ثم ان العساكر المصرية كادتهم بكل كيد وسدت عنهم المياه الداخلة فى وسط المدينة وحفرت سردابا تحت سور قلعة المدينة فملأته بالبارود واشعلت فيه النار فانهدم السور فقاتلهم من كان فيه من المرابطة قتالاً شديداً . ثم ان اهل المدينة فتحوا للمصريين باب البلد فلم يدر المرابطة الا والرمى يفاجئهم من البلد فانحاز المرابطة والجنود الى القلعة وكانت ضيقة عليهم

وصار فيها خلق كثير يرتكم بعضهم على بعض ونصبت العساكر عليهم القنابر والمدافع فكانت القنبرة اذا وقعت وسط القلعة اهلكت عددا من الرجال فكثر فيها المرضى والجرحى وطلبوا المصالحة بعد ايام فانزلوا منها بالامان وهلك فى هذه الوقعة من اهل نجد ومن معهم بالوباء والقتال وبالبر بعدما خرجوا من المدينة نحو اربعة آلاف رجل وامسك المصريون حسن قلعى وعذبوه بانواع العذاب وارسلوه الى مصر

(ثم دخلت السنة الثامنة والعشرون بعد المائتين والالف) فيها فى آخر المحرم خرج عثمان بن عبد الرحمن المضايفى من الطائف ونزل رنية البلد المعروفة ثم ان طوسون سار بمن معه من العساكر الى مكة ودخلها بغير قتال ونزل طوسون قصر الغراره المعروف فى مكة وكان الشريف هو الذى دعاه وعساكره لدخولها والاهم على ذلك ولكن لم يلبث قليلا الا ولقى منهم جزاء المكر والخيانة كما سيأتى فلما استقر طوسون ومن معه فى مكة سار مصطفى ومعه راجح الشريف وابن غالب الى الطائف ودخلوه وضبطوه ، كاتبهم جميع رعايا عثمان من نواحى الطائف وتبعهم زهران وغامد وغيرهم وثبت اهل رنية وبيشه وجميع اهل الحجاز (وفيها) فى آخر ربيع سار سعود رح بالجيش المنصورة من جميع النواحى وقصد الحناكية (الماء المعروف قرب المدينة النبوية) وكان فى قصرها عسكر من الروم مع عثمان كاشف وعلى الماء اعراب من حرب وغيرهم فلما اقبل عليهم هربت البوادى بالابل الى الحرة فدهمهم سعود بمن معه واخذوا ماوجدوا من الاثاث والامتاع . ثم ان سعودا نازل العساكر التى فى القصر وهى نحو ثلثمائة فارس ومقاتل وحاصرهم فهم قومه ان يتسوروا عليهم الجدار فطلب العسكر من سعود العفو فنزلوا بامان على دمائهم واموالهم وشرط عليهم ان يسيروا

الى

الى ناحية العراق فساروا اليها وامر سعود محمد بن على صاحب الجبل وجيشا معه ان يسير معهم حتى يبلغوا مامنهم : ثم ان سعودا رحل من الحناكية وسار الى جهة المدينة النبوية فغنم فى طريقه من بوادى حرب مغانم كثيرة فلما قرب من جبل احد واذا بخيل من الترك وجيش من حرب قد اقبلت فاغارت عليهم خيل اهل نجد وقتلت منهم نحو ثلاثين فارسا وكان الجيش قد هرب قبل الخيل : ثم نزل سعود على (ابا الرشيد) عند البلد وهرب اهل البركة عنها ثم رحل ونزل الحساء ثم سار الى وادى الصفرى .

فلما كان فى شعبان من هذه السنة اجتمعت العساكر المصرية من مكة والطائف وسار بهم مصطفى ومعه راجح الشريف فى جموع من البوادى الذين نقضوا العهد وتابعوا الروم فسارت تلك العساكر والجموع ومعهم المدافع والقنابر وقصدوا بلد تربه وفيها مرابطة من اهل نجد وغيرها فحاصرها الروم ثلاثة ايام ثم اقبل اليهم مدد من اهل بيشة وغيرها ليمدوا اهل تربه فلما اقبلوا على الروم كمنوا لهم وناوشوهم القتال فخرج الكمين وانهزمت تلك العساكر والجموع وقتل منهم عدد كثير ورجعوا مكسورين .

[وفيها] اجتمع شر ذمة من عدوان وغيرهم من اهل الحجاز مع عثمان بن عبدالرحمن المضايفى وقصد بهم الطائف وملك قصرين او ثلاثة من اعمال الطائف ثم نزل قصر بسل المعروف فحين علم الشريف غالب بنزوله فيه سار اليه بعساكر كثيرة من الترك وغيرهم وحصره فى ذلك القصر وحاصر القصور التى حوله واقام على هذا الفعل اياما ثم استولى عليها وقتل كثيرا من قوم عثمان فلما وصل قرب الحزم ظفر به اناس من

المصمه من عتيبة فامسكوه واتوا به الى غالب فامسكه اسيرا ثم قتل بعد ذلك وقتل فى هذه الكرة من قرابة عثمان واتباعه نحو خمسين رجلا وكان امساكه رح لعشر مضين من رمضان .

[وفيها] اى فى ذى القعدة من هذه السنة قدم مكة محمد على صاحب مصر بالعساكر العظيمة ومعه الحاج المصرى فلما دخل مكة واستقر به القرار سار اليه الشريف غالب للتهنئة فاكرمه محمد على واعطاه واعظمه وفعل معه بالظاهر فعلا جميلا وكان قصده غير ذلك فلما ضبط محمد على مكة بالعساكر وزاره الشريف على عادته امسكه وقيده وحبسه واحاط بجميع مايملك من الاموال والاثاث والمتاع والحلقة والكراع والمماليك واخذ جميع مافى خزائنه من الذهب والفضة وغير ذلك مما يعجز عنه الحصر واخرج حرمه وعياله من قصر جياد المعروف فى مكة واستولى عليه وامسك كبار بنيه وقيدهم وحبسهم معه واستعمل فى مكة شريفا يحيى بن سرور بن اخى غالب ونادى بالامان لاهل البلد وادعى ان فعله هذا امتثالا لامر السلطان وكان قبضه على غالب وبقيه لعشر بقين من ذى القعدة وهرب من مكة اكثر الاشراف واتباع غالب وتحفظوا بروس الجبال ثم ان محمد على جهز غالبا وابنيه عبد الله وحسين الى مصر فلما وصلوها ارسل غالب الى السلطان شكاية وهو محبوس فى مصر فورد الامر السلطانى مصرحا بارسال الشريف غالب وابنيه الى سلانيك وان يعطوا مايحتاجون اليه من اللوازم ويرد على غالب شئ من امواله فاقام بها حتى مات سنة ٣١ ثم ان محمد على اراد ان ينصب راجح الشريف ويكون بابا للعرب فلم يامنه راجح وهرب عنه فى شرذمة من الخيل ونزل على غزة من اتباع اهل نجد وهم من اهل الحجاز عند

بلد تربه : ثم خرج يحيى بن سرور من مكة واظهر انه يريد الغزو على البوادى ومعه شر ذمة من العرب والترك فلما قرب من (الجبت) هرب بمن معه من العرب الى ناحية تهامة خوفاً على نفسه ورجع الترك الذين كانوا معه . ثم ان محمد على سير ابنه طوسون بالعساكر العظيمة والجموع الكثيرة الى جهة الحجاز واليمن وكان ادنى مايليهم تربه وكان سعود قد احصنها بالبناء واعد فيها عدة للحصار ومرابطة واستنفر اهل الحجاز وامرهم ان ينزلوا مرابطة حولها . ثم اقبل طوسون ومن معه من العساكر والجموع ونازلوا اهل بلد تربه وحاصروها نحو اربعة ايام ونصبوا على قصورها المدافع والقنابر ورموها رميا كثيرا فلم يؤثر فيها شيأ وانزل الله عليه وعلى عساكره الرعب فرجع عنها بعدان حصل على قومه مقتلة عظيمة ومع الترك فى هذه الوقعة من البوادى بنو سعد وهذيل وناصره .

[ثم دخلت السنة التاسعة والعشرون بعد المائتين والالف]

ومحمد على صاحب مصر فى مكة على الحالة المذكورة ورجعت اليه عساكره التى حاصرت بلد تربه فدخل مكه بعض العسكر وجعل عند الطائف بعضا آخر ولم يزل فى مكة وحده وابنه طوسون فى الطائف .. واما راجع الشريف فقد كان هو ومن اتبعه وغصاب العتيبى ومن معه من اهل الحجاز واليمن نازلين فيما بينهم وبين بلد تربة يصابرون تلك العساكر ويدبرون الرأى فيهم .

.. ثم اقبل عسكر كثيف من مصر مع البحر ونزل القنفذة واستولى عليها وعلى من فيها فتجهز طامى بن شعيب برعاياه من عسير وغيرهم وسار اليهم فى القنفذة فالتقى الفريقان وحصل بينهما قتال شديد انهزمت

فيه العساكر المصرية وقتل منها مقتلة عظيمة واخذ سلاحهم ومدافعهم واستعتهم وانهزم شريدهم فى السفن الى جدة ومكة .

(وفيها) توفى الشيخ العالم العامل سعيد بن حجى قاضى حوطة الجنوب والحريق : اخذ عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ! واخذ عنه عدة من اهل ناحيته وتوفى بعده تلميذه راشد بن هويد وكان ذا فهم ومعرفة رح

[وفى هذه السنة] توفى الامام قائد الجنود . الذى اجتمعت له السعادة والسعود . سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى وعفى عنه جددت له البيعة من جميع امراه فى النواحى والبلدان فامنت البلاد وطابت قلوب العباد وانتضمت مصالح اهل نجد بحسن سياسته وانضبطت الحوادث بيمن نباهته فبلغ من الشرف منتهاه ومن سنام المعالى اعلاه

كان رح متيقظا بعيد الهمة يسر الله له من الهيبة عند الاعداء والحشمة فى قلوب الرعايا مالم يره احد فى وقته

وكانت له المعرفة التامة فى تفسير القران : اخذ العلم عن الشيخ محمد ابن عبدالوهاب فاقام مدة سنين يقرأ عليه ثم كان يلازم مجالسه اوقات التدريس ! وله معرفة فى الحديث والفقه وغير ذلك حتى انه اذا كتب نصيحة لبعض رعاياه ظهر عليه فى حسن نظامه ومضمون كلامه عدم القصور فى الاطلاع على العلوم : وكان يصدر النصيحة بالوصية بتقوى الله تعالى وتعريف نعمة الاسلام ونعمة الاجتماع عليه بعد الفرقة وتعريف التوحيد والحث على التمسك به ثم الزجر عن جميع المحضورات كترك الصلاة فى الجماعات ومنع الزكاة وغير ذلك من العبادات . ثم التحذير من اقتراف الفواحش كالزنا والربا وقول الزور وشهادة الزور وقذف المحصنات وغير ذلك من الغيبة والنميمة وتتبع العورات : وكل نوع من هذه الانواع كان يستحضر

ما ورد

ماورد عليه من الكتاب والسنة ويورده او يورد مايكفي منه وكذلك ماورد
عليه من كلام اهل العلم : فمن وقف على رسائله ونصائحه عرف بلاغته
ووفور علمه واذا تكلم في المحافل او مجالس التذكير بهر العقول وخال السامع
انه لم يسمع مثله . وعليه الهيبة العظيمة التي ماسمعنا بمثلها في الملوك السالفة
حتى ان امراء الاقطار لا يتجاسر احد منهم على مراجعته الكلام ولا يرمقه
ببصره اجلالا له واعظاما وهو مع ذلك في غاية التواضع واللطافة لاسيما
للفقراء والمساكين وذوي الحاجات : وكان ذا عقل وافر ورأي باهر ومع ذلك
اذا همه امر اواراد انفاذ امر ارسل الى خواصه من رؤساء البوادي
واستشارهم واذا اخذ رأيهم وخرجوا من عنده ارسل الى خواصه واهل
الرأي من اهل الدرعية واخذ رأيهم فاذا خرجوا من عنده ارسل الى
ابناء الشيخ واهل العلم من اهل الدرعية وكان رأيه يميل الى رأيهم
ويظهر لهم ماعنده: وكان ثبتا شجاعا في الحروب محبا للاسفار
حتى انه لم يتخلف عن جميع المغازي والحجج ويغزو معه بجملة من العلماء
من اهل الدرعية واهل النواحي ويستخلف في الدرعية احد بنيه وكثيراما
كان يستخلف ابنه عبد الله ويغزو معه اخوانه وبنو عمه كل واحد من
هؤلاء بدولة عظيمة من الخيل والركاب والخيام والرجال ومايتبع ذلك من
رحائل الامتاع والازواد للضيف وغيره واخذ اكثر البلاد في ايام ابيه وبعد
موته واعطى السعادة في مغازيه

وكانت له سيرة حسنة في مغازيه فقد كان اذا اراد ان يغزو الى جهة
الشمال اظهر انه يريد الجنوب اوالغرب واذا اراد جهة من تلك الجهات
ورى بغيرها وارسل الى جميع البوادي رجالا يجمعونهم من اقطار الجزيرة
للغزو معه وله سيرة عجيبة في ترتيب الجنود وكيفية الاقامة والمسير لولا خشية

الاطالة لبسطت القول فيها ولكنى اكتفى بذكر سيرته فى بلاده وكيفية جلوسه للناس وللذكر وغير ذلك

فقد كان اهل الدرعية وغيرها يجلسون وقت طلوع الشمس للدرس فى الباطن (الموضع المعروف بالموسم الذى فيه البيع والشراء) ان كان فى الصيف جلسوا عند الدكاكين الشرقية وان كان فى الشتاء فعند الدكاكين الغربية ويجتمع هناك جمع عظيم حتى انه لا يتخلف الا النادر من اهل الاعمال ويجلسون حلقا حلقا كل حلقة خلف أخرى ويخلى صدر المجلس لسعود وبنيه وعمه عبد الله وبنيه واخوانه وكل واحد من هؤلاء يأتى بموكب عظيم فيجلس عند ابناء الشيخ ثم يأتى ابناء سعود ارسالا ارسالا كل واحد منهم يأتى بدولة عظيمة من خواصه وخدمه فاذا اقبل احد من اولئك وهؤلاء على تلك الحلقات لم يقم له الناس حيث انهم لا يرضون بالقيام لهم بل كل واحد من الجالسين يميل بكتفه حتى يخلص الى مكانه ويجلس من كان معه فى طرف الحلقة فاذا اجتمع الناس خرج سعود من قصره ومعه دولة وجلبة عظيمة يسمع لهم صوت كدوى النار فى الهشيم من قرع السيوف بعضها فى بعض وشدة الازدحام فاذا اقبل على ذلك المجلس قام الذين فى طريقه لئلا يطأهم اقدام السيد وغيرهم ممن كان معه حتى يخلص الى مكانه فيسلم على العموم ثم يجلس بجانب عبد الله بن الشيخ وهو المدرس فى ذلك المجلس فاذا استقر به المجلس التفت يمينا وشمالا فيسلم عليه العلماء والرؤساء ممن كان حاضرا وهو يرد عليهم السلام ثم يشرع القارئ فى التفسير وقد حضرته مرة يقرأ فى تفسير الحافظ محمد بن جرير الطبرى ومرة أخرى يقرأ فى تفسير ابن كثير فاذا فرغ الدرس نهض سعود قائما فى دولته ودخل قصره فيجلس فى موضع قريب من الناس ليرفعوا اليه حوائجهم حتى يرتفع النهار ويأتى وقت القيلولة فيدخل الى حرمه

فاذا

فاذا صلى الناس صلاة الظهر اقبلوا الى الدرس عنده فى قصره فى موضع بناه واعده لذلك بين الباب الخارج والباب الداخل على نحو خمسين عمودا جعل مجالسه صفوفا كل صف فوق الاخر . ثم يأتى اخوانه واولاده وعمه واولاده وخواصه على عادتهم للدروس فياخذون مجالسهم

ثم يأتى سعود على عادته ولم يحضر هذا الدرس احد من ابناء الشيخ لانهم فى هذا الوقت يجلسون فى المساجد يدرسون سائر طلبة العلم الى قرب العصر وكان الذى يدرس فى هذا المجلس امام مسجد الطريف الشيخ العالم عبدالله بن حماد وفى بعض الاحيان يجلس الشيخ عبد الرحمن بن خميس امام مسجد القصر ويقرأ اثنان احدهما فى تفسير ابن كثير والآخر فى رياض الصالحين . فاذا فرغ المدرس من التقرير شرع سعود ايضاً فى الكلام على تلك القراءة فيحقق كلام العلماء واقوال المفسرين ويأتى بالعبارات الرائقة والاشارات الفائقة فتمتد اليه اعناق الناس ويتحيرون من بلاغته وفصاحته ومعرفته بالاسانيد واحوال الرجال من الجرح والتعديل فاذا سكت قام اليه اهل الحوائج والشكايات من البادية والحاضرة وكاتبه عن يساره . فمنهم من تقضى له حاجته ومنهم من تكتب شكايته ومنهم من يدفع مع خصمه للشرع فيجلس فى ذلك المكان نحو ساعتين حتى يقضى اكثر الحوائج والشكايات . ثم ينهض قائما ويدخل القصر فيتبعه كاتبه ويكتب جوابات ما رفع اليه من الكتب الى ان يأتى وقت صلاة العصر فينهض للصلاة

فاذا فرغ الناس من صلاة المغرب اجتمعوا عنده للدرس فيجلسون فى سطح المسجد الذى فى القصر ثم يأتى اخوانه واولاده وعمه واولاده على عادتهم ولا يتخلف منهم احد عن جميع تلك المجالس الثلاثة الا نادرا فيجتمع جمع عظيم من اهل الدرعية وسائر النواحى ثم يأتى سعود

على عادته فاذا اخذ مجلسه شرع القارئ يقرأ فى صحيح البخارى وكان المدرس فى هذا المجلس الشيخ سليمان بن عبدالله الذى قتله ابراهيم باشا المصرى ظلما وعدوانا كما سيأتى فياله من عالم نحرير وحافظ متقن خبير اذا شرع يتكلم على الاسانيد والرجال والاحاديث وطرقها ورواتها فكأنه لم يعرف غيرها من اتقانه وحفظه الى وقت العشاء الآخرة

واما الصلوات المكتوبة فكان يصليها فى قصره ويصلى معه فيه فئام من الناس الا يوم الجمعة فانه يصلى مع الناس فى مسجد الطريف المتقدم ذكره

واما سيرته للضيف فذكر لى الثقة ان خازنه يخرج كل يوم خمسمائة صاع من البر والارز وكان الموكل بالضيوف يدعوهم للعشاء من بعد الظهر الى بعد العشاء الاخرة وكان اول من يدخل من الضيوف يطعمون اللحم والارز والخبز والذين من بعدهم يطعمون قريباً من ذلك على حسب مراتبهم فى الاكرام : واما الغداء فمن طلوع الشمس الى ان يقوم قائم الظهيرة ويشتد الحر على نحو ما سبق فى العشاء

وكان يرسل اموالا عظيمه لتفرق على اهل النواحى والبلدان لا سيما الضعفاء وأيمة المساجد والمؤذنين وطلبة العلم ومعلمة القرآن .

وكان الفقراء والمساكين اذا دخل شهر رمضان يأتون الى الدرعية وكان سعود يدخلهم قصره فى كل ليلة للافطار عنده مع كثرتهم ويعطى كل واحد منهم [جديدة] وهى فى تلك الايام خمس ريال فاذا دخلت العشر الاواخر ادخلهم ارسالا وكل ليلة يكسى منهم جملة يعطى كل واحد عباءة ومحرمة وجديدة فلا يخرج رمضان الا وهو قد كساهم كلهم وذكر لى احد المعلمين للقرآن فى قصر سعود ان عدد الفقراء الذين يجتمعون فى

رمضان يبلغ ثلاثة الاف

وكان عنده من الخيل العتاق الف واربعمائة فرس ومن المماليك الف ومئتا مملوك

واما الامان فى ايامه وايام ابيه فحدث عنه ولا حرج كان الراكب يجوب اقطار الجزيرة لا يخشى الاالله. وجلس عنده يوما فيصل بن وطبان الدويش رئيس بادية مطير والحميدى بن عبدالله بن هذال رئيس بوادى عنزة وذلك فى سنة ١٢٢٨ فى غزوة الخناكية وكان بين هتين القبيلتين اشد العداوة فتنازعا بين يديه واظهرا نخوة الجاهلية فقال احدهما لصاحبه احمدالله على نعمة الاسلام وسلامة هذا الامام الذى اطال الله عمرك بسببه وتساك الشيب بعد ان كان آباؤك لايشيبون ولاينتهون الى حده بل نقتلهم قبل ذلك فقال له الاخر احمد الله على نعمة الاسلام وسلامة هذا الامام الذى كثر الله بسببه مالك وسلم عيالك ولولا ذلك لم تملك ماهنالك ولم تنزل تلك الديار ويستقر لك فيها القرار : فنهض سعود وزجرهم وذكرهم ماانعم الله به عليهم من الاسلام والجماعة والاجتماع على الصلاة والدروس والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وما اعطاهم فى ضمن ذلك من الاموال والاولاد وامان السبل فشكرا الله على ذلك وتراجعا الحديث وحمدالله الذى اراحهما من الظلم والجور والقتال والاثم والعدان .

واما عدد عماله الذين يبعثهم لقبض زكاة الابل والغنم من بوادى جزيرة العرب فذكرلى بعض خواصه ممن كان كاتبا عنده قال كان يبعث الى تلك البوادى بضع وسبعين عاملة كل عاملة سبعة رجال وهم امير . وكاتب . وحافظ دفتر وقابض للدراهم التى تباع بها زكاة الابل والغنم وثلاثة رجال خدام لاوامر هؤلاء الاربعة واخبرنى ذلك الرجل ان سعودا بعث عماله

لبوادى العز المعروفين فى مصر وبعث عماله لبوادى يام فى نجران وقبض من الجميع الزكاة قال وجاء عمال القدمان من بوادى عنزة بزكاتهم فبلغت اربعين الف ريال من غير ما اصرفه العمال وثمانية دوس من الخيل قال والذى يأخذ عمال (اللحية) المعروفة فى اليمن مائة وخمسين الف ريال وهو لا يأخذ الاربع العشر ويأخذ من (الحديدة) مثل ذلك قلت واما ما يجئ الى الدرعية من القطيف والبحرين وعمان وتهامة والحجاز فلا يستطيع احد عده .

وكان رح آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر كثير الحث على ذلك فى مجالسه ومراسلاته محبا لاهل العلم وطلبته معظما لهم ومكرما وكان يجزل عطاياهم ويلزم اهل البلدان باكرامهم وتعظيمهم وكان يحب ان يسمع القرآن من غيره فكان فى مغازيه وحججه اذا ركب مطيته يجتمع معه خلائق عظيمة فيأمر رجلا من طلبة العلم وحفظ القرآن حسن الصوت جهوريا مجودا ان يتلو عليهم سورة من القرآن فتخضع تلك الخلائق لكلام الله وتنصت وهو اشدهم خضوعا وانصاتا حتى يفرغ منها فيأمره ان يقرأ سورة اخرى وكان يفعل ذلك فى حججه ومغازيه كل يوم الا قليلا ويفعل ذلك ايضا فى الدرعية وكان اذا دخل المسجد نص على قارئ حسن الصوت مجود فامره ان يقرأ عليه سورة او سورتين من القرآن ولقد احسن بعض الشعراء من اهل عمان اذ يقول فيه

اذا جزت باب السيف تلقاه فارسا
وان جزت باب العلم تلقاه عالما
وان جزت باب الخوف تلقى مخافة
وان جزت باب السلم تلقى مسالما
وان جزت باب الدين تلقى ديانة
وان جزت باب الحكم تلقاه حاكما

هذا

هذا ولو تتبعت فضائله وما مدح به من الاشعار لضاق عنها نطاق الحصر وبالجملة فمحاسن هؤلاء الامجاد وفضائلهم ومحامدهم التى ملأت اقطار البلاد مما تزين به الكتب والدفاتر وتنشرح له صدور الصدور الاكابر ولو لم يكن منها الا ازالة الجهل عن الناس والظلم والبغى والجور لكفى به فخرا

وكان قاضيه على الدرعية الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ على بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب واحمد بن ناصر بن عثمان بن معمر وعبد الرحمن بن خميس امام القصر :وقاضيه على الاحساء محمد بن سلطان العوسجي من اهل ثادق فلما توفى جعل مكانه عبد الرحمن بن نامى من اهل بلد العيينة :وعلى القطيف محمد الفارسى من اهل فارس قدم اليهم فوجدوه عالما واهلا للقضاء :وعلى تهامة احمد الحفظى :وعلى اليمن احمد بن خالد الشريف :وعلى جبل شمر وما يليه عبد الله بن سليمان بن عبيد من اهل بلد جلاجل :وعلى بريده وما حولها من ناحية القصيم غنيم بن سيف وهو اخو شيخنا القاضى فى الرياض زمن تركى وابنه فيصل ابراهيم بن سيف فلما توفى جعل مكانه اخاه عبدالله بن سيف: وعلى ناحية الوشم عبد العزيز ابن عبد الله الحصين : وعلى ناحية سدير شيخنا على بن يحى بن ساعد :وعلى ناحية منيخ عثمان بن عبدالجبار بن شبانه: وعلى حريملا والمحمل عبد الرحمن ابن عبد المحسن ابا حسين:وعلى ناحية الخرج على بن حمد بن راشد العريني الذى كان ابوه قاضيا فى ناحية سدير لعبد العزيز بن محمد بن سعود: واما غير ذلك من النواحى فكان يبعث اليها قاضيا نحو سنة ثم يرجع ويبعث غيره واما قاضيه على الطائف وناحية الحجاز فهو الشيخ الامام والحبر

الهمام جامع اشتات الفضائل ومن تشد لفضله شهب الرواحل العالم العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن ابابطين (١) احد اكابر العلماء فى نجد بل انتهت اليه الرياسة العلمية عندنا حتى دعى بمفتى الديار النجدية نفع الله بعلمه الناس فانتفع به خلق كثير تولى القضاء فى عدة اماكن من نجد كما سيمر ذكره مرارا فى غضون هذا الكتاب وكان من الزهد والورع والكرم على جانب عظيم مشتغلا ليله ونهاره فى خدمة العلم وطلبته وهو كثير الاحسان اليهم له المعرفة التامة فى التفسير والحديث والفقه وكان اماما فيه ويدرى العلوم الادبية دراية عجيبة والف مؤلفات كثيرة مفيدة منها الفتاوى التى جمعت الدقائق وحل المشكلات ومنها رسالة فى تجويد القرآن وهى رسالة مفيدة ومنها الانتصار رد على رجل من اهل العراق يقال له داود بن جرجيس ومنها تأسيس التقديس فى كشف شبهات ابن جرجيس رد على داود ايضا .

كان هذا الرجل جاء الى نجد قاصدا الحج فنزل فى بلد عنيزة وكان القاضى فيها ذلك الوقت الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن ابابطين المشار اليه وقرأ عنده داود طرفا من تفسير البيضاوى وبعضا من فقه الحنابلة فاستجازه بفقه الحنابلة فاجازه واذن له بالتدريس فاخذ يدرس اناسا هناك ثم تظاهر

---

(١) توفى صاحب الترجمة سنة ١٢٨١ وهو جد والدى لامه وممن اخذ عنه جدى الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع المذكورة ترجمته فى (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) واما سبطه اعنى والدى عبد العزيز بن محمد بن مانع فلم يبلغنى انه قرأ عليه حيث انه رحل الى بلاد شقرى بعد ان كان قاضيا فى بلدنا عنيزة من بلدان القصيم فتولى القضاء بعده احد العلماء هناك الشيخ على المحمد ثم والدى الى ان توفى عليه الرحمة سنة ١٣٠٧ وانا اذ ذاك مقارب سن التمييز وممن اخذ عن والدى قاضى بلدنا الحالى الشيخ صالح العثمان القاضى وآخر كتاب قرأه عليه على ما بلغنى بدائع الفوائد للامام ابن القيم واخذ عنه ايضا احد المدرسين هناك عمى عبدالله بن محمد بن مانع حفظه الله كتبه مصححه محمد

ببعض

ببعض المخالفات الاعتقادية فاحضره الشيخ عبدالله وكشف شبهته فيها واعترف بخطئه فالف الشيخ عبدالله كتابا فى بيان هذه الشبهة سماه بعض طلبته الانتصار ثم ان داود حج ورجع الى بلاده واخذ ينصر تلك الشبهة ويتطلب اشياء من كلام العلماء ليكون له بها حجة فظفر بعبارات لشيخ الاسلام ابن تيميـة فظن انها تدل على مدعاه فبعد اربع سنوات حج مرة اخرى ونزل كما سبق فى بلد عنيزة ولم يعدم بها مساعدا فتظاهر بما رجع عنه فاستحضره الشيخ بعد ذلك وساله عن سبب رجوعه فابرز عبارات ابن تيمية فاحضرت الكتب التى نقلت منها تلك العبارات واعتمد عليها داود فوجـدت ايرادات يوردها ابن تيمية بصدد الرد عليها لا انه مستدل بها فظهر الحق للعيان وسكت داود قطعا للكلام ثم انه اسر فى نفسه العداوة للشيخ خاصة ولاهل نجد عامة الا شرذمة من اهل عنيزة فلما رجع الى بلاده فى العراق شرع يغنى عـلى ليـلاه وينصر مدعاه بكل غث وسمين وقد اخبرنى من جالسه ان له معرفة تامة فى قصص الانبياء وحكايات الصالحين فارسل رسالة الى احد اصـدقائه فى بـلد عنيزة ضمنها ادلة لما رده عليه الشيخ فاطلع عليها احد طلبة العلم هناك فاخذهـا وعرضها على الشيخ فراه زاد فيها امرا آخر على تلك الشبهة وهو انه لا فرق بين الاحياء والامـوات وان السؤال من الميت كالسـؤال من الحـى فانتدب لها الشيخ وردها بكتاب سماه تاسيس التقديس (١) وله غير ذلك من المؤلفات والفتاوى والرسائل متعنا الله بحياته ونفعنا بعلمه وانما ذكرة

(١) هذا الكتاب موجود فى المكتبة النعمانية فى جامع مرجان من جوامع بغداد وكذا منهاج التاسيس رد صلح الاخوان للشيخ عبد اللطيف وكذا تتمته فتح المنان لبعض اساطين العلم من اهل بغداد وكلاهما طبع الهند وكان المصنف لم يعرف بلاد الحاج داود كما هو ظاهر عبارته فهو بغدادى والاصل به عانى اهـ مصححه محمد

ترجمته في هذا المحل دون من ذكرت اسمائهم لماله على من الفضل جزاه الله عني احسن الجزاء وسيمر ذكره في كتابي هذا مراراً

والحاصل ان سعود بن عبد العزيز رح قد ولى القضاء علماء اجلاء وكانت وفاته ليلة الاثنين الحادية عشرة من جمادى الاولى من هذه السنة فكانت ولايته عشر سنين وتسعة اشهر واياما وموته بعلة وقعت اسفل بطنه اصابه منها مثل حصر البول

ثم بويع على الامارة ابنه عبدالله فانتضمت له الامور واستقامت الاحوال ولكن الدولة المصرية قد بذلت جهدها في حرب اهل نجد وقامت له وقعدت وذلك بسبب الذنوب . وانتهاء الامر المكتوب . وكل دولة لابد ان تنتهي الى زوال . ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سؤا فلا مرد له ومالهم من دونه من وال

وفي هذه السنة في اثنى عشر من شهر رجب توفي شيخنا القاضي في ناحية سدير على بن يحيى بن ساعد كان رح له معرفة في الاصول والفقه رايت عنده حلقة كبيرة وكان له رواية ودراية اخذ العلم عن الشيخ عبد العزيز الحصين وغيره

(وفيها) بعث محمد على صاحب مصر عسكرا كثيفا الى ناحية اليمن وذلك بعد استقراره في مكة وبلد جده فارسل تلك العساكر برا وبحرا فسير في البحر اكثر من اربعين سفينة وارست في بندر القنفذه وكان فيها عسكر من عسير خمسمائة مقاتل فحصرهم المصريون ورموهم بالمدافع والقنابر فلم يزالوا محاصرين لهم حتى اخرجوهم بالامان واستولوا عليها وكان امير عسير وتهامة طامي بن شعيب قدسار بجميع الشوكة من رعيته وتوجه الى الحجاز فلما بلغه استيلاء عسكر محمد على على القنفذه رجع اليهم

وقصدهم

وقصدهم فيها ومعه اكثر من ثمانية الاف مقاتل فنازلهم فيها ووقع بين الفريقين قتال شديد فكانت الغلبة له ولقومه وانهزم المصريون بعد ان قتل منهم اناس كثير وتركوا خيلهم وركابهم وامتعتهم وازوادهم ولم ينج منهم الا من ركب في السفن هاربا وقتل باشتهم في ذلك اليوم وغنم اهل عسير جميع مامعهم

(وفيها) توفي الشيخ الفقيه احمد بن محمد المنقور لست خلت من جمادى الاولى اخذ الفقه عن الشيخ عبد الله بن ذهلان وذكر انه رحل اليه خمس مرات لاجل القرائة عليه وكان من العلماء الفضلاء واكثر نقله عن شيخه المذكور واخذ عنه ابنه ابراهيم وغيره وكان فقيها وله دراية جمع كتابا في الفقه من فتاوى علماء زمانه وغيرهم وحصل كتبا كثيرة بخطه

(ثم دخلت السنة الموفية الثلاثين بعد المائتين والالف) وفي اول هذه السنة جرت الوقعة المشهورة بين فيصل بن سعود ومحمد علي صاحب مصر وذلك ان فيصل سار الى الحجاز ونزل تربه ومعه غزو من اهل نجد فقدم طامي بن شعيب في عسير والمع ومن دونهم من زهران وغامد وغيرهم ومعه من الجنود مايقارب عشرين الفا فلما اقبلوا على تربه ارسلوا الى فيصل واخبروه بقدومهم فخرج فيصل من تربه ومعه نحو عشرة الاف مقاتل فاجتمعت تلك الجموع كلها في غزايل وهو بئر كبير قرب تربه ثم رحلوا الى عساكر لمحمد علي كانت نازلة في بسل فتنازل الفريقان وقتل من عسكر محمد علي عدد ليس بالقليل : فلما كان اليوم الثاني اقبل محمد علي بعساكر مددا لتلك العساكر ووقع القتال بين الفئتين فثبت فيصل ومن معه ووقعت الهزيمة في زهران وغامد ثم اتصلت في قوم طامي من عسير وغيرهم ثم اتصلت في جموع فيصل بن سعود فانهزم قومه لايلوي احد منهم على احد وقتل منهم نحو

مائة رجل فتوجه فيصل هو ورؤساء قومه الى تربه حيث انهم يظنون ان الناس يجتمعون فيها بعد الهزيمة فوجدوهم قد تفرقوا ثم ان محمد على رحل بعساكره من بسل وقصد تربه فخرج منها فيصل وتوجه الى (رنية) ثم رحل منها الى نجد ونازل المصريون بلد تربه واستولوا عليها ثم رحلوا من تربه الى بيشة ونازلوا كلباواطاعوالهم ثم ساروا منها الى (تبالة) وهى البلد التى هدم فيها اهل نجد ذا الخلصة زمن عبدالعزيز بن محمد بن سعود وهو الصنم الذى بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبدالله البجلى فهدمه فلما طال الزمان اعادوه وعبدوه وفى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس على ذى الخلصة فوقع كما اخبر الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام . فنازلوا شعلان امير الفزع وشمران فى قصره ثالث عشر من صفر فرموه بالمدافع والقنابر فانثلم وقتل شعلان وغالب من معه ثم ساروا الى بقية قرى بيشة وقد انهزم ال شكبان وتركوا قصورهم فسلم لهم الجميع من اهل بيشة ولم يبق لهم هناك منازع وبعث محمد على راحج الشريف الى رنية بعساكر كثيرة فهرب منها ابن قطنان فدمر الشريف بيوتها واشعل فيها النار

ثم ان محمد على سار بعساكر الى عسير وافنى اهله بعد حرب طويل ثم انصرف بعساكره على طريق تهامة ورجع الى مصر لما بلغه من الاختلال هناك والاختلاف بين العز ورؤساء دولته

وفى مسير محمد على الى تهامة كان احمد طوسون فى المدينة النبوية يجهز العساكر الى نجد وارسل الى اهل الرس والخبرى القريتان المعروفتان فى القصيم وكاتبه اهلهما فارسل طوسون الى العسكر الذى فى الحناكية وامره ان يسير الى القصيم فسار واطاع له اهل الرس والخبرى فدخلتهما العساكر واستولت على ما فوقهما من القصور والمزارع وثبت بقية اهل

القصيم وحاربوهم محاربة شديدة

فلما بلغ ذلك عبد الله بن سعود استنفر جميع رعيته من اهل الجبل والقصيم ووادى الدواسر والاحساء وعمان وما بين ذلك من نواحى نجد فخرج من الدرعية مستهل جمادى الاولى واجتمعت عليه جنوده ونزل فى المذنب القرية المعروفة فى القصيم ثم رحل منه ونزل الرويضة المعروفة فوق الروس واقام فيها يومين فخرج عسكر الروم من الرس وحصل بينهما رمى بالمدافع من بعيد : ثم ان عبد الله رحل غازيا على اعراب مجتمعين فى عالية نجد فبلغه فى طريقه ان طوسون وعساكر الروم وبعض الاعراب اقبلوا من المدينة ونزلوا قرب بلد الرس فحرف عبدالله جيوشه واراد ان يبغتهم فى ذلك المنزل ويناجزهم فاذا هم قد رحلوا وقصدوا الرس فامر عبد الله على شوكة اهل القصيم ان يرجعوا وينزلوا عند بلدانهم لئلا يقع خلل فيها ثم ذكر لعبدالله عسكر من الروم على البعجا قاصدين الرس فتوجه اليهم عبد الله وبلغهم الخبر فتحصنوا فى قصر البعجاء فشدت عليهم الجموع وثلموا جدار القصر وتسوروه عليهم وقتلوهم اجمعين وهم نحو مائة وعشرين رجلا ثم رجع عبدالله ونزل المذنب وكان طوسون قد استوطن الخبرى وارسل عسكرا نزل الشبيبية المعروفة بين عنيزة والخبرى ومعه بوادى حرب وقد اراد طوسون ان يرحل بعده من الرس وينزل عنيزة : فلما علم بذلك عبد الله رحل من المذنب ونزل عنيزة واميرها يومئذ من جهة عبد الله ابراهيم بن حسن بن مشارى ابن سعود فقام عبد الله فى عنيزة اياما وهو يبعث السرايا الى الروم والبوادى التى فى الشبيبية لتشن عليهم الغارات وتضيق عليهم وندم اهل الرس على اطاعتهم الروم وانحاز عدة رجال منهم الى الشنانة النخيل المعروفة فوق الرس وصاروا فى قلعتها فسار اليهم الروم وحاصروهم اشد الحصار ورموهم

بالمدافع والقنابر فثبتوا وقتلوا من الروم عدة قتلى ورحلوا عنهم ورحل العسكر الذى فى الشبيبية والبوادى التى معه ونزل الرس : ثم رحل عبد الله بن سعود من عنيزة ونزل الحجناوى الماء المعروف بين عنيزة والرس واحتصر الروم فى الخبرى والرس فاقام عبد الله ومن معه من الجنود على الحجناوى مقدار شهر وهم يصابرون الروم ويقع بين الفريقين مقاتلات ومجاولات من بعيد

ثم ان الروم خافوا فجنحوا للسلم وذلك انه اقبل ثلاث ركاب عليهن ثلاثة رجال واحد من حرب وواحد من مطير واخر من رؤساء الروم ومعهم الامر لطوسون بالمصالحة فوقعوا فى قوم عبد الله ظناً منهم انهم عسكر الروم فاخذهم رجال واتوا بهم الى عبد الله فضرب عنق الرجلين واظهر الرومى كتبا معه وقال انه اتى للمصالحة فاكرمه عبدالله وارسله الى اصحابه فوقع الصلح بين الفريقين والعقد بين عبد الله وطوسون على وضع الحرب بين الفئتين وان الروم يرفعون ايديهم عن نجد واعمالها وان السابلة تمشى بين الفريقين من بلدان الروم والشام ومصر وجميع ممالكهم الى نجد والشرق وجميع ممالك عبد الله وكل منهما يحج آمنا وكتبوا بذلك سجلا ورحل الروم من الرس اول شعبان متوجهين الى المدينة وبعث عبدالله معهم بكتاب الصلح. عبد الله بن محمد بن بنيان صاحب الدرعية والقاضى عبد العزيز بن حمد بن ابراهيم ليعرضاه على محمد على صاحب مصر فوصلا مصر ورجعا منها وانتظم الصلح

(ثم دخلت السنة الحادية والثلاثون بعد المائتين والالف) وفيها سار عبد الله بن سعود بجميع رعيته وقصد ناحية القصيم ونزل بلد الخبرى وهدم سورها وسور بلد البكيرية خوفا من استدعاء اهلهما الروم ومصالحتهم كما

سبق

سبق واقام على الخبرى اياما ثم رحل منها قاصدا جهة الحجاز لمعاقبة بعض الاعراب ثم رجع الى وطنه وامسك ثلاثة رجال من رؤساء اهل الرس وسار بهم الى الدرعية

(وفيها) حدث نقض العهد من محمد على صاحب مصر فاخذ يجهز العساكر الى نجد مع ابنه ابراهيم وذلك بتقدير العزيز العليم

(وفيها) توفى الشريف غالب بن مساعد الذى قبض عليه محمد على فى مكة كما تقدم واخذ جميع امواله وسيره الى مصر فمات فى سلانيك من بلاد الروم اخر رمضان

(وفيها) مات احمد طوسون بن محمد على فى مصر اخر شوال

(وفيها) جمع عبد الله بن سعود علماء اهل الدرعية ورؤسائها وذكر لهم تحرك محمد على صاحب مصر وتجهيزه العساكر لمحاربتهم وقال لهم انه يعز على ان يقتل رجل واحد من المسلمين سواء كان من اهل نجد ام من المصريين فاشاروا عليه ان يهادى محمد على ويراسله لتقرير الصلح فقبل مشورتهم وارسل حسن بن مزروع وعبدالله بن عون الى محمد على فى مصر بهدايا عظيمة ومراسلات فلما قدما عليه وجداه قدتغير ونقض العهد المعقود .. ثم انه جهز العساكر الكثيرة من مصر والروم والشام والعراق الى نجد مع ابراهيم باشا فسار الى المدينة النبوية وضبطها ونواحيها ثم سار منها الى الحناكية فنزلها واقام فيها واكثر الغارات على ماحولها من العربان واخذ اموالا وقتل رجالا فاجتمعت عليه بواد كثيرة من تلك الناحية من حرب ومطير وعتيبة و عنزة وغيرهم

(ثم دخلت السنة الثانية والثلاثون بعد المائتين والالف) والعساكر المصرية فى الحناكية مع ابراهيم ومعه البوادى المذكورة وهو يغير على

بوادى نجد فاغار على الرحلة من حرب عند (ابانات) وهما جبلان معروفان في نجد فاخذهم وقتلهم عن آخرهم

ثم ان عبدالله بن سعود امر على بعض النواحى من اهل الوشم وسدير ان يتجهزوا بشوكتهم الى القصيم فساروا اليه ثم امر على شوكة اهل القصيم ان تجتمع بهم فاجتمع اهل تلك النواحي ورئيس الجميع حجيلان بن حمد امير القصيم ونزلوا (بالغميس) الموضع المعروف بين بلد الخبرى وبريده فاقاموا فيه اربعة اشهر

ثم تجهز عبدالله غازيا من الدرعية واستنفر جميع النواحى من الحاضرة والبادية وخرج من الدرعية لعشر بقين من جمادى الاولى وقصد ناحية الحجاز ونزل قرب الرس واستلحق الشوكة التى فى القصيم مع حجيلان وسار مع وادى الرمة حتى نزل [العلم] الماء المعروف وهو يريد الاغارة على البوادى التى مع الباشا فانذروا عنه ورحلوا الى الحناكية ونزلوا على الباشا : فلما علم عبدالله بذلك رجع من العلم ونزل (مسكة) القرية المعروفة فى اعالى نجد فبلغه ان على ازن وعسكرا من الروم وبواديا كثيرة ساروا الى (ماوية) الماء المعروف قرب الحناكية فتجهز عبدالله وقصدهم فلما كان صبيحة يوم الجمعة منتصف جمادى الاخرة جاءهم بغتة وهم على الماء فحملت عليهم جنوده حتى قربت من محطة العسكر فاطلق الروم عليها مدافعهم فخفف بعض البوادى التى مع عبدالله وانصرف عبدالله ونزل بمن معه قرب جبل ماوية قبالة الروم فثبت الروم وبواديهم لما راوه نزل فوجهوا مدافعهم الى قومه ورموهم بها فاثرت فيهم فامرهم عبدالله ان يرحلوا وينزلوا الماء فلما هموا بالرحيل خفت البوادى وتتابعت فيهم الهزيمة ووقع الرعب فى قلوبهم فاتصلت الهزيمة واجتمعت الجموع وتبعهم الروم

والبوادى

والبوادى وقتلوا رجالا منهم فركب عبدالله فى كتيبة من الخيل وحمى ساقة قومه وهلك فى تلك الهزيمة بين قتل واسر وظمأ اكثر من مائتى رجل وهذا اول وهن وقع فى اهل نجد .

ثم ان عبدالله سار الى القصيم ونزل عنيزة

واما ابراهيم فانه لما حصلت الهزيمة على عبدالله رحل من الحناكية وقصد ماوية واجتمع بالعسكر الذى فيها ثم رحل منها بجميع العساكر ومعه من العدد والعدة الكيد الهائل الذى لامنتهى لحده وعدم كان معه مدافع هائلة كل واحد يثور مرتين مرة من بطنه ومرة تثور رصاصة وسط الجدار بعدما تثبت فيه فتهدمه فاقبلت عساكر الروم مع ابراهيم ونزل الرس لخمس بقين من شعبان فثبت اهل الرس وحاربوه وارسل اليهم عبدالله مرابطة مع حسن بن مزروع والهزانى صاحب حريق نعام فحصرهم ابراهيم اشد الحصار وتابع الحرب عليهم فى الليل والنهار كل يوم يسوق عليهم عساكره بعدما يجعل السور بالقبس فوق الارض مهدوماً فثبت اهل البلد والمرابطة وقاتلوا مقاتلة من حمى الأهل والاولاد وصبروا صبر الكرام فكلما هدمت القبس السور بالنهار بنوه بالليل وكلما حفر الروم حفرا للبارود حفر اهل الرس تجاهه حتى يبطلوه وبعض الاحيان يثور عليهم وهم لايعلمون وطال الحصار الى اثنى عشر من ذى الحجة وذكر ان الروم رموا السور فى ليلة خمسة الاف رمية بالمدافع والقنابر والقبس واهلكوا ماخلفه من النخيل وغيرها .

هذا وعبدالله وجنوده فى عنيزة على الحالة المذكورة فارسل اليه اهل الرس اما ان يناجز الروم واما ان يأذن لهم بالمصالحة .

.. ثم جاءت عساكر وامداد كثيرة لابراهيم فاستعظم امره وكثرت

دولته فوقعت المصالحة بينه وبين اهل الرس على دمائهم واموالهم وسلاحهم وبلادهم وان جميع من عندهم من المرابطة يخرجون الى مامنهم بسلاحهم وجميع مامعهم فخرجوا من الرس وقصدوا عبدالله وهو فى عنيزة وبلغ عدد القتلى من المرابطة واهل الرس سبعين رجلا ومن عسكر الروم ستمائة رجل .

ه. فلما استقر الصلح بين اهل الرس والباشا رحل بعساكره وقصد بلد الخبرى فنزل فيها فوقع الرعب فى قلوب اهل نجد وتفرقت عنهم البوادى فلما عيد عبدالله فى عنيزة عيد النحر ادخل فى قصر (الصفى) المعروف فى عنيزة مرابطة من بلدان نجد واستعمل عليهم اميرا محمد بن حسن بن سعود وجعل لهم فى القصر شيئاً عظيما من الطعام والبارود والحطب وجميع مايحتاجون اليه واستعمل فى بريدة اخا محمد ابراهيم بن حسن فلما رتب عبدالله البلد رحل منها وقصد بريدة ونزلها .

ثم ان الباشا وعساكر الروم ومن معهم رحلوا من الخبرى الى عنيزة ونازلوها فسلمت لهم البلد وامتنع اهل قصر الصفى فرماهم الباشا بالمدافع رميا هائلا يوما وليلة وعمل (زحافات) دون رصاص اهل القصر ووقعت رصاصة من القنبرة فى القصر فجعلها الله على جبخانهم وكان فى موضع خاف فى بطن الارض مسقف عليه بخشب كبار وفوقه تراب وطين ولكن الله سبحانه اذا قضى امراً كان مفعولا فثار الجبخان وهدم ماحوله ومات بسببه رجلان .

فلما راى اهل القصر ان البلد قد اطاعت وسور القصر انهدم طلبوا المصالحة من الباشا فصالحهم على دمائهم واموالهم وسلاحهم فخرجوا من القصر ودخله الروم ورحل المرابطة الى اوطانهم .

فلما بلغ ذلك عبدالله وهو فى بلد بريده رحل منها وقصد الدرعية واذن

لاهل النواحي ان يرجعوا الى اوطانهم .

(ثم دخلت السنة الثالثة والثلاثون بعد المائتين والالف) وابراهيم باشا وعساكره في عنيزة فلما اخذ القصر وضبطه بالعساكر ارتحل منه وقصد بلد بريدة واميرها يومئذ مع ناحية القصيم حجيلان بن حمد ونازل اهلها فاطاعوا له ثم رحل من بريده واخذ معه عبدالله بن حجيلان ورجالا من رؤساء اهل القصيم وكان ياخذ من كل بلد اذا اراد ان يرحل منها رجلين اوثلاثة من الرؤساء خوفا من ان يقع عليه هزيمة فيحاربه اهل البلدان ثم نزل بلد المذنب فاطاع له اهله ثم رحل منه وقصد الوشم فنزل بلد اشيقر والفرعة فاستأمن منه اهلهما ودخلوا في طاعته .

ثم رحل منها وقصد شقرى فخرج اليه اهلها وقاتلوه مقاتلة شديدة وقتل من الفرقين عدة قتلى ثم وقعت المصالحة بينهم وبينه وكان جميع اهل بلدان الوشم قد اعطوه الطاعة لما نزل شقرى ثم انه ارتحل منها واخذ عدة رجال من اهلها وجائته المكاتبات من اهل جريملا بالطاعة ولما تحقق عبدالله مصالحة اهل شقرى للباشا امر على اناس من اهل المحمل وثادق والخرج ان يسيروا عونا لاهل ضرما اذا اتاهم الباشا

ثم ان الباشا لما وصل الى قرب ضرما ارسل خيلا لتكشف له عن البلد وتعرف منزل العساكر والقنابر فلما كان اليوم الرابع عشر من ربيع الثاني اقبل الباشا على البلد ونزل شرقيها ونصب خيامه ثم سارت العساكر ومعها القنابر والمدافع والقبس الى شمال البلد قرب السور فثارت الحرب بين اهلها والروم وحربهم الباشا حربا هائلا لم يرمثله فثبت اهل البلد ولم يعبؤا به وطلب منهم المصالحة فابوا ولم يعطوه الدنيه

وكانت هذه البلد ليس في تلك النواحي اقوى منها بعد الدرعيه

رجالا واموالا ولكن الله يفعل ما يريد فحشدت عليها عساكر الروم مرة بعد اخرى واهلها ثابتون يجالدون المجالدة الصادقة فقتلوا فى احدى الحملات من الروم ستمائة رجل

فلما راى الباشا صبرهم صرف جنوده بما معها الى جنوب البلد فرمى من فيه بقبه وتابع الرمى عليهم فلم يفجاهم الا الصارخ من خلفهم ان الروم خالفوكم فى اهلكم واموالكم فانقلبوا راجعين الى البلد بعدان كانوا عند سورها فتبع الروم اثرهم يقتلون وينهبون وذلك بعد صلاة الصبح سابع عشر ربيع الثانى . فدخل الروم البلد من كل جهة واخذوها عنوة وقتلوا اهلها فى الاسواق والبيوت وكان اهل البلد يجالدونهم فى وسطها الى ارتفاع الشمس وقتلوا من الروم قتلى كثيرة ولكن خدعوهم بالامان: ذكر لى انهم ياتون الى اهل البيت والعصابة المجتمعة فيقولون الامان الامان فياخذون سلاحهم ويقتلونهم واخذوا جميع مااحتوت عليه البلد من الخيل والسلاح واللباس والطعام وغير ذلك فبقيت خاوية على عروشها وارسل الباشا جميع من فيها من النساء والذرية الى الدرعية فاكرمهم اهل الدرعية غاية الاكرام . وقد بلغ عدد القتلى من اهل ضرما ثمانمائة رجل واهلها يقدرون بالف ومائتين ومن الذين ارسلهم عبدالله مقدار خمسين رجلا

ثم ان الباشا لما نهب البلد واخلاها من اهلها ارتحل عنها وسار الى الدرعية فجاء مسيره مع (الحيسية) ثم الى وادى حنيفة من عند بلد العيينة وبلد الجبيلة

ثم سار فى الوادى حتى نزل (الملقى) نخل عبد العزيز بن محمد بن سعود المعروف فى الوادى اعلا الدرعية بينها وبينه مسيرة ساعة

فلما استقر الپاشا وعساكره فيه ركب بخيله وقرابته ومعه بعض المدافع ليرتاد موضعا ينزله عند البلد فسارت الأثقال مع بطن الوادى والخيل مع جوانبه حتى وصل (العلب) نخل فيصل بن سعود المعروف قرب النخيل اعلا الدرعيه فنزلت فيه اثقاله ووقفت الخيل فى مواضعها على حافى الوادى فرموا اهل الدرعية بالمدافع ووقع بينهما قتال شديد ثم رجع الپاشا بمن معه الى مخيمه ومكث يومين او ثلاثه

فلما كان اليوم الثالث من جمادى الاولى رحل الپاشا بعساكره ومدافعه واثقاله واحماله وسار مع الوادى قاصدا الدرعيه ونزل بجميع ما معه من العساكر والات الحرب فى العلب وفرق كثيرا من العساكر يمنيا وشمالا تجاه جموع اهل الدرعيه

وكان عبد الله قد رتب اهل الدرعيه ومن كان عنده من اهل النواحى والافاق : وذلك ان اهل نجد لما اطاعوا الروم هرب من كل بلد وناحيه شرذمة من اهلها وقصدوا الدرعيه وكان فيها من اهل الافاق عدد كثير فرتبهم عبد الله فى بطن الوادى ويمنته ويسرته خارج السور والنخيل ترتيبا عجيبا ضربت صفحا عن ذكره ايجازا واختصارا

فلما نزل الپاشا فى العلب وفرق عساكره تجاه جموع اهل الدرعيه وقعت الحرب بين الفريقين واشتعلت نارها وطار فى السماء شرها وشرارها فتعاقبت فى تلك المواقف القبس والقنابر والمدافع وصار مطرها فوق تلك الجموع متتابعا واشتد بينهما القتال وتصادمت الرجال وتجالدت الابطال والحرب بين الروم وبين اهل الدرعيه سجال وظلوا نحو عشرة ايام بعد نزول الپاشا والحرب بالمدافع والقبس والقنابر والبنادق

فلما كان اليوم العاشر من نزوله البلد جرت وقعة (المغيصبى) الشعيب

المعروف خارج البلد شمال الوادي حمل اهل الدرعية على الروم ووقع بين الفريقين قتال شديد قتل فيه عدة قتلى ثم جرت وقعات ومقاتلات ليس لهـ ذكر .. ثم جرت وقعة الغبيراء وهو الشعيب المعروف في اقاصي المتارس الجنوبية : وذلك ان الباشا جمع خيلا في الليل وجعلها في وسط شعيب جانب الغبيراء فلما كان عند طلوع الفجر ارسل الباشا اهل النجدة من قومه مددا لاهل المتارس التي تجاه متارس اهل الدرعية في الغبيراء ووقع قتال شديد ورمي بالمدافع والقنابر وحمل بعضهم على بعض وتضاربوا من بعيد ومن قريب فظهرت خيل الروم من الشعيب المذكور من خلف متارس اهل الدرعية فانهزموا وتبعهم الروم فقتلوا منهم نحو مائة رجل ثم تراجع اهل الدرعية وثبتهم الله تعالى وقتل من الروم عدة قتلى وفي تلك الليلة هرب من الدرعية عدة رجال من اهل النواحي واما اهل الدرعية فهم ملازمون لمتارسهم ثم كانت وقعة سمحة النخل المعروف اعلا الدرعية جنوب الوادي وانهزم اهل الدرعية عن متارسهم وذلك انه خرج الى الباشا بعد وقعة الغبيراء اناس من اهل البلد فاخبروه بعورات قومهم ومعاديهم

فلما كان بعد وقعة الغبيراء بمدة يسيرة جمع الباشا من كل مترس من متارس عساكره رجالا وضمهم الى من عنده من الفرسان وارسلهم الى علي ازن رئيس العساكر الجنوبية وجعلهم عنده في تلك الجهة ثم امر العساكر الشمالية وهم المغاربة ومن معهم ان يضرموا نار الحرب على من يليهم من جموع اهل الدرعية ومتارسهم لاجل ان يأتيهم فزع من المتارس الجنوبية

ثم ان الباشا سار بعساكر عظيمة ومدافع وقنابر كثيرة مع الوادي

على البروج الكبار التى على ميمنة الوادى وميسرته وصرف الرمى على البرج الذى فيه عبدالله بن سعود واخوانه ومن معهما فتابع الرمى عليهم وعلى تلك البروج فثارت الحرب العظامية بينه وبينهم فاشتعلت الارض نارا بتقدير من احاط بكل شئ قوة واقتدارا فانثلمت البروج وانهدم اكثرها فانحاز عبدالله ومن معه عن مكانهم وخلفهم الروم فيه

ثم حملت العساكر الجنوبية على مترس عمر بن سعود فثبتوا لها وجالدوها مجالدة الابطال بالسيوف والبنادق وقاتلوا مقاتلة هائلة فلم يدر عمر الا والروم قد جاؤا من جهة مترس عمه عبدالله وحمل عليهم الروم الذين كانوا فى وجههم حملة واحدة فانهزموا مدبرين .

ثم حمل الباشا وعساكره مع بطن الوادى على فيصل ومن معه فثبتوا لهم وقاتلوهم مقاتلة صادقة لانظير لها وكان على ازن قد ارسل قبل ذلك وقت ابلاج الفجر الخيل والعساكر التى جمعها الباشا عنده مع (الحريقة) الشعيب المعروف ومع شعب الغبيراء فوصلت (الغياضى) نخل ناصر بن سعود بن عبدالعزيز فدخل بعض العساكر فى مقصورة النخل وكمن فيها فلما اشتد القتال وانهزم عمر بن سعود خرجت تلك العساكر من خلف مترس اهل الدرعية وحمل الباشا ومن معه على فيصل واخوانه ومن معهما وحملت المغاربة والدالتلية على المتارس الشمالية والجنوبية فانهزم اهل الدرعية عن متارسهم واتصلت الهزيمة فى المتارس الشمالية والجنوبية وتركوا اكثر المدافع والاثقال وحصل مقتلة عظيمة بين الروم واهل الدرعية فلم يتراجعوا الا عند (السلمانى) النخل المعروف على شفير الوادى لابراهيم بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب فوقف فيصل واخوه سعد وكثير من الاعيان والشجعان وجالدوا الروم مجالدة صدق حتى ردوهم على

اعقابهم مدبرين وقتلوا منهم عدة قتلى .. ثم ان اهل الدرعية اجتمعوا فرتبوا لهم متارس ثانية ذكرت تفصيلها فى المبيضة الاولى . وتركتها ههنا اختصارا وان كان الواجب ذكرها وتسمية اهلها ومن كان فيها لان هذه البلاد خربت وفنى اهلها وبقيت رسومها وعلاماتها وفى اكثر نواحى نجد وقراها رسوم وعلامات وهى مسكن اناس سلفوا فى العارض والخرج والوشم والقصيم وسدير وغير ذلك ولا يعرف من سكنها ولاما فعل اهلها وما فعل بهم وذلك من تقصير علمائهم عن ذلك وعدم التفاتهم الى هذا الفن وكل علماء الاقطار من الحرمين والشام ومصر والعراق والغرب وبلاد الروم وبلاد العجم قد ارخوا اوطانهم وعرفوا من بناها ومن سكنها ومن تولى فيها وما وقع فيها من الحروب وارخوا ايضاً علمائهم ومن اخذوا عنه ومن اخذ عنهم ولا سمعنا باحد من علماء نجد صنع شيأ من ذلك فالله المستعان

ثم ان الباشا رحل بعساكره عن منازلهم المتقدمة ونزل هو بنفسه واثقالا وقبوسه وقنابره ومدافعه والنار الحامية فى الموضع المعروف بقرى قصير شمال البلد ورحل على ازن وعسكره من موضعه الذى هو فيه من الجهة الجنوبية ونزل تجاه متارس اهل الدرعية الجنوبية وفرق الروم عساكرهم على البلد وبنوا متارس مقابلة لمتارس اهل الدرعية واحكموها بالحجارة فثارت بينهم وبين اهل الدرعية الحرب الهائلة التى لم ينقل مثلها عن الاوائل والاواخر وصار القتال فى كل يوم ووقت واستمر دائما صبحا ومساء وتضاربوا فى المتارس بالبنادق والسيوف والقرابين وتطايرت القبس والقنابر فى الجو كانها رجوم الشياطين فصبر اهل الدرعية ونزل عليهم من الله الثبات وقاتلوا الروم حتى ملأوا فجاجها من الاموات فمرة يحملون

على الروم فى متارسهم ومرة يحمل الروم عليهم وتارة يحمل الروم ويقدمهم باشتهم وتارة يسوقهم بسيفه ونار الحرب مشتعلة فى وسط المتارس وجنوبها وشمالها وفى كثير من جهات البلد فاذا رأيت فى موضع حربا رأيت مثله فى الموضع الآخر وكل وقعة تكون الغلبة فيها لاهل الدرعية على الروم الا قليلا ولكنهم اذا قتل منهم الف اتى بدله الفان وتتابعت العساكر من مصر الى الدرعية ففى كل اسبوع وشهر ياتى من مصر عساكر وطعام وذخائر فكثرت الامداد من مصر على الروم فهم يزيدون ولا ينقصون واهل الدرعية كل يوم فى نقص وذلك بتقدير الحى القيوم واليه يرجع الامر كله وما ربك بغافل عما يعملون واستمروا على الحرب والضرب والطعن والقتل ستة اشهر جرى فيها وقعات ومقاتلات لا يحيط بها العلم ولا يضبطها الرسم

ثم لما طال الحصار واشتد الامر على اهل الدرعية وكان الروم قد استولوا على كثير من بيوتها هموا بالمصالحة فامتنع بعضهم وقال اخرون لانصالحهم الا بعد اخراجهم من البيوت والنخيل فشمر عبدالله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن ساعده واستل سيفه واجتمع عليه اهل البجيرى ونهضوا الى الروم من كل جانب كانهم الاسود وقالوا قالا يشيب من هوله المولود فاظلمت البجيرة كانها الليل وصوت السيوف فى الرؤس كانه صهيل الخيل فاخرجوهم منها قسرا وقتلوا منهم مئات واتم الله نصرا

وقد اخبرنى من حضر تلك الوقعة بما تقشعر منه الجلود وقال لو حلفت بالطلاق انى من الموضع الفلانى الى الموضع الفلانى لم اطأ الا على رجل مقتول لم احنث فدخل الروم بعد هذا الفشل وصار فى قلوبهم منهم وجل .. ثم انهم ارسلوا الى الباشا وطلبوا منه الصلح فاجابهم اليه بعد ان كان

آبيا ولان لهم بعد ان كان قاسيا فخرج اليه من الاعيان عبدالله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود والشيخ العالم على بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن مشارى بن معمر فارادوا منه ان يصالحهم على البلد كلها فابى ان يصالحهم الا على اهل السهل اويحضر عبدالله بن سعود فانفصل الصلح بينهم يوم الاربعاء سابع ذى القعدة فدخل الروم فى السهل لمحاربة عبدالله ووقع الحرب الهائل على الطريف من كل جهة واستدار الروم عليه ووجه الباشا مدافعه وقبسه وقنابره اليه فرماه من راس جبل باب سمحان وثارت البنادق واشتعلت نارها من كل جهة فثلمت مقاصير ال سعود واستشرفت نفوس عساكر الروم لاخذها عنوة فاخرج عبدالله المدافع الذى فى القصر وجعلها فى مسجد الطريف ورماهم بها وانحاز اليه رجال كثير من اهل البجيرى واهل النواحى فوقع هذا الحرب نحو يومين ثم تفرق عن عبدالله اكثر من كان عنده وبذل لهم الدراهم فاخذوها وهربوا عنه

فلما رأى عبدالله ذلك بذل نفسه للروم وفدى بها عن النساء والولدان والاموال فارسل الى الباشا وطلب المصالحة فامره ان يخرج اليه فخرج وتصالحا على ان يركب الى السلطان فيحسن او يسئ وانعقد الصلح على ذلك ودخل منزله واطاعت البلد كلها وهرب رجال من الاعيان وممن هرب سعود بن عبدالله بن محمد بن سعود من الطريف فاخذته خيل الروم واتت به الى الباشافقتله صبرا.

وهلك فى هذا الحرب من اهل الدرعية واهل النواحى ومن الروم امم كثيرة وذكرلى رجل اتى من مصر وهو من الذين اخذوا مع ال سعود قال ان كاتب الباشا ذكر لنا فى مصر ان الذى هلك من العسكر من خروجه من مصر الى رجوعه اليها اثنا عشر الف رجل (قلت) فعلى هذا القول

فالذى قتل من العسكر فى الرس وعنيزة وشقرى وبلد ضرما الفان والباقى فى الدرعية .. والذى قتل من اهل الدرعية فى هذا الحصار وممن كان عندهم من اهل النواحى عدد كثير لايقل عن الف وثلاثمائة رجل ومن اهل عنيزة والرس وشقرى وضرما وغيرها اكثر من سبعمائة رجل فالمجموع اربعة عشر الف مسلم زهقت نفسه فداء للاغراض والاهواء نسأل الله العفو والمعافات

ولما صالح الباشا اهل الدرعية كثر عنده الوشات والقيل والقال فبهت كثير من الاعيان والعلماء بهم منه ابرياء فقتل الباشا جملة من حملة العلم واكابر اهل نجد صبرا فمنهم من جعله فى ملفظ المدفع حتى طارت اوصاله فى الهواء ومنهم من سامه سؤ العذاب وجعله فريسة لحوافر الخيل فممن جعل فى ملفظ المدفع الشيخ العالم العامل على بن حمد بن راشد العرينى قاضى ناحية الخرج وغيره

وكان الشيخ العلامة القاضى احمد بن رشيد الحنبلى صاحب المدينة فى الدرعية عند عبدالله فامر الباشا بتعزيره وضربه وتعذيبه وقلع جميع اسنانه فقلعت

ولما كان بعد المصالحة بيومين امر الباشا عبد الله بن سعود ان يتجهز للمسير الى مصر ثم امر رشوان ومن معه من العساكر والدويدار ومن معه من العساكر ان يتجهزوا للمسير معه فرحل معهم من الدرعية وليس معه من قومه الاثلاثة رجال اواربعة فساروا به الى مصر ثم سيره محمد على الى بلاد الروم وقتل هناك رحمه الله تعالى وعفى عنه .

وقد كان رحمه الله مقيما للشرائع آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر كثير الصمت حسن السمت باذلا للعطاء موقرا للعلماء ولكن لم يساعده القدر وهذه سنة الله فى عباده منذ خلق الخلق حتى لا يبقى الا وجه ربك ذى الجلال والاكرام : وكان صالح التدبير فى مغازيه ثبتا فى مواطن

اللقاء وهو اثبت من ابيه فى مصابرة الاعداء وكانت سيرته فى مغازيه وفى الدرعية ومجالس الدروس وفى قضاء حوائج الناس وغير ذلك كسيرة ابيه سواء بسواء ... وفى آخر هذه السنة قتل الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب : وذلك ان الباشا لما صالح اهل الدرعية كثر عنده الوشاة كما سبق فرمى الشيخ سليمان عند الباشا بالزور والبهتان والاثم والعدوان فارسل اليه الباشا وتهدده واحضر آلات اللهو من الرباب وغيرها فجرت عنده ارغاما له بذلك ثم ارسل اليه بعد ذلك وخرج به الى المقبرة ومعه عدد كثير من العساكر فامرهم ان يثوروا فيه البنادق والقرابين فثوروها فيه وجمع لحمه بعد ذلك قطعا قطعا

كان رحمه الله آية فى العلم له المعرفة التامة فى الحديث ورجاله وصحيحه وحسنه وضعيفه والفقه والتفسير والنحو وكان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تأخذه فى الله لومة لائم فلا يتعاظم رئيسا فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يتصاغر ضعيفا اتى اليه يطلب منه فائدة وله مجالس كثيرة للتدريس وصنف ودرس وافتى وضرب به المثل فى زمنه بالمعرفة وكان حسن الخط ليس فى زمانه من يكتب بالقلم مثله فمن مصنفاته شرح كتاب التوحيد لجده الشيخ محمد سماه [تيسير العزيز الحميد] وكتاب سماه [اوثق عرى الايمان] وكتاب [التوضيح [١] عن توحيد الخلاق فى جواب اهل العراق] وهو جواب لرسالة الفها رجل من علماء بغداد يدعى

---

(١) هو مطبوع فى مصر سنة ١٣١٩ على نفقة الشيخ صالح الدخيل والد طابع هذا الكتاب لازالا موفقين لنشر الفضائل ويعجبنى بيتان رأيتهما مكتوبين على ظهر نسخة خطية منه عند احد علماء بغداد وهما

لله در كتاب كله درر ... ينال من حاز معناه به رتبا
فيا مطالعه جد بالدعاء لمن ... كان المؤلف والقارى ومن كتبا

عبد الله

عبد الله افندى الراوى خطيب المسجد المنسوب للوزير سليمان باشا فارسلها الوزير المذكور الى علماء نجد لينظروا فيها ويجيبوا عنها فاجاب عنها الشيخ سليمان وصنف مصنفات عديدة غير ما ذكرنا فى الفقه والاصول وغير ذلك : اخذ العلم عن ابيه عبد الله وعن الشيخ احمد بن ناصر بن معمر وغيرهما واخذ العربية عن الشيخ حسين بن غنام وغيره : واخذ عنه عدد كثير من اهل الدرعية وغيرها رحمه الله تعالى

وكانت هذه السنة قد كثر فيها الاختلاف والاضطراب ونهب الاموال وقتل الرجال . وتقدم اناس وتاخر آخرين فانحل فيها نظام الجماعة . والسمع والطاعة . وعدم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر حتى انه لا يستطيع احد ان ينهى عن منكر ويامر بطاعة . وعمل بالمحرمات والمكروهات جهرا . وليس للطاعة ومن عمل بها قدرا . وجرت الرباب فى المجالس . وسفت الذوارى على ربوع العلم والمدارس وسل فيها سيف الفتنة بين الانام . وصار الرجل فى جوف بيته لا ينام . وتعذرت الاسفار بين البلدان . وتطاير شرار الفتن فى الاوطان . وظهرت دعوى الجاهلية بين العباد . وتنادوا بها على رؤس الاشهاد . وذلك بحكمة الله وتقديره . وكل شئ صادر عن ارادته وتدبيره . وقد ارخ هذا العام بعض ادباء نجد وهو محمد بن عمر الفاخرى فقال

عام به الناس جاوا حسب ماجالوا ونال منا الاعادى فيه ما مالوا
قال الاخلاء أرخه فقلت لهم ارخت قالوا بماذ قلت (غربال)

(ثم دخلت السنة الرابعة والثلاثون بعد المائتين والالف) وابراهيم باشا فى الدرعية على الحالة المذكورة ففرق عساكره فى نخيلها ودروبها

فنحث طالب الحقيقة المنصف العاقل النبيه على مطالعته والاقتباس من فوائده الكثيرة الطيبة اهـ مصححه محمد

واطرافها وكان قد بعث رجالا من عسكره لهدم اسوار بلدان نجد فهدموها وعاثوا فيها الى ان ارتحل من نجد واخذ الباشا جميع ماوجد عليه اسم آل سعود من البنادق والسيوف واكثرت عساكره العبث في اسواق الدرعية وآذوا اهلها بالتسخير وحمل الاثقال وساموهم الخسف فلا يرون لفاضل فضله ولا لعالم قدره وصار الساقط الخسيس في تلك الايام هو الرئيس واقام في الدرعية تسعة اشهر بعد المصالحة : ثم امر على جميع آل سعود وابناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابنائهم ان يرحلوا من الدرعية الى مصر فارتحلوا منها بحرمهم وذراريهم وسار معهم كثير من العساكر ولم يبق منهم الامن اختفى اوهرب وكان تركي بن عبد الله قد هرب من الدرعية وقت الصلح هو واخوه زيد وهرب ايضا الشيخ القاضي على بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى عمان واقام هناك حتى استقامت الامور لتركي بن عبد الله وهرب اناس غيرهم فسلموا من شره فلما كان في شعبان قدمت الرسل بالرسائل من محمد على الى ابنه ابراهيم باشا يامره فيها بهدم الدرعية وتدميرها فامر على اهلها ان يرحلوا عنها وامر العساكر ان يهدموها فبادروا الى ذلك وهدموا القصور واشعلوا النار في الدور حتى صارت تلك المدينة العظيمة قاعا صفصفا لاترى فيها عوجا ولا امتا فسبحان من بيده ازمة الامور يقلبها كيف يشاء

ولما فرغ من هدمها رحل عنها ونزل قريبا منها واخذ يشن الغارات على عربان نجد فمرة يصيب ومرة يخطئ وضربه احد العرب مرة ضربة اخطأته وقسمت سرج حصانه نصفين ومات الحصان منها : ثم ان رجاله الذين امرهم بهدم اسوار البلدان وثبوا على اناس من رؤسائها فقتلوهم امرا من عنده وممن قتل الشيخ على بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ثم انه رحل

الى

الى القصيم ومنه سار الى المدينة النبوية واخذ معه حجيلان بن حمد امير القصيم ومات فى المدينة عن عمر ناهز الثمانين رح وكان هذا الباشا فى قوة عظيمة من المال والرجال والمدافع والقنابر وكانت الامداد تتابع اليه من مصر لاتفتر شهرا واحدا

ولما كان فى سنة ١٢٤٨ سار الى الشام فلم يثبت اهله امامه ولم يقفوا لحربه فمنهم من اطاعه صلحا ومنهم من اخذه عنوة فى مدة يسيرة فمن هذا شهد اهل الآفاق بالفضل لاهل الدرعية فى قوتهم وثباتهم وشجاعتهم وصدق جلادهم وصبرهم على الحروب حيث صبروا تلك المدة الطويلة وقتلوا من عسكره الامم العظيمة واستعان باعوان من اهل نجد فلم يبلغ المراد حتى كثرت فيهم الخيانة ولله فى ذلك حكمة وارادة

وفى آخر هذه السنة اعنى سنة ١٢٣٤ رحل محمد بن مشارى بن معمر من بلد العينة ونزل الدرعية وكان لما هدم الباشا الدرعية رحل عنها ونزل العينة فلما رحل الباشا من نجد وسار بآل سعود الى مصر وذهبت اموالهم ورجالهم طمع فى ملك نجد وكان خاله عبد العزيز بن محمد ابن سعود وعنده من الاموال والسلاح مالا يعد ولا يحصى

فلما نزل الدرعية سعى فى عمارتها واراد ان تكون بلدان نجد تحت يده بدعوى الامارة فكاتب اهل البلدان ودعاهم الى الوفود عليه والاجتماع فاطاعه اهل بلدان قليلة ووفدوا عليه فى الدرعية فاستقر فيها واستوطنها

(ثم دخلت السنة الخامسة والثلاثون بعد المائتين والالف) وفى هذه السنة بعدما نزل ابن معمر الدرعية واستقر فيها كاتبه اناس من اهل بلدان نجد واظهروا له الطاعة فاهم امره بعض رؤساء البلدان الذين جلوا عنها وقت امارة آل سعود ثم استقروا فيها بعد ان اخذهم الباشا فارسلوا

الى ماجد بن عريعر رئيس الاحساء واشاروا عليه ان يدير الى ابن معمر فى الدرعية فيحاربه قبل ان يستحكم امره فجمع جنودا عظيمة وتبعه بعض اهل بلدان نجد فنازل اهل بلد منفوحه فوقع بينه وبينهم قتال ثم صالحوه وارتحل عنهم .

ثم ان ابن معمر كاتبه وخدعه بالمكاتبة والهدايا واظهر له التودد وانه تابع له وليس له امر يخالف امره فارتحل على غير طائل فتعاظم امره وتمكن فى البلدان وصار له فيها دعاة

ثم قدم عليه فى الدرعية تركى بن عبدالله بن محمد بن سعود واخوه زيد وصارا عنده مساعدين له

وفى عاشر جمادى الاخرة قدم مشارى بن سعود الى الوشم هاربا من مصر ثم سار منه الى الدرعية ومعه عدة رجال من اهل القصيم واهل بلد الزلفى واهل ثرمدى وغيرهم من عبيد اهل الدرعية ومعه احمال الارز والطعام فنزل فى بيت من بيوت اخوانه فانزعج ابن معمر من مجيئه وهم بالمحاربة والامتناع فعجز عن ذلك وجنح الى الصلح فصار الامر لمشارى وقدم عليه اناس من آل سعود من الذين هربوا وقت مصالحة الباشا

ثم ان ابن معمر ندم على انسلاخه من الامر وهم باسترجاعه لنفسه فركب من الدرعية ونزل سدوسا واظهر انه مريض وهو يدبر الرأى فى استرجاع الامر فكاتب آل حمد فى حريملا وهم رؤساها فى ذلك الوقت فاستدعوه المسير اليهم ووعدوه النصر فسار اليهم واستوطن عندهم واظهر المخالفة لمشارى بن سعود وكاتب اهل النواحى يطلب منهم البيعة له واخرج من كان فى قلعة حريملا وضبطها واقام فيها اياما ثم كاتب فيصل الدويش فارسل اليه جيشا من مطير فسار من حريملا بعدة رجال من

اهلها وسار معه ذلك الجيش وقصد الدرعية ودخلها بمن معه بغتة فدخل هو ورجال معه على مشارى بن سعود فى قصره وامسكوه وحبسوه

ثم ان ابن معمر جعل ولده مشارى فى القصر ورحل بمن معه الى الرياض وكان تركى بن عبدالله فيها ومعه عمر بن عبد العزيز وبنوه فدخل ابن معمر البلد وهرب تركى وعشيرته الى الحائر فاستقر ابن معمر فيها ودانت له البلدان وكان قد اقبل عسكر من الترك مع عبوش اغا ونزل بلد عنيزة واستقر فيها واطاعه اهل القصيم فكاتبه ابن معمر وذكر له انه سامع مطيع وانه امسك له مشارى بن سعود فاقره على الامارة

ثم ان تركى بن عبدالله سار بمن معه من عشيرته وخدمه من الحائر وقصد بلد ضرما ليقضى له فيها حاجة فلما وصلها انطلق رجل من اهلها الى ابن معمر فاخبره بان تركى فى ضرما وليس معه الاشرذمة من قومه

فامر ابن معمر ابنه مشارى ان يجهز غزواً ويسير الى ضرما فسار وارسل امامه رجلا معه كتاب الى اهل البلد فلقيه تركى مصادفة واخذ الكتاب الذى معه فعلم المقصد : ثم امر من معه ان يتحصنوا باحد قصور البلد فدخلوا قصرا واخذوا سلاحا من صاحبه وتحصنوا فيه فلما جاء الليل خرج ومعه خادمه فقصد اناسا من اصحاب ابن معمر فامسك خادما لهم وقال له استفتح الباب على اهل هذا البيت والا ضربت عنقك فاستفتح الباب ففتحوا له ودخل عليهم تركى وهم جالسون حول النار فضرب عليهم بسيفه فاطفؤا النار وانهزموا فاخذ سلاحهم : فلما فعل هذا الفعل تخاذل اصحاب مشارى عنه واتوا الى تركى وتابعوه فهرب مشارى على فرسه ومعه فارس او فارسان واقام تركى فى ضرما فاتى اليه اناس من اهل الجنوب وسبيع وغيرهما مع عمر بن عبدالعزيز وابنه عبدالله ومشارى بن ناصر وحسن بن محمد بن مشارى بن

سعود فسار من ضرما وقصد بن معمر فى الدرعية وذلك فى ربيع الاول من هذه السنة فدخلها بمن معه وقصد ابن معمر فى قصره فهم بالامتناع فخذله اهل الدرعية واصحابه الذين معه فامسكه تركى وحبسه ثم سار تركى من الدرعية الى الرياض وحبس الولد واباه وقال تركى لابن معمر ان انت اطلقت مشارى بن سعود اطلقتك وابنك والا قتلتكما فكتب ابن معمر الى عشيرته فى سدوس وامرهم باطلاق مشارى فامتنعوا من ذلك خوفا من الترك لانهم وعدوهم تسليمه اياهم

ثم انه اقبل عسكر من الترك مع خليل اغا وفيصل الدويش فنزلوا سدوس وسلموا لهم مشارى فامسكه الترك.

فلما تحقق تركى ان مشارى قد امسكه الترك ضرب عنق ابن معمر وابنه مشارى والقاتل لهما ولى الدم عمر بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود بيده .

ثم سار الترك وفيصل الدويش من سدوس الى الرياض ثبت لهم تركى وحاربهم فرجعوا منهزمين واقاموا فى بلد نادق نحو نصف شهر ثم رحلوا الى بلد ثرمدى فنزلوها واقاموا فيها وكان عبوش ومعه عسكر من الترك فى عنيزة فارسلوا اليهم مشارى بن سعود وحبسوه عندهم فمات فيها وح ثم ان الدويش اقبل بعسكر من الترك وقصد بلدان سدير فصادرهم الدويش واخذ من اهل كل بلد شيئاً كثيراً من السلاح والاموال ونزل بلد منيخ فاخذ من اهلها اضعف ما اخذ من غيرهم .

(ثم دخلت السنة السادسة والثلاثون بعد المائتين والالف)

وفيها قدم حسين بك ومعه عسكر من الترك فنزل القصيم ثم رحل عنه واجتمع بعبوش وعساكره ومن معهم من الاعراب فسار واجميعا

وقصدوا الوشم فنزلوا بلد ثرمدى ثم امر حسين على اهل البلدان ان يغزوا
معه فاتاه من كل بلد عدة رجال من سدير والمحمل والوشم وغيرها فسار
الجميع الى الرياض مع عبوش ورئيسها يومئذ تركى بن عبدالله بن محمد
ابن سعود فتصدى لحربهم وجمع عنده رجالا وظن ان اهل البلد صادقون
معه فلما وصلت اليهم تلك الجموع دخلت البلد بغير قتال فحاصروا تركى
فى قصره وجروا عليه المدافع والقنابر والقبس ورموه بها رميا هائلا
فلما جاء الليل هرب من القصر وحده : فلما اصبح اهل القصر طلبوا
الامان من الروم فاعطوهم الامان واخرجوهم من القصر وهم نحو سبعين
رجلا ومعهم عمر بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود واولاده الثلاثة فقتلوهم
عن آخرهم صبرا الا عمر واولاده فانهم سيروهم الى مصر .

ثم رحل حسين من ثرمدى وقصد الرياض فصادر اهلها اموالهم وآذاهم
وامر اهل الدرعية وهم الذين نزلوها مع ابن معمر واستقروا فيها ان
يرحلوا عنها باهليهم الى ثرمدى وفيها يومئذ خليل اغا ومعه عسكر من
الترك فانزلهم جميعا فى موضع واحد الرجال والنساء والاطفال وبنى عليهم بنيانا
كبيرا وجعل له بابا واحدا يدخلون ويخرجون منه ووعدهم ان ينزلهم فى
اى موضع شاؤا من النواحى واظهر لهم الحشمة والوقار وذلك فى
جمادى الآخرة .

فلما كان فى آخر رجب قدم عبدالله الجمعى امير عنيزة من مصر على
حسين بك وكان الجمعى هذا من اهل عنيزه وامره فيها الترك فلما رحلوا
من نجد اخرجه اهلها وتامر فيها محمد بن حسن بن حمد المعروف بالجمل
فلما قدم الجمعى على حسين رحل من الرياض وقصد ثرمدى فلما قرب
منها قتل حسين محمد بن حسن الجمل وقتل من اهل الرياض عدة رجال ممن يظن

انه يكره امير الرياض وقطع نخيل (ابا الكباش) القرية المعروفة عند الدرعية .. فلما قدم حسين ثرمدى امر المنادى ان ينادى اهل الدرعية الذين نفى عليهم فى ثرمدى وقال من اراد منكم ان ينزل فى بلد فليأتنا حتى نكتب له كتابا فيرحل اليها ثم قال لهم اجتمعوا لنكتب لكم كتبكم فحضر من كان منهم غائبا اومحترفا اومختفيا فلما اجتمعوا عنده لذلك امر من معه من الترك ان يقتلوهم عن آخرهم فجالت عليهم خيل الروم ورجالها ونهضوا عليهم من كل جانب واشعلوا فيهم النار بالبنادق والسيوف حتى قتلوهم كلهم وهم نحو مائتين وثلاثين رجلا واخذوا اموالهم وبعض اطفالهم وتركوا نساءهم .

ثم ان حسين فرق العساكر فى النواحى والبلدان فجعل فى القصيم عسكرا وفى بلدان الوشم عساكر وفى بلدان المحمل فنزلت العساكر فى البلدان واستقرت فيها وضربت على اهلها اوفاما من الاريل كل بلد على حسبها فاخذت اولا ماعندهم من الدراهم ثم ماعندهم من الذهب والفضة وحسبته بابخس ثمن حتى ماعلى النساء من الحلى ثم اخذت الطعام والسلاح والمواشى والاوانى وعذبتهم بانواع العذاب حتى مات كثير منهم بسبب الضرب .

.. فلما راى الناس انه لايغنى عنهم مااخذ من اموالهم هرب اكثرهم الى البرارى والجبال والهضاب والى الاختفاء فى بيت من لايملك درهما ولا دينارا ومنهم من هرب الى البادية وذلك انه صار مع الروم فى كل بلد من اهلها اناس يخبرونهم بعوراتهم ومن كان تاجرا ومن كان فقيرا ومن كان يحب الروم ومن يبغضهم وصارت محن عظيمة وكان الذى قدم الى سدير من الترك عبوش اغا ومعه اكثر من مائة فارس ومثلها من الجيش

من

من اهل نجد ومن الروم ونزل فى قصر جلاجل وفرق العساكر فى البلدان ففعلوا مافعلوا وحبس الشيخ عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالوهاب فى حريملا ونهب بيته واخذ منه خزانة كتب عظيمة فاخذ منها قاضى الزلفى حسين الزلفى حملا وامر ان تشعل النار فى باقيها وعذبه بالضرب وانواع العذاب .

فلما اراد الروم ان يرحلوا من البلدان امسكوا رهائن من اهل كل بلد رجلا اورجلين لاجل ان يأتى من هرب اوغاب وساروا بهم الى بلد ثرمدى وكان حسين قد بنى بها قصرا عظيما وجعل فيه الازواد والامتاع وما يأخذ من اهل البلدان وادخل فيه عسكرا من الروم فضبطوه وحبس الرهائن عندهم وجعل فى اعناقهم سلاسل الحديد واقاموا فى ذلك الحبس والعذاب الى ان قدم حسين بك ابو ظاهر كما سيأتى

وفى سادس عشر رمضان ارتحل عبوش وعساكره من سدير وارتحلت العساكر من البلدان بالرجال المحبوسين كما ذكرنا وفى صبيحة عيد الفطر ارتحل حسين من ثرمدى بعساكره وترك فيها محافظين وجعل محافظين فى الرياض ايضا مع ابى على المغربى وفى قصر عنيزة فى القصيم مثل ذلك وقصد المدينة ثم مصر

وفى مدة مقام حسين فى ثرمدى سار عسكر من الروم الى سدير واخذ معه رجالا من اهل بلد الحريق المعروف عند القصب رئيسهم امير الحريق ابراهيم بن يوسف فرصد لهم فى الطريق رجال من سراق البوادى فقتلوا العسكر واخذوا مامعهم وقتل ابراهيم المذكور فركب حسين من ثرمدى وقصد بلد الحريق يريد هدمها وقتل رجالها لان الكذابين من اهل نجد قالوا له انهم هم الذين واعدوا السراق لقتل العسكر فلما نزل حسين الحريق

ذكروا له ان المقتول اميرهم وانهم لايعرفون السراق ولا علموا بهم فنبش اميرهم من قبره وشهد عليه اناس من اهل نجد فلما تحقق عنده انه امير البلد رحل وتركهم

فلما ارتحل حسين من نجد وقعت الحرائب والفتن فى البلدان وترأس عليهم الشيطان فامرهم باللعن والشتم والبغى والظلم والعدوان فثارت الحروب فى سدير والقصيم والعارض والجنوب وغير ذلك من الاوطان

(ثم دخلت السنة السابعة والثلاثون بعد المائتين والالف) وفيها قدم حسين بك ابو ظاهر من المدينة ومعه ثمانمائة فارس من الترك ونزل الرس واظهر التنسك والطاعة وذلك لانه علم ان اهل نجد يحبون من فعل ذلك وانما فعله ليستميلهم اليه حتى يمسك حصون البلدان فيفعل كما فعل حسين وعبوش وقال للناس انما جئت لاقاتل البدو حتى يؤدوا الزكاة وارد المظالم على الحضر ثم كتب للعسكر الذى فى ثرمدى ان يطلقوا من الحبس الرجال الذين حبسهم حسين وعبوش فخلوا سبيلهم واغار على اناس من بوادى عنزة فاخذهم ووفد عليه اهل القصيم واطاعوا له ثم ارتحل من الرس ونزل عنيزة ورئيسها يومئذ عبدالله الجمعى فقام معه ثم وفد عليه اكثر رؤساء البلدان فارسل خيلا من الترك نحو ثمانين فارسا مع موسى كاشف فنزلوا قصر المجمعة واقبلوا فى سدير وادبروا وارادوا من اهله دراهم وطعاما فاعطوهم شيأ قليلا فتزايد امرهم بالاخذ والظلم فامتنع عليهم بعض اهل بلدان سدير فلما علموا انهم لم ينالوا مقصودهم وثبوا على اثنين من رؤساء اهل المجمعة فقتلوهما وقتلوا معهما رجالا من خدمهما

فلما كان فى آخر رجب ركب العسكر الذى فى المجمعة وغزا على عرب السهول فاغار عليهم فنهض العرب من البيوت ووقع بينهما قتال شديد فقتلوا

العسكر الا قليلا وهرب شريدهم الى المجمعة وقتل فى تلك الوقعة موسى كاشف وجميع رؤساء العسكر .. وكان حسين بك لما ارسل موسى كاشف الى تلك الناحية قد ارسل اخاه ابراهيم كاشف الى ناحية الوشم والعارض فدخل بلد الرياض واستوطنها ثم سار الى الخرج ورجع الى الرياض واقام فيه ورحل ابو ظاهر من القصيم وقصد بلد شمر فلما اتى اليهم ذكر لهم انه ما يريد الا الزكاة فامسك الحصون واستقر فى البلدان فطلب من اهلها اولا الزكاة وحسبها عليهم من وقت رحيل ابراهيم باشا من نجد الى يومه فلما قبضها سار الى اناس من البوادى واخذ ابلهم فالزمها اهل الجبل بزيادة النصف واخذها ثم ضرب عليهم ضربات من الاريل ثم سار الى اهل (موقق) القرية المعروفة شمال الجبل فحاصرهم حصارا شديدا حتى ظفر بهم وقتلهم وهم نحو سبعين رجلا

وفى عشر ذى الحجة من هذه السنة سار العسكر الذى فى الرياض ومنفوحة مع ابراهيم كاشف وسار معه امير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العائذى ومعه عدة رجال من اهل الرياض وامير منفوحة ابراهيم بن مزروع ومعه اناس من اهل منفوحة وقصدوا بوادى سبيع وهم وراء الحائر المعروف بحائر سبيع فشنوا عليهم الغارة ووقع بين الفريقين قتال شديد فصارت الغلبة لسبيع فانهزم الروم ومن معهم هزيمة شنيعة وقتل منهم اكثر من ثلاثمائة مابين فارس وراجل وقتل ابراهيم كاشف وانهزم امير الرياض على جواده واختفى فى غار مقابل للحائر ومعه رجل من سبيع مجير له ثم ان السبيعى سار من عنده بالفرس ليسقيها من البلد فراها رجال من سبيع وعرفوها فعمدوا اليه فى غاره وقتلوه

(وفيها) سار الكيخيا الذى جعله حسين فى قصر ثرمدى بمن عنده

من العساكر وسار معه فيصل الدويش وجملة من بوادى مطير وعدة رجال من اهل ثرمدى وقصدوا ناحية سدير وذلك انهم اشغلوا الناس بالاوامر واخذ الاموال منهم فعصى عليهم صاحب جلاجل فنزلوا الروضة وسار معهم اناس من اهل سدير فرحلوا عنها ونازلوا اهل جلاجل فحصل بين الفريقين قتال وراء النخيل واقاموا يوما وليلة ورموا البلد بالمدافع فوقع الصلح بينهما ثم ارتحل الكيخيا بمن معه وقصد الوشم .

(وفى) ثانى رجب من هذه السنة توفى الشيخ العالم الزاهد القاضى فى ناحية الوشم زمن عبد العزيز بن محمد بن سعود وابنه سعود وابنه عبدالله ابن سعود : عبد العزيز بن عبدالله الحصين الناصرى الحنبلى قدس الله روحه كان رح عالما عاملا زاهدا ورعا حليما لا ينتصر لنفسه محببا الى الناس وليس للدنيا عنده قدر ولا يركن اليها ولا يتعاطاها بل قطع دهره فى كتب العلم وطلبه وبذله وكان اذا ادخل عليه وقت الثمر قوت سنته من البر والتمر من بيت المال وبقى عنده منه شئ اذا جاءت الثمرة الثانية رده على الامراء ولا يترك منه شيا وكان رح فاضلا مهيبا فقيها وجعل الله فى علمه البركة للناس وانتفع به خلق كثير من اهل النواحى ممن تولوا القضاء وغيرهم وكان يحب طالب العلم محبة عظيمة كانه ولده بالتودد اليه وتعليمه وادخال السرور عليه والقيام بنفقته من بيت المال وكان قوله نافذا عند الرؤساء وغيرهم ويحضر عنده حلقة كبيرة وقت الدرس من اهل شقرى واهل الوشم وغيرهما ومجلسه للتدريس فى الفقة من طلوع الشمس الى ارتفاع النهار واذا فرغ من الدرس رفع يديه ثم رفع الطلبة ايديهم ثم دعا فاكثر الدعاء والطلبة يؤمنون على دعائه فاذا فرغ من الدعاء قاموا وتفرقوا ولا يحضر ذلك المجلس عنده احد غير الطلبة او بعض الرؤساء

وله مجالس لتذكير العامة وقت الظهر والعصر وبعد المغرب .

اخذ الفقه فى صغره عن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل قاضى بلد القرائن من بلدان الوشم ثم تفقه وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب واقام عنده مدة سنين يقرأ عليه وكان يكرمه ويعظمه وهو الذى استعمله قاضيا فى تلك الناحية

.. واخذ عنه العلم عدة من القضاة : منهم العالم الناسك العامل الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن ابابطين الذى مرت ترجمته فيما سبق .

.. ومنهم الشيخ العالم العامل الزاهد والعارف الناسك العابد المشار اليه بالبنان ولم يختلف فى الثناء عليه اثنان الورع العفيف شيخنا ابراهيم ابن سيف قاضى ناحية سدير لعبدالله بن سعود ثم صار قاضيا فى بلد الرياض زمن تركى وابنه فيصل : ومنهم اخو شيخنا المذكور غنيم بن سيف وعبدالله بن سيف القاضيان فى بلد عنيزة من ناحية القصيم زمن سعود : ومنهم الشيخ الفقيه شيخنا عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصرى قاضى بلد جلاجل زمن تركى ثم صار قاضيا فى جميع سدير لابنه فيصل ثم صار قاضيا له فى ناحية جبل شمر : ومنهم العالم القاضى فى بلد القرأن من ناحية الوشم زمن سعود اخوه محمد بن عبدالله الحصين : ومنهم شيخنا العالم الفقيه على بن يحي بن ساعد القاضى فى ناحية سدير زمن سعود وابنه عبدالله ثم صار قاضيا فى بلد جلاجل اول امارة تركى : ومنهم محمد بن سيف بن خميس قاضى بلد ترمدى : ومنهم ابراهيم بن حجى قاضى بلد ترمدى بعد ابن خميس المذكور : ومنهم عثمان بن عبد المحسن بن ابا حسين قاضى بلد اشيقر : ومنهم محمد بن نشوان قاضى حريق نعام فى ناحية الجنوب : ومنهم عبدالله القصبى من اهل بلد شقرى ولم يل القضاء

بل امتنع عنه وانما ذكرته لشهرته وقد صنف مصنفات من شروح الحديث وغيرها : ومنهم شيخنا العالم الفاضل عبد الكريم بن معيقل صاحب بلدان القرائن امتنع عن القضاء وولى الامارة فى ناحية القصيم وسدير لسعود ابن عبد العزيز وكان ذا معرفة فى الفقه وغيره رح : وهذه عدة من اخذ عن الشيخ عبدالعزيز من القضاة الذين حضرتنى اسماؤهم الآن : واخذ عنه من العلماء الذين لم يلوا القضاء خلق كثير وجم غفير رحمه الله تعالى وطيب ثراه واكرم مثواه امين

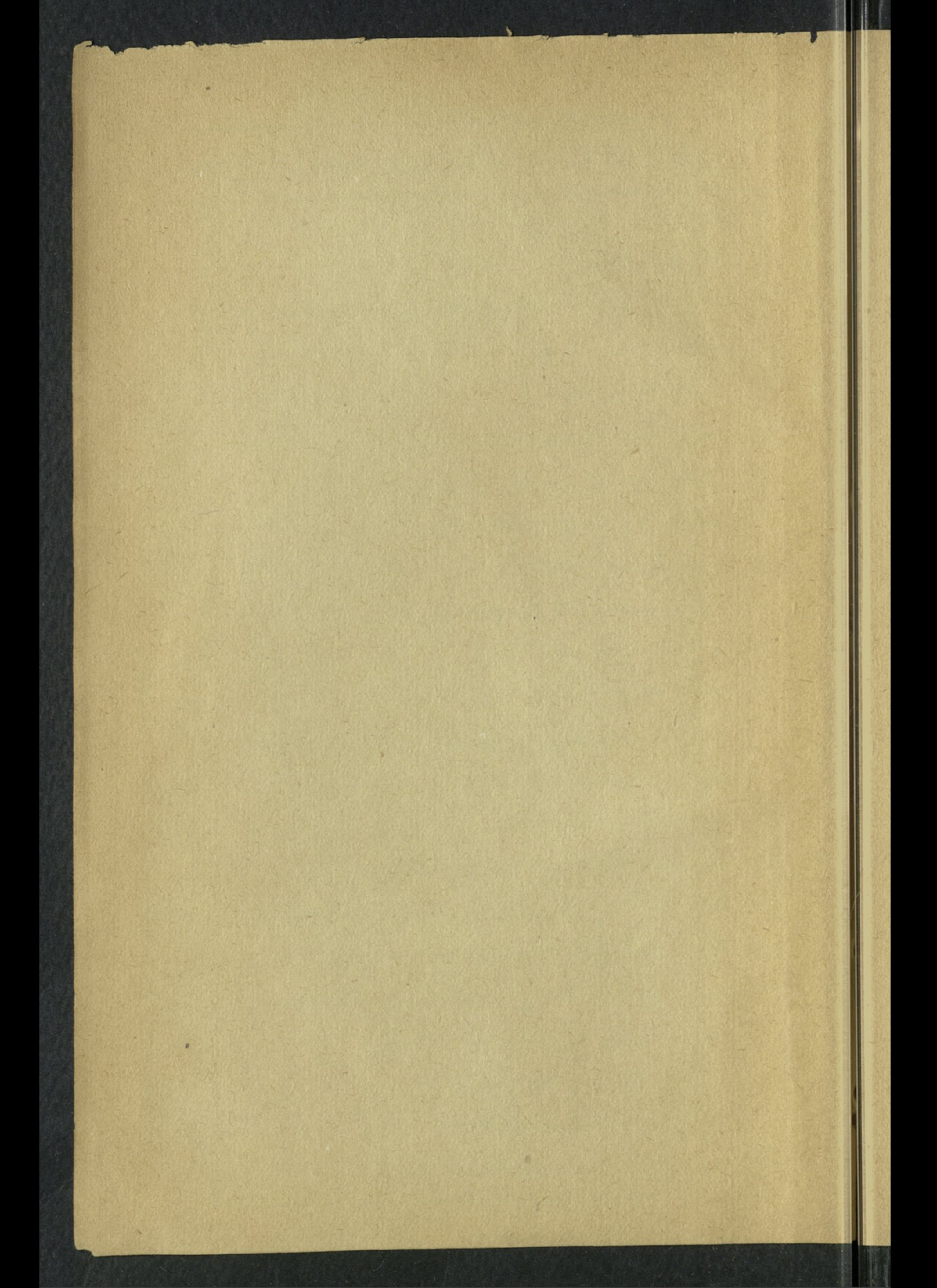
تم الجزء الاول من كتاب عنوان المجد ويليه الجزء الثانى انشاءالله تعالى واوله ثم دخلت السنة ١٢٣٨ وفيها اقبل تركى بن عبدالله

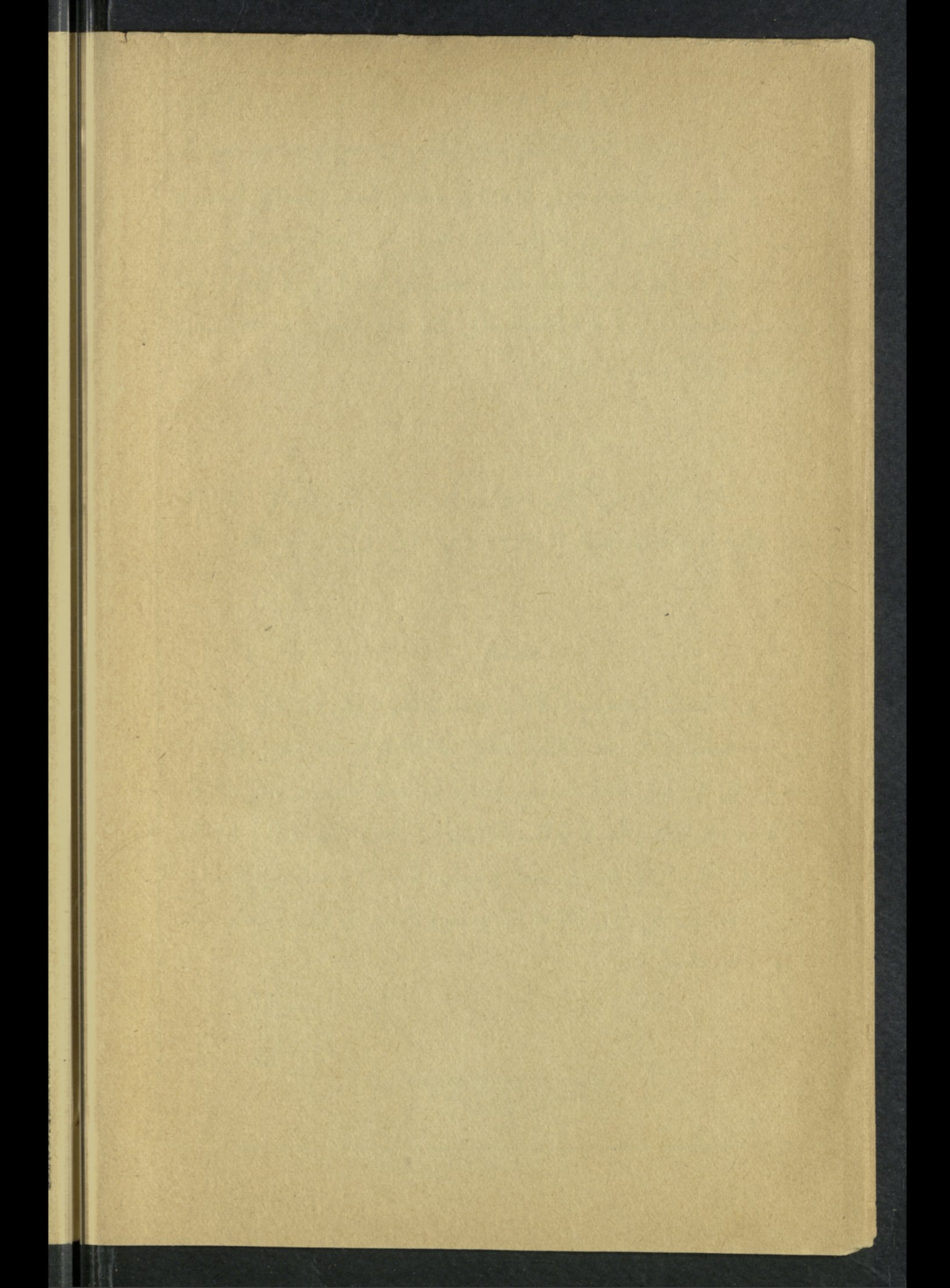
اعتذار

انى لما دعيت لتصحيح الكتاب صممت العزم على ان ابذل الجهد فى اتقانه ففعلت ولكن جاء القضاء بعكس ماأملته فوقع فيه بعض الاغلاط المطبعية التى هى فوق طاقة المصحح وغالبها فى عدم ظهور بعض النقط والالفات وهى ولله الحمد لا توقف القارئ ولا تحيل المعنى وطلبا للكمال ساجعل فى الجزء الثانى جدول خطأ وصواب لما به الاشتباه من كلمات الجزئين فالمأمول من اولى النباهة ان يوسعونى العذر فى ذلك والعذر عند كرام الناس مقبول

محمد بن عبد العزيز
ابن مانع







[فهرس الجزء الاول من كتاب عنوان المجد فى تاريخ نجد]

صحيفه

صحيفه

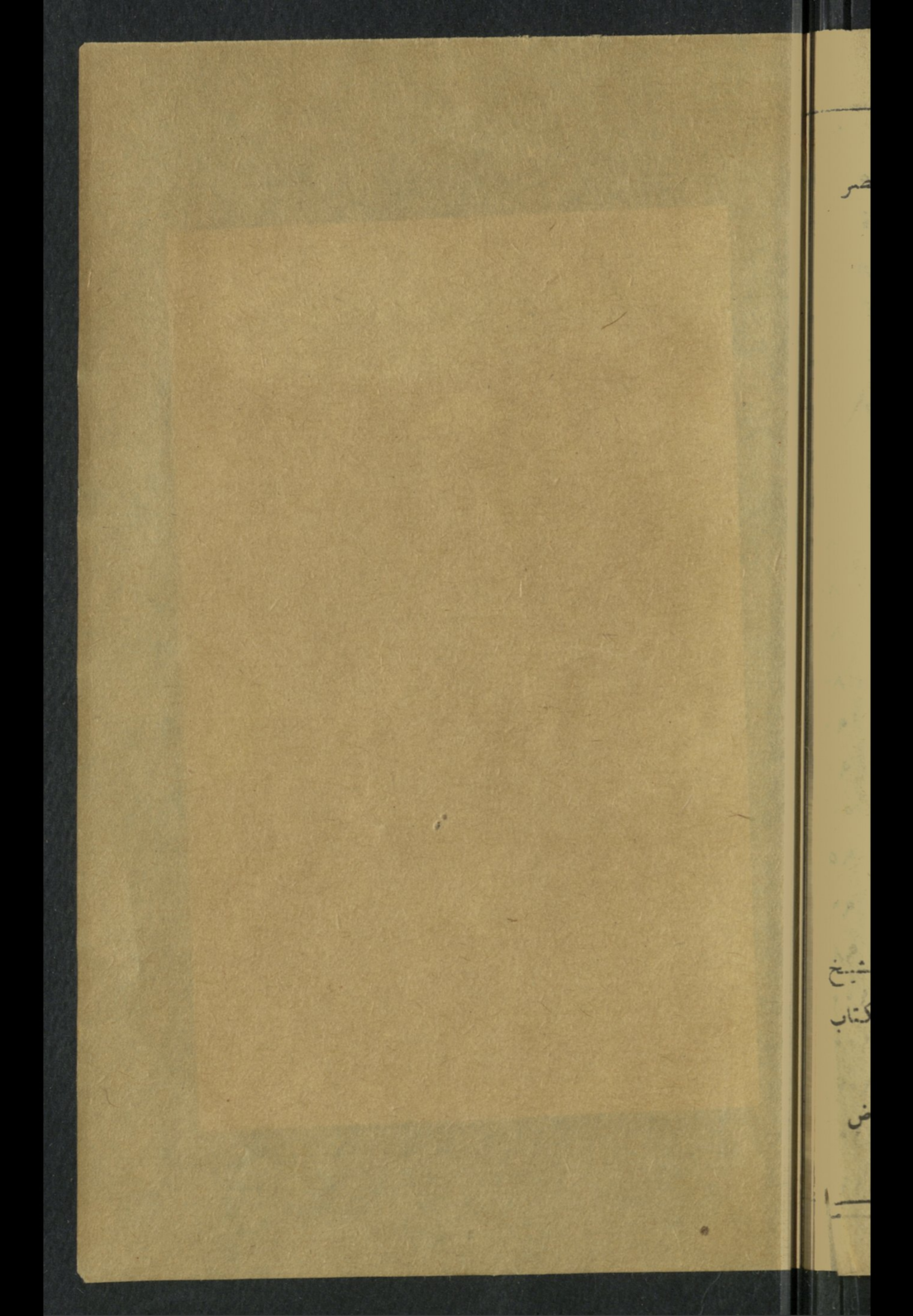
صحيفه

تشكر

انى لاشكر همة الكريم الاصيل الماجد الجليل حضرة الشيخ (مبذر الفرعون) على ما ابداه نحوى من المساعدة على طبع هذا الكتاب المستطاب فجزاه الله كل خير ووفقه لنشر الآثار الجميلة الجليلة آمين

مدير جريدة الرياض

سليمان الدخيل



DATE DUE

JAFET LIB.
30 JUN 2000
Circulation Dept. 3



American University of Beirut



953.8
I13uA
v.1

General Library

953.8
I622unA
V.1